

[ ٩ ]

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

# تاريخ المملكة

د. حسين العواجي

جميع مستويات

كلية الشريعة

كلية اللغة العربية

كلية الدعوة

كلية القرآن الكريم



## الأوضاع السياسية والدينية في البلاد قبل قيام الدولة السعودية الأولى :-

### أولاً : منطقة الحجاز

يقصد بالحجاز مكة والمدينة وجدة والطائف. وكانت الحجاز خاضعة للدولة العباسية ، ولكن في بداية القرن الرابع الهجري استطاع محمد الحسني انتزاع ولاية مكة من الدولة العباسية . وظل حكم الحجاز بيد العلويين الأشراف حتى عام ( ١٣٤٣هـ ) عندما دخل الملك عبد العزيز الحجاز وكانوا يدينون للدول الإسلامية الكبرى مثل الدولة الأيوبية ، ثم بعد ذلك المماليك ، وبعد زوال دولة المماليك على يد العثمانيين سنة ( ٩٢٣ هـ ) أعلن الأشراف ولاءهم للعثمانيين ، وأصبح الحجاز تحت سيطرة العثمانيين وأصبح تعيين أشراف الحجاز يؤدي إلى النزاعات والصراعات الداخلية على السلطة الأمر الذي أدى إلى معانات النواحي الأمنية .

فكان الأمن معدوماً ويتعرض الحجاج للنهب والسلب. أما من الناحية الدينية فقد انتشر الجهل بأمر الدين بين قبائل البادية بالحجاز وشاعت بينهم البدع والخرافات والشركيات . ففي مكة كانوا يأتون قبر ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها ، وقبر خديجة رضي الله عنها ، فيدعوهما من دون الله ويستغيثون بهما ، ويذبحون عندهما القربان، وكذلك كانوا يفعلون عند قبر عبد الله بن عباس عليه السلام بالطائف ، وكان يقف المكروب والخائف ومستغيثاً بقبر عبد الله بن عباس عليه السلام . وفي المدينة كانوا يقفون عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتوسلون به عليه السلام ويدعونه ويستغيثون بقبره . وفي جدة كان عندهم قبر يزعمون أنه قبر حوا وعنده سدنة يأخذون الأموال من الزوار. ومن البدع الموجودة في الحجاز بدعة تعدد الأئمة في الحرمين الشريفين حيث كان لكل مذهب إمام وتسمى بالمقامات الأربع . واستمرت هذه البدعة إلى أن دخل الملك عبد العزيز الحجاز، وألغى بدعة تعدد الأئمة، وجمع المسلمين على إمام واحد حفاظاً على وحدة الأمة الإسلامية. ومن البدع أيضاً في الحجاز بدعة الحمل وهو عبارة عن حمل يحمل الكسوة للكعبة المشرفة ويأتي في كل عام عن طريق مصر أو بلاد الشام، ويأتي في موكب عظيم، ويزين بأنواع الزينة ويحاط بالطبول والمزامير ويأتي إلى جدة ثم يذهب إلى المشاعر المقدسة في مكة ويقف في منى ويقام احتفال بهذا الحمل، وتضرب الطبول والمزامير وكان بعض الحجاج العوام يتمسحون ويتبركون بهذا الحمل ويعتبرونه جزءاً من الحج . واستمرت هذه البدعة إلى دخول

الملك عبد العزيز الحجاز سنة ١٣٤٤هـ حيث ألغى بدعة المحمل، وأنشأ مصنعاً لكسوة الكعبة في مكة المكرمة سنة ١٣٤٦هـ .

### ثانياً : في جنوب غربي البلاد ( عسير وجازان ونجران )

كانت منطقة تهامة عسير تحت نفوذ الأشراف. أما المناطق الجبلية كان حكمها لزعماء القبائل المحليين. وأما منطقة جازان وكانت تسمى قديماً بالمخلاف السليماني ، فكانت أيضاً تحت حكم الأشراف حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري . وانتشرت بجازان وعسير البدعة والخرافات كغيرهما من بلدان العالم الإسلامي . أما منطقة نجران فقد وصلت إليها حركة القرامطة في أواخر القرن الثالث الهجري. وكان يحكمها أسرة المكارمة الإسماعيلية . وظلت أسرة المكارمة تحكم نجران حتى دخلت تحت حكم الدولة السعودية الأولى سنة ألف ومائتين وعشرين من الهجرة وانتشر فيها المذهب الإسماعيلي الرافضي .

### ثالثاً: في شرق البلاد

وكانت تسمى قديماً بهجر أو البحرين أو الإحساء. وفي أواخر القرن الثالث الهجري كانت هذه المنطقة مقراً لدعوة القرامطة، وقامت بعدها عدة دول في هذه المنطقة، ثم استولى عليها العثمانيون في القرن العاشر الهجري. وفي القرن الحادي عشر الهجري استطاع بنو خالد إخراج العثمانيين منها ، واستولوا عليها وظلّوا حكاماً لها حتى دخلت تحت حكومة السعودية الأولى سنة ألف ومائتين وثمانية من الهجرة . أما من الناحية الدينية فقد غلب على قبائلها الجهل في أمور الدين إضافة إلى وجود المذهب السني، كما كانت مركزاً للمذهب الشيعي الباطني.

### رابعاً : في منطقة نجد

وكانت تسمى قديماً باليمامة ، وكان يحكم منطقة نجد عدة أسر ، حيث كان لكل بلدة إمارة وزعامة مستقلة ، وكان التفكك السياسي هو السائد في هذه المنطقة . وكانت هذه الأمانة تتقاتل فيما بينها وأدى ذلك إلى ضعفها سياسياً . فكانت هدفاً للقوى الكبيرة في الحجاز والمنطقة الشرقية . أما من الناحية الدينية لقد انتشرت بين سكان نجد الكثير من الأمور الشركية والبدع والخرافات ، وانتشر بين كثير من باديتها الجهل بأمور الدين وعدم القيام بواجباته الأساسية كما كثر بناء القباب على القبور كالقبة المقامة حول قبر زيد بن الخطاب ؓ ،

وكذلك التوسل بالصالحين وبالأشجار والأحجار حيث كانت هناك شجرة تسمى فحل ، كانت النساء يذهبن إليها ويطلبن منها الزواج إذا تأخر زواجهن ، ويقلن لها يا فحل الفحول أريد زوجاً قبل الحول . وكان هناك رجل يسمى تاج ، كان الناس يستغيثون به ويقربون إليه القرابين ويطلبون منه النفع ودفع الضر وكانوا يخافون منه ، وهكذا يتبين لنا أن منطقة نجد بصفة خاصة البلاد الأخرى بصفة عامة قبل قيام الدولة السعودية الأولى في حاجة إلى دعوة إصلاح ديني توضح للجهال ما يخجل بعقائدهم وتبين لهم ما خفي عليهم من شريعة الله ، كما تبين لنا أيضاً أن منطقة نجد بالذات في حاجة إلى حركة سياسية توحد بلدانها وقبائلها تحت راية واحدة .

وقد هيا الله للبلاد ما كانت في حاجة إليه فقام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوة إصلاحية ، وقامت الدولة السعودية الأولى وناصرت تلك الدعوة كما سنعرفه لاحقاً .

### دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

#### أولاً: مولده

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلدة العيينة سنة ١١١٥هـ .

#### ثانياً: نسبه وأسرته

ينتمي الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى أسرة تسمى ( آل مشرف ) من بطون قبيلة تميم المشهورة ، وهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن أحمد آل مشرف التميمي .

وكانت أسرته تسكن في بلدة أشيقر في نجد ، ومن هناك انتقل بعض أفرادها إلى بلدان نجدية أخرى ، واشتهرت تلك الأسرة بالعلم منذ القرن الحادي عشر الهجري ، وكان سليمان بن علي جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب أكبر عالم ظهر في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري ، وقد تولى القضاء في بلدة سدير ثم انتقل إلى بلدة العيينة حيث أصبح قاضياً لها ، كما كان شيخاً لعدد من طلاب العلم بينهم ابنه : عبد الوهاب وإبراهيم ، كما كان عبد الوهاب بن سليمان والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب على درجة كبيرة من العلم أهله إلى أن يصبح قاضياً على بلدته العيينة بعد وفاة والده سليمان .

## ثالثاً: نشأته ودراسته الأولى

لقد أظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رغبة عظيمة في التعلم منذ الصغر لدرجة أنه لم يكن يمارس ما يمارسه الأطفال من اللهو واللعب ، وكان أول شيء اتجه إليه في بداية مسيرته التعليمية هو القرآن الكريم ، ويقال أنه حفظه قبل بلوغه سن العاشرة من عمره ، وبعد أن انتهى من هذه المهمة شرع في دراسة العلوم الشرعية الأخرى خاصة الفقه الحنبلي الذي أخذ يدرسه على يد أبيه .

ولقد تمهأت للشيخ محمد بن عبد الوهاب عدة عوامل ساعدته على سرعة تحصيله العلمي منها :

١. ما كان عائداً إلى شخصيته ذاتها، حيث كان ذكياً قوياً ذاكرة شغوفاً بالعلم.

٢. ما كان عائداً إلى بيئته الأسرية التي نشأ فيها حيث كان أبوه قاضياً يحثه ويشجعه على الدراسة ويرشده على طريق المعرفة ، كما كان عمه إبراهيم فقيهاً وبما أن أباه كان قاضياً فإن منزله كان في أغلب الأحيان ملتقى لطلاب العلم سواء كانوا من داخل بلده العيينة أو ممن يفدون إليها ، وكانت لقاءات هؤلاء وأولئك في مجلس القاضي عبد الوهاب تتخللها مناقشات علمية هامة حول بعض المسائل والقواعد الفقهية والقضائية ، وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب يحضر تلك المناقشات ويستفيد منها ، كما كان من المرجح أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب على علم بأحكام أبيه القضائية وهذا زاد من توسيع مداركه ، كما أنه استفاد من مكتبات أسرته العلمية ونتيجة لذلك فقد نجح محمد بن عبد الوهاب في خطواته العلمية الأولى بنجاحاً عير عن مداه والده بقوله : " لقد استفدت من ابني محمد فوائد من الأحكام قبل بلوغه " ولذلك زوجه والده وهو في تلك السن المبكرة وقام بحجه الأول وهو في تلك السن أيضاً . ولاشك أن ذهابه إلى الحج في تلك الفترة المبكرة قد أثر فيه وخاصة بما شاهده في المسجد الحرام والمسجد النبوي من حلقات العلم والوعظ. وبعد رجوعه من حجه إلى العيينة واصل تعليمه فأخذ يقرأ في التفسير والتوحيد والحديث ، ولكن المناخ العلمي في العيينة كان بعيداً كل البعد عن إشباع طموحاته ورغباته العلمية وعلى هذا الأساس عقد العزم على البحث عن ضالته في أماكن تعليمية أخرى .

## رابعاً: رحلاته العلمية

كان مارءاه في الحرمين الشريفين من حلقات العلم والوعظ في حجه الأول كافياً لإقناعه بأن تكون أولى رحلاته العلمية إلى الحجاز ، فسافر إلى مكة حيث بدأ مرحلة مهمة من مراحل دراسته وكانت المدينة المنورة

ملتقى العلماء وطلاب العلم من الأقطار الإسلامية المختلفة ، فأخذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب يدرس على علمائها ، وكان أكثر من درس عليه هناك هو عبد الله بن سيف النجدي ، والشيخ محمد بن حياة السندي ، وكان لهذين العالمين أثر كبير على حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لا بالنسبة لتأثره العلمي فقط وإنما بالنسبة لاتباعه الإصلاحية ، وكان عبد الله بن سيف من بلدة الجمعة في نجد وكان عالماً بالفقه الحنبلي والحديث كما كان معجباً بشيخ الإسلام ابن تيمية ، وكان يحث الشيخ محمد بن عبد الوهاب على قراءة كتب ابن تيمية وكتب الإمام أحمد بن حنبل .

أما الشيخ محمد بن حياة السندي فكان علامة في الحديث وعلومه ، وكان من الداعيين إلى الاجتهاد في الشريعة، كما كان من أشد المحاربين للبدع في الدين ولما عاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب من المدينة إلى نجد أقام فترة في العينة ثم سافر مرة أخرى لمواصلة الدراسة والتعلم فاتجه إلى البصرة حيث درس الفقه والحديث ، كما درس قواعد اللغة العربية، وكان أكثر العلماء اللذين اتصل بهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب في البصرة هو الشيخ محمد المجموعي، وفي البصرة بدأ محمد يحارب ما كان منتشرًا من أمور شركية وبدع ومنكرات وأصبحت المناقشات بينه وبين من لم يوافقوه على رأيه في العقيدة حادة ومثيرة فاضطر إلى مغادرة تلك المدينة ثم مر بالأحساء وأقام فيها مدة تناقش خلالها مع علمائها في شئون التوحيد والشرك فأفاد واستفاد ، وعاد أخيراً إلى نجد منهيًا رحلاته العلمية ، وكان أبوه عبد الوهاب قد انتقل من العينة إلى بلدة حريملاء حيث أصبح قاضياً عليها ، وبذلك اتجه الشيخ محمد إلى هذه البلدة ليلتحق بأبيه وأسرته .

#### خامساً: أهداف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

تهدف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى إصلاح الناس والعودة بهم إلى ما كان عليه الحال في عهد الرسول ﷺ وهذه الأهداف هي :

- (١) توحيد الله وإفراده تعالى بالعبادة .
- (٢) محاربة الشرك بجميع أنواعه .
- (٣) سد الذرائع المؤدية إلى الشرك .
- (٤) القضاء على البدع في الدين .
- (٥) تطبيق الشريعة الإسلامية في كل أمور الحياة .

(٦) إقامة دولة تنصر العقيدة وتطبيق الشريعة .

ولأن التوحيد كان أهم أمر دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب لذلك تسمى أنصار دعوته ( بالموحدين ) أو ( أهل التوحيد ) .

سادساً: بداية دعوته في بلدة حريملاء

بعد أن تسلم الشيخ محمد بن عبد الوهاب بسلاح العلم وعاد إلى حريملاء بدأ بدعوته الإصلاحية في هذه البلدة حيث دعاهم إلى توحيد الله وحده لا شريك له وحذرهم من البدع والشركيات ، وحينما بدأ بتلك الدعوة انقسم الناس حياها إلى قسمين : مؤيد ومعارض .

وكان المؤيدون لها أقل بكثير من المعارضين ، لكنهم كانوا متحمسين للسير مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في طريق الإصلاح مهما كانت النتائج ، وقد ألف الشيخ محمد بن عبد الوهاب في هذه البلدة كتابه المسمى " كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد " ولقي هذا الكتاب رواجاً كبيراً وانتشرت منه نسخ في البلدان النجدية الأخرى .

سابعاً: انتقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى بلدة العيننة وبداية تطبيق دعوته

كان أمير العيننة عثمان بن معمر قد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو ما يزال في حريملاء ، وكانت العيننة هي أقوى بلدة في نجد بالإضافة إلى أنها مسقط رأس الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهذه هي أهم الأسباب التي جعلت الشيخ محمد بن عبد الوهاب ينتقل من بلدة حريملاء إلى بلدة العيننة وكان ذلك في عام ١١٥٤هـ ولما وصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى بلدة العيننة رحب به أميرها عثمان بن معمر وأمر أتباعه أن ينفذوا ما يأمرهم به الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وزاد عدد المنظمين إلى الدعوة من سكان العيننة وما حولها .

وهكذا أصبحت الظروف مناسبة لبدأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تطبيق ما كان يدعو إليه فقام هو وأنصاره بقطع الأشجار التي كان الجهال يتبركون بها ويدعوها من دون الله ، وهدم القبة المبنية على قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه ، وطبق الحدود على الجناة ، وكان القيام بذلك هو بداية تطبيق دعوته .



ثامناً: ردود الفعل لتطبيق دعوته ومعارضة علماء نجد له

حينما دخلت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مرحلة التطبيق العملي ازداد المعارضون لها من علماء نجد واختلفوا معه لعدم اقتناعهم بتفسيره للتوحيد والشرك أو لأسباب شخصية كالحسد والغيرة أو لأسباب اجتماعية وهي الخوف من نزول مكانتهم الاجتماعية بين الناس لكن تلك المعارضة لم تحد من مقاومة الدعوة وإدراكاً من أولئك المعارضين لضعف موقفهم من الشيخ محمد بن عبد الوهاب بذلوا جهداً كبيراً لمحاربته فحاربوه أولاً فكرياً ، حيث حرضوا العلماء من خارج نجد ضد تلك الدعوة فأرسلوا الرسائل والمكاتبات إلى العلماء خارج نجد ضد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته لكن جميع تلك المحاولات للعلماء المعارضين فشلت فشلاً ذريعاً عندئذ رأوا أن يعمدوا إلى أسلوب آخر للقضاء على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فحاربوه سياسياً حيث اتجهوا إلى الأمراء وأغروهم بوضع حداً لهذه الدعوة لكي لا يستفحل خطرهما - على حد زعمهم - محذرين بأن من أهدافها إثارة العامة على الخاصة والزعماء فاتصلوا بزعماء بني خالد حكام الأحساء وكانت العلاقة بين الزعامة الخالدية وآل معمر حكام العيينة قوية جداً وكان سليمان الخالدي يدفع معونة مالية كل سنة إلى الأمير عثمان بن معمر فكتب سليمان الخالدي إلى أمير العيينة يطلب منه أن يتخلص من الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأي طريقة ، وأدرك عثمان بن معمر خطورة ما طلب منه زعيم بني خالد فخاف من إجراءاته المالية والعسكرية فطلب من الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن يغادر بلده إلى أي مكان آخر يريد .

تاسعاً: انتقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية

عندما أصبح لزاماً على الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن يغادر العيينة كانت الدرعية أنسب بلدة يمكن أن ينتقل إليها وذلك للأسباب التالية :

(١) قربها جغرافياً من العيينة .

(٢) أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد لقيت قبولاً حسناً لدى بعض كبار الدرعية مثل أخوي الأمير محمد بن سعود ( ثنيان ومشاري ) وكذلك ابنه عبد العزيز بن محمد بن سعود وعددًا من أفراد آل سويلم .

(٣) أنه لا يوجد أي نفوذ سياسي لزعماء بني خالد على الدرعية .

(٤) أن قوة الدرعية آخذة في الازدياد والنمو خاصة بعد أن تولى أمرها محمد بن سعود سنة ١١٣٩هـ .

وخرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأسرته من العيينة إلى الدرعية يرافقه جماعة من حرس الأمير عثمان بن معمر لحراسته ، ولما وصل إلى الدرعية رحب به أميرها محمد بن سعود ، وبين له الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن من نصر كلمة التوحيد لا إله إلا الله ملك بها العباد والبلاد ، فوعده الأمير محمد بن سعود بالحماية والتأييد بشرط أن لا يرحل عن الدرعية مستقبلاً ، ثم تبايعا على أن يعملوا لنصر دين الله ونصرة العقيدة الصحيحة وكان ذلك الاتفاق عام ١١٥٧هـ وعلى هذا الأساس قامت الدولة السعودية الأولى .

عاشراً: جهود الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نشر الدعوة بعد استقراره في الدرعية

واصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب - بعد استقراره في الدرعية - جهوده لنشر الدعوة بطرق متعددة كالتدريس والوعظ والإرشاد وكتابة الرسائل المختصرة في التوحيد وإرسال الدعاة إلى الأقاليم والقبائل المختلفة لتعليمهم أمور دينهم كما قام بمراسلة أمراء البلدان ورؤساء القبائل ليوضح لهم ما يدعوهم إليه ويحثهم على الانضمام إلى الدولة الجديدة التي قامت على أساس دعوته ، وقد أثمرت تلك الجهود فازدادت الدعوة انتشاراً ، وانضم إلى الدولة الجديدة عدد من أمراء البلدان النجدية ، ولقد كان للشيخ محمد بن عبد الوهاب طول حياته المكانة البارزة في الدولة السعودية الأولى التي ناصرت دعوته بكل ما تملك وكانت العلاقة بينه وبين قادتها فريدة من نوعها من حيث التعاون والانسجام وكان هو المرجع الأول في الأمور الدينية كالإفتاء وتعيين القضاة والإشراف على بيعة الحكام ، كما كان له الأثر الكبير في إدارة الأمور السياسية والعسكرية والمالية خاصة في المراحل الأولى من عمر الدولة ، ولقد اتضح من سيرته أنه كان من أعظم العلماء المخلصين خلقاً وصبوراً وعقلاً .

حادي عشر: نتائج دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

لقد كانت نتائج دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عظيمة ومتعددة الجوانب منها:

١ . قيام دولة طبقت الشريعة ووحدت البلاد وحققت الأمن في ربوعها وهي الدولة السعودية الأولى .

٢ . تعلم الكثير على يديه حتى أصبحوا من كبار العلماء وفضلاء الدعاة .

٣ . تصحيح عقائد كثير من المسلمين وإزالة ما علق بها من شوائب البدع والخرافات .

٤. تعلم الناس في جزيرة العرب ما هو ضروري من أصول الدين وفروعه أصبحوا يمارسون واجباتهم الدينية على أكمل وجه .

٥. دون الشيخ محمد بن عبد الوهاب كثيراً من الكتب والرسائل والفتاوى التي انتفع بها الناس في حياته وبعد وفاته والتي تناولت مختلف العلوم الدينية خاصة التوحيد.

٦. تأثر بعض الدعاة خارج الجزيرة العربية بدعوته الإصلاحية حتى أصبحت عاملاً من العوامل المشجعة لهم على المناذة على الإصلاح في بلادهم.

### ثاني عشر: أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على العالم الإسلامي

تأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عدداً من علماء العالم الإسلامي ونادوا في الإصلاح في بلادهم

#### أولاً : في بلاد اليمن :

- لما بلغ أهل اليمن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبلوها وتأثروا بها وخاصة الأمير إسماعيل الصنعاني الذي أخذ يثني على طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويؤيد عقيدته وسلوكه وقد مدحه بقصيدة يقول فيها :

سلامٌ على نجدٍ ومن حل في نجدٍ  
وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي

ثم جاء الإمام الشوكاني المولود سنة ١١٧٣هـ والمتوفى سنة ١٢٥٠هـ الذي نشر العقيدة الصحيحة وحارب البدع في اليمن وكان متأثراً بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولما توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب حزن كثيراً لوفاته فرثاه بقصيدة يقول فيها :

مصاب دهي قلبي فأذكي غلاتلي  
وأضحى بسهم الإفتجاج مقاتلي

#### ثانياً : في بلاد الشام

- كان لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أثر جيد في بلاد الشام ومن العلماء الذين تأثروا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب محمد بهجت البيطار الذي عينه الملك عبد العزيز مديراً لمدرسة دار التوحيد في الطائف والأمير شكيب أرسلان الذي مدح دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

### ثالثاً : في دول الخليج

- نجد أن أمراء آل ثاني حكام قطر كانوا يسهمون إسهاماً كبيراً في طبع مؤلفات علماء السلف الصالح كما كان في قطر علماء يحملون العقيدة السلفية السليمة ، كما أن القواسم هم حكام رأس الخيمة والشارقة قد تحمسوا لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

### رابعاً : في بلاد فارس

- في فارس ظهر الشيخ ملا عمران على الذي يرد على بعض قصائد الملحددين والمعارضين للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويثني على الشيخ محمد بن عبد الوهاب من خلال ذلك قصيدة يقول فيها:

جاءت قصائدهم تروح وتغتدي      في سب دين الهاشمي محمدي

الشيخ شاهد بعض أهل جهالة      يدعون أصحاب القبور الهُمدي

ويقول في قصيدة أخرى

إن كان تابع أحمد متوهباً      فأنا المقر بأنسي وهابي

### خامساً : القارة الهندية

- أما في الهند فإننا نجد علماء السنة قد بلغهم ما يقوله دحلان وأمثاله في الشيخ محمد بن عبد الوهاب من افتراءات ، فرد عليه بعض علماء الهند مثل الشيخ محمد بشر السهسواني وألف كتاب سماه ( صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان ) ، وكذلك ألف الشيخ مسعود الندوي كتاب عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وسماه ( محمد بن عبد الوهاب رجلٌ مصلح ومظلوم ومفترى عليه ) بالأردية وترجم إلى العربية .

### سادساً : في مصر

• أما في مصر فقد كان لأبناء وأحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب أثر كبير لنشر العقيدة السلفية في مصر وذلك عندما نقلوا إلى مصر بعد سقوط الدولة السعودية الأولى سنة ١٢٣٣هـ ، حيث كانوا يقومون بالتدريس بجامع الأزهر، ولاشك أن الكثير من أهل مصر قد تأثروا بذلك في العصر الحديث ، حيث ظهر الشيخ محمد بن رشيد بن رضا الذي كان له جهود في نشر عقيدة السلف في مصر عن طريق طبع مؤلفات علماء السنة ونشرها حيث كانت له مجلة ومطبعة اسمها " المنار " ، وكان معاصراً للملك عبد العزيز .

### ثالث عشر: وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عام ١٢٠٦هـ عن عمر يناهز الحادي والتسعين قضاة في خدمة الدين وتوفي في مدينة الدرعية .

## قيام الدولة السعودية الأولى ١١٥٧ - ١٢٣٣

### نبذة مختصرة عن أسرة آل سعود :

كانت تسمى هذه الأسرة ( آل مقرن ) نسبة إلى ( مقرن بن مرخان ) جد محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى ، وكان أحد أجداد آل سعود يسمى ( مانع المريدي ) مقيماً في مكان يقال له ( الدرعية ) قرب بلدة القطيف في المنطقة الشرقية وذلك قبيل منتصف القرن التاسع الهجري ، وكان لمانع المريدي قريب يسمى ( ابن درع ) يسكن في جهة مدينة الرياض الحالية والتي كانت تسمى قديماً حجر اليمامة ، وكان له نفوذ في تلك الجهة ونتيجة لمراسلات تمت بينهما قدم مانع وأقاربه إلى ابن درع عام ٨٥٠هـ — ومنحه الأخير موضعاً أنشئت عليه بلدة الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى ، وقد أطلق مانع وأتباعه على مستقرهم الجديد اسم الدرعية إحياءً لاسم بلدتهم القديمة التي هاجروا منها أونسبة لابن درع الذي منحه ذلك المستقر اعترافاً بفضلته وتخليداً لذكوره وظلت هذه الأسرة تحكم الدرعية حتى تولى أمارتها محمد بن سعود سنة ١١٣٩هـ .

### قيام الدولة السعودية الأولى ١١٥٧ - ١٢٣٣

عندما أصبح ضرورياً أن يترك محمد بن عبد الوهاب بلدة العيينة كانت الدرعية أنسب مكان يمكن أن يتوجه إليه لقوتها إضافة إلى ذلك استقرارها داخلياً منذ أن تولى عليها الإمام محمد بن سعود سنة ١١٣٩هـ ، كما

أن الدعوة قد لقيت قبولاً لدى كبار الدرعية ولما خرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية رحب به أميرها محمد بن سعود ووعده الحماية والتأييد ثم تبايعا على أن يعملوا على نشر الدعوة الإصلاحية بكل ما يستطيعان من الوسائل ، وكان ذلك عام ١١٥٧هـ وعلى هذا الأساس قامت دولة جديدة في منطقة (نجد) هي الدولة السعودية الأولى ، وبعد هذه المبايعات واصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب جهوده في سبيل نشر الدعوة وكانت قد انتشرت بين سكان الدرعية قبل انتقال الشيخ محمد إليها لكن انتقال الشيخ محمد إلى الدرعية ووقوف أميرها معه زاد من فرض إيضاح حقيقة الدعوة لبقية السكان، وقد هب أنصاره وتلاميذه لمساعدته في مهمته الدعوية والتعليمية وكان في مقدمة هؤلاء إخوة الأمير محمد بن سعود ، ووفد إليه أنصاره من كل مكان ، وحينما رأى الأمير عثمان بن معمر أمير العيينة ازدياد عدد الوافدين إلى الدرعية من البلدان النجدية المختلفة أدرك أنه ارتكب خطأ فادحاً (عظيماً) في عدم إبقاءه الشيخ محمد بن عبد الوهاب عنده وأن حكم آل سعود سوف يقوى بدرجة كبيرة فتقدم إلى الدرعية وطلب من الشيخ محمد أن يعود ويكون تحت حمايته لكن الشيخ محمد أخبره بأن الأمر في يد الأمير محمد بن سعود فرفض الأمير محمد بن سعود طلب ابن معمر، وفي أثناء ذلك كان الشيخ محمد يكتب العلماء ورؤساء البلدان والقبائل في نجد لينضموا إلى الدولة الجديدة التي قامت على أساس دعوته، وقد أثرت تلك الجهود المبذولة في هذا الشأن فانضم أمراء بعض البلدان إلى هذه الدولة الجديدة ومن هؤلاء :

١. أمراء العيينة .

٢. أمراء حريملاء .

٣. أمراء منفوحة .

وفي عام ١١٥٩هـ رأت القيادة في الدرعية أن الوقت قد حان للانتقال إلى مرحلة جديدة ينال فيها بالقوة ما لم ينل بطريق الحجج والإقناع فقد شهدت الستة الأولى من عمر الدولة الجديدة انتصارات سياسية ومعنوية كبيرة ذلك أن عدة بلدان نجدية قد انضمت إليها وبهذا تغير ميزان القوة المحلية لصالحها وشعر أنصارها بالاطمئنان وكانوا يرون أن خصومها أعداء الإسلام ، وكانت منطقة (نجد) بعيدة عن أي سلطة مركزية قوية لذلك فإنها ميدان فسيح لتحقيق كثير من النجاح العسكري قبل أن تمتد إليها يد خارجية تحاول القضاء عليها، وأصبحت الظروف مهيأة لابتداء الصراع المسلح بين الدولة الجديدة وخصومها المعارضين للدعوة .

### توحيد الدولة السعودية الأولى

## أولاً: توحيد منطقة نجد: (١١٥٩ - ١٢٠١)

لقد استغرق توحيد الدولة الجديدة لنجد أكثر من أربعين عاماً وقد مر توحيد نجد بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تبدأ من بداية القتال مع الخصوم عام ١١٥٩هـ وتنتهي بتدخل زعماء بني خالد حكام الأحساء عسكرياً ضد الدولة السعودية الأولى في عام ١١٧٢هـ ، وكان أشد خصوم الدولة السعودية الأولى في تلك المرحلة هو " دهام بن دواس " أمير الرياض الذي دارت بينها وبينه سبع عشرة موقعة انتصرت في أغلبها الدولة السعودية الأولى، ومن الملاحظ أن المرحلة الأولى من مراحل توحيد نجد شهدت انضمام بلدان نجدية إلى الدولة الجديدة بطرق سلمية .

المرحلة الثانية: وتمتد من تدخل زعيم بني خالد عسكرياً ضد الدولة السعودية الأولى ١١٧٢هـ إلى هروب دهام بن دواس من الرياض تحت حكم الدولة السعودية الأولى عام ١١٨٧هـ ، وهو فتح الرياض للمرة الأولى ، وقد فشل الزعيم الخالدي في تدخله ضد الدولة السعودية الأولى سنة ١١٧٢هـ حيث أعد قادة الدولة السعودية الأولى للأمر عدته وحصنوا الدرعية بالأسوار ، وكان لفشل تلك الحملة الخالدية ضد الدولة السعودية الأولى أثر كبير على سير الأحداث في المنطقة ، فقد أدرك خصوم الدولة السعودية قوتها فأسرع بعضهم إلى مصالحتها ودفع غرامات مالية إليها وارتفعت معنويات قادتها وأتباعهم غير أن المرحلة الثانية لم تخلو من مشكلات صعبة للدولة ، من ذلك أن حاكم نجران حسن بن هبة الله المكرمي قد تدخل ضد الدولة السعودية الأولى وأنزل هزيمة كبيرة بجيش عبد العزيز بن محمد بن سعود في معركة ( الحائر ) جنوب الرياض سنة ١١٧٨هـ وكذلك وفاة الأمير محمد بن سعود في هذه المرحلة في عام ١١٧٩هـ فخلفه في الحكم ابنه عبد العزيز فواصل نشاطه العسكري ، واستطاع في عام ١١٨٧هـ أن يضم الرياض إلى أملاك الدولة السعودية الأولى حيث هرب دهام بن دواس منها فدخلت هذه البلدة تحت الحكم السعودي وكان لاستيلاء عبد العزيز على الرياض أهمية كبيرة حيث سماه بعض المؤرخين فتحاً ومن نتائجه :

- أن الدولة غنمت أموالاً كثيرة ساعدتها في تسيير أمورها.
- إضافة إلى تخلصها من أقوى خصم نجدية لها .
- إضافة قوة بلدة دهام بن دواس إلى قوتها .
- أصبح في إمكانها أن ترسل جيوشها إلى مناطق بعيدة دون أن تخشى ضرب مؤخرتها أو قطع إمداداتها.

المرحلة الثالثة: وتمتد من دخول الرياض تحت الحكم السعودي سنة ١١٨٧هـ إلى توحيد نجد كلها وكان أبرز نجدى معارض للدولة السعودية في هذه المرحلة هو زيد بن زامل أمير الدلم والذي استنجد بحاكم نجران عام ١١٨٩هـ فأجده مقابل مبالغ مالية كبيرة لكن قواتهما لم تحقق النجاح وفشلت هذه الحملة ، وفي عام ١١٩٩هـ دخلت الدلم تحت الحكم السعودي ثم دخلت الجهات الواقعة جنوبها مثل حوطة بني تميم والحريق والأفلاج ووادي الدواسر ، وفي سنة ١٢٠١هـ دخلت منطقة جبل شمر تحت الحكم السعودي ، كما دخلت القصيم تحت الحكم السعودي في سنة ١١٨٢هـ ، وهكذا أصبحت نجد كلها تحت الحكم السعودي مع بداية القرن الثالث الهجري سنة ١٢٠١هـ .

### ثانياً: توحيد منطقة الأحساء والقطيف ١٢٠٨هـ

بعد أن نجح الإمام محمد بن سعود في توحيد منطقة نجد تطلع لوضع حد لاعتداءات زعماء بني خالد حكام الأحساء والقطيف على الدولة السعودية الأولى ولنشر الدعوة الإصلاحية فيها ، وفي أواخر القرن الثاني عشر الهجري تغير ميزان القوة بين الدولة السعودية الأولى وزعماء بني خالد حيث أصبحت الدولة السعودية الأولى في موقف المهاجم وزعماء بني خالد في موقف المدافع، وفي عام ١١٩٨هـ بدأ قادة الدرعية جهودهم للاستيلاء على الأحساء .

ومن أعظم أسباب دوافعهم إلى إدخال المنطقة تحت نفوذهم ( الدولة السعودية الأولى ) ما يلي:

(١) أن حكام الأحساء قد ناصبوا الدولة السعودية الأولى العداء فترة طويلة وقاموا بغزوها مرة تلو الأخرى .

(٢) رغبة قادة تلك الدولة في نشر الدعوة الإصلاحية التي آمنوا بها خاصة وأن شرقي الجزيرة كانت توجد فيه بعض المذاهب التي لا تتفق مع مبادئ الدعوة المذكورة .

(٣) الأهمية الاقتصادية للمنطقة الشرقية ( الأحساء والقطيف ) سواء بالنسبة لثروتها الزراعية أو بالنسبة لموقعها على الخليج بما في ذلك من موانئ تجارية .

(٤) أن المنطقة الشرقية حينذاك مستقلة عن الدولة العثمانية التي كانت الدولة السعودية تتحاشى ( تتبعد )

القتال معها في تلك الفترة ، وكانت أول غزوة يوجهها آل سعود للاستيلاء على الأحساء تلك الحملة

التي قادها سعود بن عبد العزيز سنة ١١٩٨هـ ونجح في كسب بعض الانتصارات ، وفي سنة

١٢٠٢هـ هاجمت الدولة السعودية الأولى الأحساء مرة أخرى ، وفي عام ١٢٠٨هـ دخلت الأحساء

في طاعة الدولة السعودية الأولى ، وكان لاستيلاء آل سعود على الأحساء نتائج من أهمها :



(١) أن دائرة نفوذ الدولة السعودية الأولى اتسعت اتساعاً كبيراً مما زاد في هيبتها السياسية والعسكرية.

(٢) أن الطرق أصبحت ممهدة أمام دعوة الشيخ ( محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية ) لتنتشر بين سكان تلك المنطقة الجديدة.

(٣) أن الجهات الخارجية والتي لها مصالح في الخليج العربي بدأت تهتم بأمر الدولة السعودية وتقييم لها وزناً.

(٤) أن الدولة السعودية الأولى أصبحت ذات حدود مع بقية إمارات الخليج ومع الدولة العثمانية، وبات لا مفر لها من التعامل مع تلك القوى سياسياً وعسكرياً.

(٥) أن الدولة السعودية الأولى تمكنت من الوصول إلى البحر لأول مرة فأصبح بإمكانها أن تستورد ما تحتاج إليه من بضائع خارجية بطريقة مباشرة إضافة إلى استفادتها زراعياً .

ثالثاً ( توحيد الحجاز : / مكة المكرمة - الطائف - جدة ( عام ١٢٢٠هـ — )

كان موقف أشراف الحجاز مشابهاً لموقف زعماء بني خالد من حيث معاداة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والدولة السعودية الأولى ، وقد كفروا ذلك الشيخ ، ومنعوا أنصار دعوته من الحج عشرات السنين ، ولم يكتفوا بذلك بل بدأ من عام ١٢٠٥هـ بمهاجمة الأراضي السعودية لكن توحيد السعودية لنجد ثم منطقة الأحساء والقطيف معها جعلها في موقف عسكري قوي وقد اتضحت قوتها عندما هزمت قوات الأشراف في عام ١٢١٠هـ في معركة تسمى ( الجمانية ) في عالية نجد وبعد هذه المعركة أصبح الأشراف في موقع الدفاع وازداد موقف السعوديين قوة بدخول منطقة عسير تحت حكمهم ، وفي الثامن من شهر محرم سنة ١٢١٨هـ تمكن سعود بن عبدالعزيز من دخول مكة المكرمة بقواته دون قتال وكان الشريف غالب أمير منطقة مكة قد انسحب إلى جدة ، فلما عاد سعود بن عبدالعزيز من مكة إلى الدرعية رجع غالب إلى مكة لكنه اضطر بعد سنتين من ذلك التاريخ ، أي عام ١٢٢٠هـ أن يدخل تحت الحكم السعودي ، وبذلك أصبحت الحجاز موحدة مع نجد و الأحساء والقطيف ، واتسعت وزادت هيبتها بعد دخول الحرمين الشريفين تحت حكمها .

رابعاً ( توحيد جنوب غربي البلاد

منطقة عسير :/

بدأ نشاط قادة الدولة السعودية تجاه عسير في عام ١٢١١هـ وبعد عامين من هذا التاريخ أي ١٢١٣هـ استقر نفوذهم ( الدولة السعودية ) في بيشة ، كما اقتنع أمير عسير عبد الوهاب أبو نقطة وأخوه محمد بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وانظم إلى الدولة السعودية ، فكان لهذا أثر كبير في دخول منطقة عسير تحت الحكم السعودي .

ب ( منطقة جازان ) /:

بدأت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تنتشر في جازان عام ١٢١٥هـ — على يد أحمد الفلقي ، ولما وقف بعض الزعماء المحليين ضد انتشارها ، دعم الدولة السعودية الأولى أحمد الفلقي بقوات يقودها أمير عسير عبد الوهاب أبو نقطة ، واضطر أولئك الزعماء المحليون إلى الدخول في طاعة الدولة السعودية الأولى .

ج ( منطقة نجران ) /:

في سنة ١٢١٠هـ قام السعوديون بغزو نجران ثم غزوها مرة أخرى في عام ١٢٢٠هـ ، واضطر زعماء قبائلها في نهاية الأمر إلى دفع الزكاة للأمام سعود بن عبدالعزيز ، وهكذا توحدت مناطق جنوب غربي البلاد مع نجد والأحساء والقطيف والحجاز .

خامساً ( قمة أتساع الدولة السعودية الأولى ) :

لقد تمكن قادة الدولة السعودية الأولى من توحيد المناطق التي تكونت منها المملكة العربية السعودية الحالية ، كما تمكنوا من إدخال قطر وكثيراً مما أصبح يسمى في الوقت الحاضر " دولة الإمارات العربية المتحدة " تحت حكمهم ، وكان مما ساعدهم على إدخال المنطقة الأخيرة دولة الإمارات هو تحمس القواسم في رأس الخيمة والشارقة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، كما استطاع أولئك القادة مد نفوذهم فترة في البحرين ، كما استطاعت قواتهم التوغل ( الوصول ) في الأراضي العمانية وأوشكت أن تستولي على مسقط ذاتها ، وكانت القوات السعودية قد استطاعت أيضاً أن تستولي على بعض المدن الساحلية اليمنية حتى كادت تدخل بلدة عدن .

أما من ناحية الشمال فقد أدخل السعوديون تحت حكمهم جميع الأجزاء للجزيرة العربية بل أن بعض القبائل في العراق والشام اضطرت إلى دفع الزكاة إليهم وهكذا توحدت معظم مناطق الجزيرة العربية في دولة لم يسبق لها مثيل من قبل إلا خلال القرنين الأولين من الهجرة .

## ملامح الدولة السعودية الأولى :

### أولاً \_ نظام الحكم والإرادة :

قامت الدولة السعودية الأولى على مبدأ واضح هدفه الأكبر جمع شتات البلاد على أساس التوحيد ، وقد نذر قادة تلك الدولة أنفسهم لذلك المبدء وكانت إدارة شؤون الدولة تتم بتعاون وثيق بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقادة آل سعود ، وكان كثير من أعباء ( مسؤولية ) إدارة الدولة في مراحل تكوينها الأولى تقع على كاهل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وظل مستشاراً يعتمد على رأيه في كثير من الأمور السياسية والعسكرية والمالية حتى وفاته سنة ١٢٠٦هـ — وكان الحاكم يلقب بالأمير حتى اتسعت الدولة فأصبح من بين ألقابه الإمام ، وقد حل الإبن الأكبر من أبناء الحاكم محله في الحكم بعد وفاته وذلك بولاية عهد منه في أثناء حياته ، وكان من أهم واجبات الحاكم الإشراف على شؤون الدولة بصفة عامة . وكانت الدولة السعودية الأولى مقسمة إلى مناطق متعددة ، وفي أمانة كل منطقة منها أمير معين من قبل الدولة ، وكان من واجبات أمير كل منطقة أن يعمل على تطبيق أوامر الشرع بين سكان منطقته ويساعد عمال الزكاة على جبايتها ( جمعها ) وبعث الغزاة للإسهام في حروب الدولة لتوسيع نفوذها أو الدفاع عن كيانها ( سيادتها ) وكان يوجد إلى جانب الأمراء قضاة يختارون عادةً من أهل الكفاءات العلمية و الأمانة ، وكانت مرتباتهم من خزينة الدولة العامة ، ومن أولئك القضاة عبدالعزيز الحصين قاضي الوشم وحمد العربي قاضي بلدة سدير و محمد العوسجي قاضي الأحساء وكذلك كانت أسرة آل الشيخ قضاة بالدرعية.

### ثانياً \_ النظام المالي :

كان النظام المالي للدولة السعودية الأولى مشابهاً للنظام المالي للدولة الإسلامية في الفترة المبكرة من تاريخ الإسلام وكانت أهم مصادر الدخل ( الواردات ) :

أ ) الزكاة : وفي طليعة ما يزكي الثروة الحيوانية كالإبل والغنم والمحاصيل الزراعية من تمور وحبوب ، وكان دخل الدولة من الزكاة يزداد بازدياد قوتها واتساع نفوذها حتى بلغ قمته زمن الإمام سعود بن عبدالعزيز

ب ) الغنائم : تؤخذ عن طريق الحروب والغزوات ، وكانت الدولة تأخذ خمس ما يغنم من الخصوم بحرب أما الباقي فيوزع على أفراد الجيش المحارب وفق أحكام الشريعة ، وإلى جانب الغنائم الفية وهو أخذ من الأعداء بدون حرب مثل امتلاك من هربوا من الرياض عند استيلاء الإمام عبدالعزيز بن محمد عليها سنة ١١٨٧هـ ، ويدخل الفية كله إلى بيت مال الدولة.

ج ) العقوبات المالية : وهي متنوعة ومنها :

— المعاقبة على الإخلال بالأمن .

— أو عدم الوفاء بالتزامات التجنيد .

أما وجوه الاتفاق في الدولة السعودية الأولى فمن أهمها : /

\* المتطلبات التي كانت ضرورية للحكم مثل الهدايا والهبات والضيافة.

\* مرتبات الدولة والقضاة وعمال والزكاة والحرس في العواصم والحصون العسكرية.

والاتفاق الجزئي على تجهيز الحملات العسكرية .

\* مكافآت المعلمين وطلاب العلم.

\* مساعدة الفقراء ومن تحمل بهم كوارث أو نوازل.

على أن مصادر الدخل فاقت ( زادت ) أوجه الإنفاق العامة بدرجة كبيرة ولذلك فإن الدولة أصبحت غنية جداً خاصة زمن الإمام سعود بن عبدالعزيز ، واستطاع قادتها أن ينعموا بحياة التعم المناسبة مع ظروفهم الاجتماعية في تلك الفترة.

ثالثاً \_ نظام التعليم:

لقد كان أمراً طبيعياً أن تهتم الدولة القائمة على أساس من الدعوة الاصطلاحية بالتعليم، وكان ذلك واضحاً في سيرة قادتها الذين حرصوا كل الحرص على حضور مجالس العلم وتلمذوا على المشايخ العظام بل أن من أولئك القادة من كانوا لا يقتصرون على المناقشة العلمية وإنما يفسرون ما يقرأه القارئ عليهم من أقوال العلماء المختلفة حوله ، وقد بلغ من حرص قادة الدولة السعودية الأولى على التعليم أنهم كانوا يصحبون مهم في الغزوات علماء يعقدون مجالس علمية ينتفع بها أفراد الجيش الغازي و بجهود أولئك القادة وإخلاص علماء البلاد ازدهرت ( تطورت ) الحياة العلمية ازدهاراً عظيماً ، ووجدت في الدرعية بالذات مكاتب قيمة ضمت كتباً كثيرة في موضوعات علمية مختلفة ، وكان التعليم مركزاً بدرجة كبيرة على التوحيد وما يتعلق بالعبادة لكن العلوم الشرعية الأخرى مثل الحديث والتفسير والسيرة النبوية والفقهاء نالت حظاً وافراً من الاهتمام وفي

طليلة علماء تلك الفترة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبناؤه وتلاميذه الذين أضافوا إلى المكتبة العربية الإسلامية كثيراً من الكتب القيمة خاصة في التوحيد والعقيدة ومن العلماء.

الذين برزوا في الدولة السعودية الأولى : /

— عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت : ١٢٤٢هـ —)

— حسين بن محمد بن عبد الوهاب (ت : ١٢٢٤هـ —)

— سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت : ١٢٣٣هـ —) قتله " إبراهيم باشا "

— عبد العزيز بن عبد الله الحصين (ت : ١٢٧٣هـ —)

— عبد الرحمن بن نامي (ت : ١٢٣٤هـ —)

— عبد العزيز بن سويلم (ت : ١٢٤٤هـ —)

رابعاً — الأمن والشؤون العسكرية :

لقد أولى قادة الدولة السعودية الأولى الناحية الأمنية أهمية خاصة وتكلفت جهودهم التي بذلوها في هذا المجال بالنجاح الكبير حتى ساد البلاد أمن لم تشهد له مثيلاً إلا في فترة قصيرة جداً من فجر التاريخ الإسلامي ولعل من أسباب ذلك النجاح إلقاء مسؤولية الجرائم على عاتق رؤساء القبائل الذي يعتدي أي فرد من قبيلة على غيره ، ومنع حماية مرتكب الجرائم ، ومن أهم ملامح الدولة السعودية الأولى أنه لم يمر عام واحد من بداية القتال بينها وبين وبين خصومها سنة ١١٥٩هـ إلى نهايتها عام ١١٣٣هـ إلا وفيه غزوة أو عدة غزوات بعضها دفاعاً وأكثرها هجوماً ، ولم يكن هناك جيش دائم للدولة السعودية الأولى وإنما كانت قواها المحاربة تتكون بطريقة إلزامية أو تطوعية حسب متطلبات الحال ، فقد كان الحاكم أو نائبه في الغزو يطلب من أمراء المناطق ورؤساء القبائل عدداً معيناً من المقاتلين لينضم إلى الغزو الذي يراد القيام به ، وعلى كل من يطلب منه ذلك أن يقوم بتنفيذه ، على أنه هناك عدد من الجنود الدائمين مثل الحرس الخاص للحكام في الدرعية وللأمراء في كل منطقة من مناطق الدولة ، وكان على كل منطقة أو قبيلة أن تجهز أفراد غزوها بما يلزمهم من عتاد (سلاح) ورواحل وأطعمة تكفيهم المدة المتوقع للغزوة ، لكن الدولة تساعد الغزاة إذا طالت مدة الغزوة ، ومن الأساليب الناجحة التي أتبعها القادة السعوديون في أعمالهم العسكرية سرعة الحركة وسريتها وتضليل (إيهام)

الخصوم وبناء قلاع أو قصور قرب البلدان التي تطول مقاومة أهلها وذلك لمضايقتهم من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية حتى يضطروا إلى إعلان الولاء لهم أو الاستسلام.

أما الأسلحة التي استخدمتها الدولة السعودية الأولى فمنها السيوف والرماح والخنجر والبنادق ومع وجود مدافع لهم غنموا - بعضها من خصومهم - ، فإنه لم يستفيدوا منها في غزواتهم الداخلية ولكنهم استفادوا نوعاً ما في دفاعهم ضد الحملة العثمانية الذي قام بها حاكم مصر محمد علي باشا سنة ١٢٣٣هـ.

### سقوط الدولة السعودية الأولى ( ١٢٣٣ )

أدرك العثمانيون قوة الدولة السعودية الأولى بعد أن وحدت هذه الدولة نجداً والإحساء والقطيف تحت حكمها وبدأت تحرز ( تحقق ) انتصارات على أشرف الحجاز منذ علا ١٢١٠هـ ، فأرسل العثمانيون حملتين عسكريتين من العراق ضد الأراضي السعودية عامي ١٢١١ و ١٢١٣ لكن الحملتين فشلتا في تحقيق أي انتصار ، ولما تمكنت الدولة السعودية من توحيد الحجاز مع مناطق البلاد الأخرى ازدادت تصميم العثمانيين على محاربة تلك الدولة والقضاء عليها وقد عهدوا بهذه المهمة لمحمد علي باشا والي مصر الذي عد حملة كبيرة في عام ١٢٢٦هـ ، وأرسلها إلى الحجاز بقيادة ابنه طوسون ، وتوجهت قوات طوسون من مصر حتى وصلت إلى ينبع ومنها إلى المدينة واشتبكت مع السعوديين بقيادة عبد الله بن سعود آخر أئمة الدولة السعودية الأولى في وادي الصفراء ( حوالي ١٢٠ كم من المدينة ) ومنيت بهزيمة ساحقة ( قوية ) ففر من نجح منها عائداً إلى ينبع وسارع محمد علي باشا إلى إرسال تعزيزات جديدة ، فتوجه طوسون بقواته مره أخرى إلى المدينة وتمكن من الاستيلاء عليها بمساعدة بعض أهلها ، وبالاتفاق السري مع الشريف غالب ( أمير مكة ) توجه طوسون إلى جدة ثم مكة فدخلها بدون مقاومة ( قتال ) وبعد ذلك استولى على الطائف بعد انسحاب أميرها السعودي عثمان المضايقي منها وبذلك أصبحت المدن الحجازية الكبيرة تحت نفوذ سيطرة طوسون واستعاد العثمانيون الحرمين الشريفين غير أن قوات طوسون واجهت مقاومة باسلة في المناطق الواقعة جنوب الطائف لأن أهلها كانوا مخلصين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والدولة السعودية الأولى ولأنها جبلية يسهل الدفاع عنها وهذا ما دفع محمد علي إلى القدوم بنفسه من مصر بقوات وأموال كثيرة ومع ذلك فلم تتمكن قواته من إحراز أي تقدم إلى نجد وفي عام ١٢٣٠هـ ، وكانت فرقة من قوات محمد علي باشا بقيادة ابنه طوسون قد وصلت إلى القصيم فاتجه الإمام عبد الله بن سعود إلى هناك لصدها وتوصل طوسون إلى صلح انسحب بموجبه هذا الأخير ( طوسون ) من نجد وذلك عام ١٢٣٠هـ.

حملة إبراهيم باشا ونهاية الدولة السعودية الأولى :

لم يرض محمد علي بما توصل إليه ابنه طوسون مع الإمام عبد الله بن سعود بل أصر على القضاء على الدولة السعودية ، وجهاز حملة جديدة بقيادة ابنه إبراهيم ، وصلت تلك الحملة إلى القصيم فتوجه الإمام عبد الله لمحاربتها ، وقد حاصر إبراهيم باشا بلدة الرس ( في القصيم ) أكثر من ثلاثة شهور ألحق المدافعون عنها بقواته الكثير من الخسائر لكن نقص المؤن لدى المدافعين عن المنطقة بصفة عامة وانسحاب الإمام عبد الله بن سعود إلى الدرعية لتحسينها أدى إلى استيلاء القوات الغازية العثمانية على القصيم ، ثم زحفت تلك القوات إلى الدرعية فحاصرتها أكثر من ستة شهور ، وقد أبدا ( أظهر ) المدافعون عن هذه المدينة الشجاعة الفائقة وتكبدوا كما كبدوا عدوهم خسائر فادحة ، لكن موقف أولئك المدافعين كان يضعف تدريجياً بسبب الحصار في حين كان موقف المهاجمين كان يزداد قوة بما يصل إليهم من إمدادات ، وفي نهاية الأمر أدرك الأمر الإمام عبد الله بن سعود أن قواته لا تستطيع الاستمرار في المقاومة ففضل أن يحقن دماء أتباعه ، وخرج للتفاوض مع إبراهيم حول إنهاء الحرب فاتفقا على ذلك وقبل الإمام أن يذهب إلى مصر ولكنه طلب من إبراهيم باشا ألا يضر أحداً من سكان الدرعية وألا يجرها ، فوعده بتلبية طلبه فحمل الإمام عبد الله إلى مصر ثم إلى اسطنبول حيث قتل هناك رحمه الله وكان ذلك في الثامن من ذي القعدة سنة ١٢٣٣ هـ وبذلك انتهت الدولة السعودية الأولى .

### عواما سقوط الدولة السعودية الأولى

هنالك عدة عوامل أدت إلى سقوط الدولة السعودية الأولى منها :/

١) عدم التكافؤ العسكري بين الطرفين المتحاربين ، فالجيوش التي أرسلها محمد علي باشا كانت تتبع أساليب قتالية حديثة كما أنها كانت تستخدم أحدث الأسلحة المعروفة آنذاك في حين أن الجيوش السعودية لم تعرف ذلك المستوى سواء من ناحية الأسلوب أو الأسلحة.

٢) أن وفاة الإمام سعود بن عبد العزيز جاءت في ظروف حرجة فالدولة في أمس الحاجة لقائد في مستواه ، هذه الوفاة انعكس أثرها سلباً على الدولة ، فالإمام عبد الله بن سعود تأثرت معنوياته بشدة ، والناس لا يرون فيه كفاءة لسد الفراغ الذي تركه والده مما أعطى الفرص لجيوش محمد علي لكي تتقدم وتحرز النصر النهائي على القوات السعودية .

٣) عدم إتباع الإمام عبد الله للخطط العسكرية التي كان يستخدمها والده في مناوشته للقوات الغازية بقوات صغيرة ، بينما نجد الإمام عبد الله يعمد إلى مواجهة القوة الغازية في معارك عسكرية قوية وفاصلة ، رغم عدم التكافؤ بين القوتين المتحاربتين .

٤) تحدى القوة الخارجة للدولة السعودية والمتمثلة في الدولة العثمانية وتنجيدها لحاكم مصر محمد علي باشا لتنفيذ أهدافها وترحيبه لهذا من أجل تحقيق مطامعه الخاصة.

٤) النزاع الأسري الذي نشب بين أفراد الأسرة الحاكمة في الدرعية ، فالإمام عبد الله لم يتمكن من ضبط أموره ، وإخوته لا يوافقونه ولا ينفذون أوامره ، هذا النزاع وعدم إتحاد الكلمة جعل الناس من حولهم يفقدون الثقة بالقيادة ولذا فلا غرابة أن بعض أهل الدرعية قد فارقها وانضم إلى أعداء الدولة.

٥) عدم تمكن الدولة السعودية من إيجاد دعاية لها في الأقطار المحيطة به مما جعلها تنحصر في رقعة جغرافية محددة.

٧) النزعة القبلية وهي من العوامل المؤثرة التي أدت إلى سقوط الدولة السعودية الأولى وهذه النزعة لم يتمكن أئمة الدولة السعودية الأولى من القضاء عليها وتوظيفها في صالح الدولة فقد اكتفوا بإرسال بعض الوعاظ والمعلمين إلى البادية لتعليمهم ، وهؤلاء لم يكن ولاءهم مخلصاً للدولة ولذلك عندما جاءت قوات محمد علي باشا اشترت ولاءهم ولم يتعرضوا لقوات محمد علي باشا بأي أذى .

### أئمة الدولة السعودية الأولى

تعاقب على حكم الدولة السعودية الأولى أربعة أئمة وهم : /

١) محمد بن سعود (١١٥٧-١١٧٩)

تولى الإمارة في الدرعية سنة ١١٣٩هـ ، ومنذ أن تعاهد مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب على نشر الدعوة الإصلاحية فإنه بذلك أقام دولة آل سعود سنة ١١٥٧هـ ، وهو أول من لقب بالإمامة من آل سعود ، وكان محباً للخير ، ومعروفاً بالوفاء ، وحسن السيرة ، والمعاملة ، كما كان شجاعاً حازماً قاد كَثِيراً من المعارك الحربية ضد معارضي الدعوة ، وظل طيلة حياته مدافعاً لأجلها حتى وافته المنية في شهر ربيع الأول سنة ١١٧٩هـ .

٢) الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود : (١١٧٩-١٢١٨)



تولى الإمامة بعد أبيه وعرف بحبه الشديد للعلم ، ولقد اجتمعت في الإمام عبد العزيز مؤهلات الإمارة منذ نعومة أظفاره ، وقد كان الإمام عبد العزيز كثير الخوف من الله تعالى ، أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم ، ينفذ الحق على من كان ، كما عرف بالزهد وكثرة العبادة ، كما كان مهتماً برعيته كثيراً ، كما كان شديداً على قطاع الطرق ، ولذا فقد نعم الناس في عهده بالأمن ، كما عرف رحمه الله بالشجاعة ، فقد كان مغواراً شديداً بالبأس لا يمل الحروب ، يباشرها بنفسه ، وظل طيلة حياته على أفضل سيرة حتى اغتاله أحد الأفراد إذ طعنه بخنجره أثناء سجوده عند تأديته لصلاة العصر في مسجد الدرعية وذلك في العشر الأواخر من شهر رجب سنة ألف ومائتين وثمانية عشر للهجرة (١٢١٨هـ) .

٣) الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود : (١٢٢٩\_١٢١٨)

ولد في الدرعية سنة ١١٦١ هـ ، ودرس على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب أصول الدين ومبادئ الشريعة ، ثم اشترك في العمليات العسكرية للدولة السعودية ، وفي سنة ١١٨٢ هـ أصبح قائداً للجيش السعودي وعمره ٢١ سنة ، وفي سنة ١٢٠٢ هـ أخذت له بيعة بولاية العهد بعد أبيه بأمر من الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبعد اغتيال أبيه غدراً سنة ١٢١٨ هـ بويع سعود بالحكم ، وفي عهده بلغ الدولة السعودية ذروة ( قمة ) اتساعها ، وقد كان الإمام سعود مظفراً منصوراً ، كما كان متواضعاً عادلاً عالماً ، واستمر الإمام سعود في الحكم حتى وفاه الأجل المحتوم ليلة الاثنين الحادي عشر من شهر جماد الأول سنة ١٢٢٩ هـ ، والبلاد في أمس الحاجة لمثله لسبب موقف الدولة العثمانية ممثلة في واليها حاكم مصر محمد علي باشا الذي أرسل الجيوش من مصر للقضاء على الدولة السعودية .

٤) الإمام عبد الله بن سعود بن عبد العزيز : (١٢٣٤\_١٢٢٩)

عرف منذ طفولته بالجرأة والإقدام ، تولى الإمامة بعد وفاة أبيه سنة ١٢٢٩ هـ ، حاول السير على خطى والده لا كن إخوته كانوا لا يوافقونه على إرادته ، ونزعه أخوه فيصل بن سعود فأصبحت القيادة العليا غير موحدة وتفرقت شوكتهم في وقت كانوا في أمس الحاجة إليه لوحدة الكلمة والصف ، وعجز عن ضبط أموره ، فحاول جاهداً مقاومة جيوش إبراهيم باشا (ابن محمد علي باشا) إلا أنه فشل ، الأمر الذي اضطره للاستسلام في اليوم الثامن من شهر ذ القعدة سنة (١٢٣٣ هـ) ، فأرسله إبراهيم باشا إلى مصر ، ومنها إلى الإستانة ( إسطنبول ) ، حيث حوكم فيها محاكمةً صورية ثم أعدم رحمه الله .

## الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠)

### أوضاع البلاد بعد نهاية الدولة السعودية الأولى :

اختلفت أوضاع البلاد بعد نهاية الدولة السعودية الأولى من منطقة إلى أخرى ، ففي حين توطد الحكم العثماني للحجاز عن طريق والي مصر محمد علي باشا ظلت المقاومة لذلك الحكم نشطة في عسير ، أما المنطقة الشرقية من البلاد فقد عاد إلى حكمها زعماء بني خالد ، وأما منطقة نجد فقد انسحب منها إبراهيم باشا بعد أن قتل ، وهدم من أسوار بلدانها ما هدم ، وبعث إلى مصر كل من وقع في يده من آل سعود وآل الشيخ ، وبعد انسحابه منها دبت فيها الفوضى السياسية ، واضطرب الأمن .

### الإمام تركي وقيام الدولة السعودية الأولى :

قام محمد بن مشاري بن معمر بمحاولة توحيد نجد ، كما قام مشاري بن سعود أخو الإمام عبد الله بن سعود بمحاولة مماثلة ، لا كن المحاولتين لم تنجحا ، وأخيراً بدأ تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود جهوده لتوحيد بلاد تحت قيادته ، وكان شجاعاً متديناً حسن السياسة ، فأعجب السكان بصفاته القيادية ، تعاون معه ضد القوات التي بعثها حاكم مصر حملة بعد حملة ، ومكنه الله سبحانه قفي عام ١٢٤٠ هـ من الانتصار على الحامية العسكرية التابعة ذلك الحاكم والموجود في الرياض ، وأجبرها على مغادرة نجد ، واتخذ تركي من الرياض عاصمة للدولة السعودية الجديدة ، ومن أدلة إعجاب النجديين بقيادته ومودتهم لأسرته التي حقق الله على أيدي قادتها الوحدة والأمن أنه لم يمض عامان على إجباره قوات حاكم مصر على الانسحاب من المنطقة إلا وقد انضمت إلى دولته جميع البلدان النجدية وبايعته بالإمامة .

### توحيد شرقي البلاد مع نجد

ساء زعماء بني خالد حكام المنطقة الشرقية من البلاد أن يروا منطقة نجد متحدة تحت قيادة الإمام تركي بن عبد الله آل سعود ، فبدؤوا بمحاربهه لكنه انتصر عليهم ، واستطاع أن يوحد المنطقة الشرقية مع نجد ، ولم يقتصر حكمه على هاتين المنطقتين بل شمل أجزاء من جهة عمان .

وعندما نجح الإمام تركي بن عبد الله في توحيد نجد ، عاد إليها من مصر أفراد من أسرتي آل سعود وآل الشيخ ، وفي مقدمة هؤلاء فيصل بن ترك و مشاري بن عبد الرحمن آل سعود والشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد

الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وأصبح فيصل الساعد الأيمن لأبيه في الأمور العسكرية ، كما أصبح الشيخ عبد الرحمن مرجع الفتوى والشؤون الدينية في البلاد .

### نهاية حكم الإمام تركي :

أكرم الإمام تركي بن عبد الله ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن وقدره لكنه لم يحترم الإكرام والتقدير ذلك أنه كان طامعاً في الحكم فانتهاز فرصة غياب فيصل بن تركي في شرقي البلاد لمعالجة بعض المشكلات القائمة هناك ، ودبر مؤامرة أدت إلى اغتيال الإمام تركي في آخر يوم من سنة ١٢٤٩هـ واستولى على مقاليد الأمور في الرياض وهكذا استشهد ذلك الإمام الذي أعاد للبلاد وحدتها وأمنها

### عهد الإمام فيصل بن تركي

#### (الفترة الأولى) :

لما علم فيصل بن تركي بما حدث في الرياض عاد إليها مسرعاً من المنطقة الشرقية واستطاع أن يقضي على مشاري بن عبد الرحمن بعد أربعين يوماً فقط من استشهاد والده تركي وبويع فيصل بالإمامة ، لكن حاكم مصر أرسل جيشاً جعل قيادته الاسمية لخالد بن سعود ، أخي الإمام عبد الله آخر حكام للدولة السعودية الأولى كي يتزع حكم نجد وشرقي البلاد من الإمام فيصل بن تركي واستطاع جيش محمد بن علي بما جاءه من إمدادات جديدة أن يجبر الإمام فيصل على الاستسلام له سنة (١٢٥٤هـ) ، وبذلك انتهت الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل ، وأرسل معه أسرته إلى مصر.

ولما انسحبت أكثر قوات محمد علي من نجد تمكن عبد الله بن ثنيان آل سعود من انتزاع الحكم من خالد بن سعود ، واستطاع عبد الله إدخال المنطقة الشرقية من البلاد تحت حكمه .

#### الفترة الثانية :

وبعد خمس سنوات تقريباً تمكن الإمام فيصل بن تركي من مغادرة مصر ، وعاد إلى نجد ، وقصد حائل ، حيث كان صديقه عبد الله بن رشيد أميراً عليها ، ومنا انطلق لاستعادة حكمه ، واستطاع في نهاية الأمر أن ينتصر على ابن ثنيان ، ويستعيد الحكم وقد بقي الإمام فيصل بن تركي حاكماً لمنطقتي نجد وشرقي البلاد وبعض جهات عمان حتى وفاته سنة ١٢٨٢هـ وبوفاته انتهت الفترة الثانية من حكمه.

#### نهاية الدولة السعودية الثانية :

بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي بويح ابنه الأكبر عبد الله بالإمامة ، فخرج عليه أخوه سعود مطالباً بالحكم ،  
ودار بين الأخوين معارك عديدة كان من نتائجها :

(١) ضعف الحكم السعودي.

(٢) استيلاء الأتراك على المنطقة الشرقية من البلاد.

(٣) بروز رشيد - أمير جبل شمر - كقوة جديدة في وسط الجزيرة العربية ، استغل ابن رشيد الظروف التي  
تكاثرت على آل سعود فأخذ يوسع نفوذه حتى تمكن من ضم نجد كلها في عهد آخر حكامها الإمام عبد  
الرحمن بن فيصل ( والد الملك عبد العزيز ) وبذلك سقطت الدولة السعودية الثانية سنة ١٣٠٩هـ .

### الدولة السعودية الثالثة

أوضاع البلاد قبل الملك عبد العزيز من الناحية السياسية :

#### # أولاً : منطقة الحجاز :-

كانت الحجاز دائماً محل اهتمام الحكام العثمانيين ولما دخلت الحجاز تحت حكم الدولة السعودية الأولى سنة  
١٢٢٠هـ ازداد تصميم العثمانيين على محاربة هذه الدولة وانتزاع الحكم منها وقد كلفوا بهذه المهمة وآلي  
مصر محمد علي باشا والذي استطاع أن يعيد الحجاز إلى الحكم العثماني سنة ١٢٢٧هـ ، وأعادوا الأشراف  
إلى حكم الحجاز مره أخرى وظلوا يحكمونها إلى سنة ١٣٤٤هـ عندما ضم الحجاز إلى الدولة السعودية  
الثالثة.

#### # ثانياً : منطقة عسير :-

لقد استولت قوات الوالي العثماني محمد علي باشا في الفترة التي سقطت فيها الدولة السعودية الأولى لكن  
زعماء عسير المحليين ظلوا يواصلون كفاحهم ضد القوات العثمانية واستقر وضعها في نهاية الأمر إلى أسرة آل  
عائض وظلوا يحكمونها إلى أن ضمها الملك عبد العزيز سنة ١٣٣٨ هـ إلى حكمه .

#### # ثالثاً : منطقة جازان :-

دخلت تحت حكم العثمانيين وظل الأشراف يحكمونها باسم الدولة العثمانية ثم حكمها الأدارسة الذين استغلوا بحكمها عن الدولة العثمانية سنة ١٢٤٦ هـ وظلوا يحكمونها إلى أن دخلت في عهد الملك عبد العزيز سنة ١٣٥١هـ

#### # رابعاً : المنطقة الشرقية : \_

كانت السلطات العثمانية بالعراق قد استغلت فرصة استنجد الإمام عبد الله بها ضد أخيه سعود ، فأرسل الوالي العثماني بالعراق حملة عسكرية تمكنت من الاستيلاء على الأحساء والقطيف سنة ١٢٨٨هـ ولذلك خرجت من يد الدولة السعودية الثانية وظلت تحت الحكم العثماني حتى انتزعها منهم الملك عبد العزيز سنة ١٣٣١هـ .

#### # خامساً : منطقة نجد : \_

لقد أدى التراع بين أسرة فراد آل سعود في أواخر الدولة السعودية الثانية إلى إتاحة الفرصة لمحمد بن عبد الله بن رشيد أمير جبل شمر ليوسع نفوذه في منطقة نجد ثم هيا له السبيل لكي يستولي عليها كلها حيث أنزل هزيمة ساحقة بأهل القصيم ١٣٠٨هـ في معركة المليداء ثم زحف بقوته إلى الرياض وبعدها غادر الأمير عبد الرحمن بن فيصل آخر حكام الدولة السعودية الثانية الرياض متوجهاً إلى الكويت عام ١٣٠٩هـ وبذلك انتهت الدولة السعودية الثانية وأصبح بن رشيد حاكماً لنجد

#### (الوضع الأمني قبيل عهد الملك عبد العزيز)

لقد كان الأمن معدوماً في الجزيرة العربية منذ منتصف القرن الثالث الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري ولقد كان طريق الحج محفوظاً بالمخاطر وظلت شبه الجزيرة مسرحاً لكل أنواع الفتن والسلب والنهب لأكثر من ألف عام وذلك نظراً لضعف السلطة الرادعة التي تردع هؤلاء المجرمين . وفي بداية القرن الرابع عشر الهجري كانت الحجاز تحت حكم الأشراف فكانت مرتعاً خصباً للقتل والسلب وقطع الطريق والنهب وكان الحج نوعاً من المغامرة بعد أن انتشرت جرائم اللصوص وعصابات قطع الطريق على الحجاج ، وكان من يريد الحج يودع أهله وداع مفارق لا عودة له بسبب سوء الأمن والمخاطر التي يتعرض لها وكانوا يقولوا :الذاهب إلى الحج مفقود والعائد منه مولود كما يذكر الجبرتي في تاريخه ( عجائب

الآثار) أن الحج إلى البيت الحرام كان أشبه بغزوة من الغزوات يتجهز لها بالعتاد والسلاح ويذكر أن بعض السنوات كانت تنقضي بدون أن يحج الناس خوفاً على أنفسهم من الموت وللشاعر أحمد شوقي قصيدة بين فيها ما كان يعانيه الحجاج في عهد الشريف عون الرفيق من ظلم ومعاناة وفقدان للأمن

فيقول :

ضج الحجاز وضج البيت والحرم	واستصرخت رها في مكة الأمم
قد مسها في حماك الضر فاقض لها	خليفة الله أنت السيد الحكيم
تلك الربوع التي ريع الحجيج بها	الشريف عليها أم لك العلم؟
أهين فيها ضيوف الله واضطهدوا	إن أنت لم تنتقم فالله منتقم
الحج ركن من الإسلام نكبه	واليوم يوشك هذا الركن ينهدم

(الملك عبد العزيز رحمه الله وجهوده في فتح الرياض وتوحيد البلاد)

أولاً : اسمه ونسبه ومولده ونشأته :

ولد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في الرياض عام ١٢٩٣هـ الموافق ١٨٧٦م ونشأ في ظل أسرته يكتسب المهارات التي يكتسبها عادة أبناء الأسرة كالرماية والفروسية إلى جانب ذلك تعلم مبادئ القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم، وقد ظهرت عليه علامات النبوغ وهو لا يزال صغيراً، ومما يدل على ذلك انه كان ضمن الوفد الذي خرج لمفاوضة الأمير محمد بن رشيد خارج الرياض في بداية عام ١٣٠٨هـ وكان الإمام عبد الرحمن بن فيصل بعد مغادرته الرياض قد أقام فترة قرب الإحساء حيث توجد بعض الفئات القبلية وقد حاول أن يتخذ من الكويت مستقراً له ولأسرته، لكن أمير تلك البلاد لم يمكنه من ذلك بتحريض من العثمانيين وبعد عدة شهور رأت الدولة العثمانية وجوده في الكويت أفضل من وجوده قرب الإحساء فسمحت له بالانتقال إلى الكويت وبدأت إن تدفع له مرتباً شهرياً وفي أثناء مقام الأسرة السعودية بالكويت توترت العلاقات بين أميرها مبارك بن صباح وأمير نجد عبد العزيز بن رشيد و أخذ كل منهما يستعد لغزو بلاد الآخر وكان هذا مما جعل كلا من آل صباح وآل سعود في موقف واحد تجاه خصم مشترك ومهد السبيل للملك عبد العزيز لبدء نشاطه السعودي من جديد ووصل التوتر في العلاقات بين مبارك بن صباح وعبد العزيز بن رشيد حداً كبيراً في عام ١٣١٨هـ فخرج مبارك بجيش من الكويت ومعه عبد الرحمن بن فيصل وابنه عبد العزيز وعدد من الأمراء في بريدة وعنيزة وفئات قبائل عجمان

ومطير ، وفي أثناء سير الجيش تقرر أن ينطلق عبد العزيز بن عبد الرحمن بقوة للاستيلاء على الرياض ويواصل بقية الجيش الزحف نحو القصيم بقيادة مبارك أمير الكويت وقد نجح عبد العزيز بدخول الرياض واخذ يحاصر عامل بن رشيد في قصر المصمك لكن الجيش الذي يقوده مبارك هزم هزيمة ساحقة عندما تقابل مع بن رشيد في موقعه الصريف عام ١٣١٨هـ ، لما علم الملك عبد العزيز بتلك الهزيمة غادر الرياض إلى الكويت .

### ثانياً : استعادة الملك عبد العزيز الرياض وتأسيس المملكة العربية السعودية :-

رأى الملك عبد العزيز إن الوقت مناسب لبدء نشاطه العسكري بصفة مستقلة لإعادة الحكم السعودي من جديد وكان قد نجح في دخول الرياض في عام ١٣١٨هـ ولم يكن مع الجيش الذي انهزم إمام بن رشيد ، وكان له من صفاته الذاتية ومن تاريخ أسرته ما يملا قلبه طموحا وأملا وفي الشهور الأولى من عام ١٣١٩هـ نجح الملك عبد العزيز في الحصول على ما يقرب من ٤٠٠ بعيروا وقليلاً من الأسلحة من أمير الكويت الذي كان يأمل عن تحرك ذلك الشاب ما ينتج عما يشغل بن رشيد عن الكويت فخرج من الكويت ومعه عدد يتراوح ما بين ٤٠-٦٠ رجلاً من أقاربه ومؤيديه ولما سمعت بخروجه بعض الفئات القبلية المتعاطفة مع آل سعود انضمت إليه وأدرك العثمانيون المؤيدون لآل رشيد حين ذاك خطره فمنعوا كل من تعاونوا معه من دخول الإحساء فانقضت الفئات القبلية من حوله ولم يبقى إلا الذين خرجوا معه من الكويت تقريباً فتوجه بهم إلى منطقة قرب الإحساء وفي الحادي والعشرين من رمضان عام ١٣١٩هـ توجه الملك عبد العزيز ومن معه إلى الرياض وكان يسير ليلاً ويتوقف نهاراً ليحافظ على سرية حركية وفي ليلة الخامس من شوال من نفس العام وصل إلى مشارف الرياض وقسم رفاقه إلى ثلاثة مجموعات المجموعة الأولى تبقى عند الإبل والسلاح حتى تأتيتها أوامر منه أو يظهر عليها الصباح فتترك المكان طلباً للنجاة المجموعة الثانية تبقى بقيادة أخيه محمد في إحدى المزارع جنوب الرياض حتى تتلقى تعليماته بالتحرك المجموعة الثالثة تتسلل بقيادة الملك عبد العزيز إلى داخل مدينة الرياض وقد استطاع الملك عبد العزيز بالمجموعة التي معه الدخول إلى الرياض بكل سهولة ودون أي إثارة لأن أسوارها كانت مهدمة ووصل هؤلاء إلى البيت المجاور لبيت عجلان بن محمد العجلان عامل بن رشيد على الرياض واستدعى الملك عبد العزيز أخاه محمد ومن معه ثم تسوروا إلى بيت عجلان للقضاء عليه لكنهم وجدوه قد بات في قصر المصمك الذي كانت فيه حامية لأبن رشيد وأنتظر الجميع خروج عجلان في الصباح من المصمك ولما خرج فاجته عبد العزيز ومن معه بالهجوم فعاد مسرعاً إلى دخول القصر لكنهم تمكنوا من مدهامة بوابة القصر والدخول إليه ثم قتل عجلان على يد عبد الله بن جلوي وقتل عدد من أتباعه واستسلم

الباقون وما إن تم ذلك حتى نودي في البلدة أن الحكم لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل وكان ذلك في اليوم الخامس من شوال عام ١٣١٩هـ الثاني من يناير عام ١٩٠٢م وهكذا نجح ذلك الشاب المغامر في انتزاع الرياض من بن رشيد وخطى خطواته الأولى في مسيرته التي أدت إلى توحيد مناطق البلاد كلها وبتلك الخطوة بدأت الدولة السعودية الثالثة ( وهي المملكة العربية السعودية )

ثالثاً : بداية توحيد البلاد في عهد الملك عبد العزيز

أ/ توحيد منطقة نجد :-

كان من سوء رأي بن رشيد انه لم يقيم بأي إجراء فوري ضد نجاح الملك عبد العزيز في الرياض بل ضل في الجهات القريبة من الكويت يحاول الاستيلاء عليها وهذا ما أتاح لعبد العزيز الفرصة لبناء أسوار الرياض وقد بدأ بنائها فور دخول هذه المدينة ولم تمر خمسة أسابيع على ذلك إلا وقد أتم بنائها ، ولما اطمئن الملك عبد العزيز على سلامة دفاعات الرياض بدأ تحركه لتوحيد نجد فبدأ بالمناطق الواقعة جنوب الرياض كالخرج والافلاج وذلك لبعدها عن مركز بن رشيد ( حائل ) وضعف سيطرته عليها وفي عام ١٣٢١هـ بدأ الملك عبد العزيز في توحيد القصيم وكان للقصيم أهمية كبيرة نظرا لغناها النسبي وقربها من جبل شمر مقر قاعدة بن رشيد فدخلت مدينة عنيزة وبريدة سنة ١٣٢٢هـ

-معركة البكيرية :-

أمد العثمانيون بن رشيد بالرجال والسلاح والمؤن وتوجه إلى القصيم ولما وصل إليها تقابل مع الملك عبد العزيز وإتباعه في معركة البكيرية وقد ركز بن رشيد هجومه بالفرسان والمدافع على قلب الجيش الذي كان فيه الملك عبد العزيز وقتل منهم عدة مئات فانسحب الملك عبد العزيز من البكيرية ولكن أهل القصيم الذين كانوا جناحي جيشه التفوا على قوات بن رشيد وانزلوا به خسائر كبيرة فترك ميدان المعركة وبهذا انتهت تلك المعركة نهاية غريبة إذا انهزم كل من قائد الجيشين المتحاربين .

-معركة الشنانة :-

اتخذ بن رشيد بعد معركة البكيرية من الشنانة مركزا له في حين جمع الملك عبد العزيز أنصاره وتقدم بهم لمنازلته (بن رشيد) وقد امتدت المناوشات بين الطرفين أكثر من ثلاثة شهور ثم هجم الملك عبد العزيز على



خصمه وانتصر عليه واستولى على كثير من الأموال والأسلحة ونتيجة لذلك أدرك العثمانيون قوته فدخلوا معه في مفاوضات انتهت بسحب قواتهم من القصيم .

- معركة روضة مهنا :-

في أواخر سنة ١٣٢٣هـ ذهب الملك عبد العزيز إلى قطر لنجدة حاكمها قاسم بن ثاني فانتهاز بن رشيد الفرصة وتوجه إلى القصيم محاولا الاستيلاء عليها ولما علم الملك عبد العزيز بذلك عاد إلى القصيم لمنازلة بن رشيد وفي ليلة ١٧ من صفر سنة ١٣٢٤هـ باغت خصمه بهجوم ليلي في مكان يسمى روضة مهنا بالقرب من بريدة وكان نتيجة ذلك أن خر الأمير متعب بن رشيد صريعا أو قتيلا وبمقتله تحلص الملك عبد العزيز من منافسه وخصمه الخطير في نجد وثبت حكمه فيها أكثر من ذي قبل .

ب/ توحيد منطقة الأحساء والقطيف :-

في عام ١٣٣٠هـ توفرت الأسباب ليبدأ الملك عبد العزيز خطته لإعادة منطقة الأحساء و القطيف إلى الحكم السعودي فمركزه في نجد أصبح قويا والحامية التركية في الأحساء و القطيف لم تعد تسيطر إلا على داخل المدن وأهل تلك البلاد أصبحوا يتطلعون إلى من ينقدهم من الحكم التركي الذي لا يقدر على حمايتهم من اعتداءات بعض فئات البادية لذلك كله جرت الاتصالات بين الملك عبد العزيز وبين عدد من رجال الأحساء الذين وعدوه بالوقوف معه وفي عام ١٣٣١هـ قاد الملك عبد العزيز جيشا إلى هناك ووصل إلى أسوار الهفوف قاعدة الأحساء ثم تسلق عدد من رجاله الأسوار ثم فتحو أبواب البلدة لبقية جيشه وفوجئ رجال الحامية التركية بقوات الملك عبد العزيز فاستسلمت تلك الحامية للملك عبد العزيز وأمر بترحيلهم إلى البحرين ثم إلى العراق وبذلك دخلت تلك المدينة المهمة إلى الحكم السعودي من جديد.

ج/ توحيد منطقة عسير :-

استقل حسن بن عائض بمنطقة عسير بعد هزيمة الأتراك في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م لكن خلافا حدث بين هذا الأمير وعدد من زعماء قبائل المنطقة فشكوا الأمر إلى الملك عبد العزيز الذي كان وضعه العسكري قويا حين ذاك وحاول الملك عبد العزيز إن يتوسط بينهم وبين الأمير حسن بن عائض لكنه رفض وساطة الملك عبد العزيز فتوترت العلاقات بينهما إلى أن بعث الملك عبد العزيز جيشا لمحاربه بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد سنة ١٣٣٨هـ واضطر بن عائض إلى الاستسلام فاخذ مع أسرته إلى الرياض وبعد شهر سمح له بالعودة إلى عسير فاستقر فترة لكنه قبض على الأمير السعودي عبد العزيز بن مساعد فيما بعد فأرسل الملك

عبد العزيز جيشا بقيادة ابنه الأمير فيصل لمحاربتة وانزل به عدة هزائم ثم قبض عليه وحمل مع أقاربه إلى الرياض مرة أخرى حيث بقى هناك مكرما حتى وفاته ، وهكذا تم توحيد منطقة عسير تحت الحكم السعودي واستقرت الأمور فيها

#### د/ توحيد منطقة حائل :-

بعد مقتل الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد في معركة روضة مهنا سنة ١٣٢٤هـ تولى ابنه متعب إمارة جبل شمر لكن حدث نزاع اسري بين أسرة آل رشيد على الحكم وفي عام ١٣٣٣هـ توتر الموقف بين الملك عبد العزيز وبين أمير جبل شمر نتج عن ذلك نشوب معركة بينهما في مكان يسمى (جراب) قتل فيها عدد من أمراء جيش الملك عبد العزيز وحامله ألويته ، وفي عام ١٣٣٨هـ حاول الملك عبد العزيز إقناع أمراء آل رشيد بالدخول في طاعته لكنهم رفضوا ذلك ، فجهز الملك عبد العزيز جيشا حاصر بلدة حائل من جهات مختلفة واضطر أمراء آل رشيد إلى الاستسلام وذلك في ٢٩ من صفر ١٣٤٠هـ واخذوا إلى الرياض حيث بقوا هنالك معززين مكرمين وبذلك تم توحيد جبل شمر مع المناطق التي قد كان وحدها الملك عبد العزيز .

#### هـ/ توحيد منطقة الحجاز عام ١٣٤٤هـ :-

عين العثمانيون الحسين بن علي حاكما على مكة المكرمة عام ١٣٢٦هـ ، لكنه ثار عليهم بمساعدة بريطانيا بعد ثمانية أعوام في عام ١٣٣٤هـ (وهي بداية الحرب العالمية الأولى ) ثم أصبح ملكا على الحجاز ثم توترت العلاقات بينه وبين الملك عبد العزيز حول واحتي الخرمة وتربة واختلف معه أمير الخرمة خالد بن لؤي الذي استنجد بالملك عبد العزيز فأرسل إليه فرقة قضي بمساعدتها على السرايا التي بعثها الحسين لإخضاع خالد بن لؤي ، وفي عام ١٣٣٧هـ أرسل الملك حسين جيشا مزودا بالرشاشات والمدافع بقيادة ابنه عبد الله بن الحسين إلى تربة محاولا القضاء على مؤيدي خالد بن لؤي فبعث الملك عبد العزيز قوة بقيادة سلطان بن بجاد عوننا لإتباع بن لؤي ولما وصلت تلك القوة وضع قادتها خطة لمهاجمة جيش عبد الله بن الحسين ، فهاجمتهم ليلا وكادت أن تبيد كل أفرادها وغنمت ما كان معه من مؤن وأموال وأسلحة ، فكان رد الفعل عند الحسين على هزيمة ابنه الساحقة في تربة أن منع أتباع الملك عبد العزيز من أداء فريضة الحج مما أوجب نار غضب أولئك الأتباع فدعا الملك عبد العزيز إلى عقد مؤتمر بالرياض لمناقشة الوضع واستقر رأي الجميع على تخليص الحجاز من حكم الملك حسين فتوجهت فرقة من الإخوان ( وهم أفراد البادية الذين استقروا في مستوطنات سميت بالمحجر — وسموا بالإخوان أي أنهم إخوة في الإيمان ) بقيادة سلطان بن بجاد العتيبي ووصلت إلى ضواحي الطائف في شهر صفر عام ١٣٤٣هـ وحاول جيش الحسين صد الإخوان فلم يتمكنوا فهرب من تلك البلدة ،

فاقتحمها الإخوان ثم زحفوا من الطائف إلى مكة فاجبر أهل الحجاز الملك حسين التنازل عن الحكم لابنه علي ففعل ذلك ، ولكن علي أدرك ضعف موقفه فانسحب من مكة إلى جدة وفي ٧ ربيع الأول عام ١٣٤٣هـ دخل الإخوان مكة بدون حرب وبعد أن قضوا من عمرتهم نادوا بالأمان ، وفي الثالث عشر من ربيع الثاني عام ١٣٤٣هـ توجه الملك عبد العزيز إلى مكة مع جيش من الحاضرة والإخوان ولما أدى مناسك العمرة جمع أعوانه واستشارهم فاستقر أمر الجميع على الزحف إلى جدة واستقر في الرغامة في جدة وتسمى ابرق الرغامة وأرسل من هذا المقر فرق إلى جهات متعددة في الحجاز فاستولت عليها ، كما أرسل جيشاً إلى المدينة بقيادة ابنه محمد بن عبد العزيز سنة ١٣٤٤هـ فحاصرها حتى استسلمت حاميتها ( كانت حاميتها تركية ) ومع مرور الوقت أصبح موقف علي بن الحسين ضعيفاً في جدة فأدرك عدم وجود أي فائدة من استمرار مقاومته فاتفق مع الملك عبد العزيز أن يسلم له البلاد ويغادرها ، ويضمن سلامة جميع سكانها وذلك في أول جماد الآخرة سنة ١٣٤٤هـ فغادر علي بن الحسين إلى جدة ودخل الملك عبد العزيز الحجاز ، وبهذا توحدت الحجاز مع سائر البلاد تحت الحكم السعودي .

و/ منطقة جازان :-

أما جازان فقد آل أمرها إلى محمد بن علي الإدريسي وبعد وفاته تولى حكمها ابنه علي بن محمد الإدريسي فثار عليه أهلها فبايعوا عمه الحسن الإدريسي الذي اضطرت الظروف المحيطة به إلى الدخول تحت حماية الملك عبد العزيز عام ١٣٤٥هـ فأرسل إليه الملك عبد العزيز مندوباً يساعده في تصريف أمور البلاد لكن أعداء الحكم السعودي حرضوه فيما بعد على الثورة ضد الملك عبد العزيز فحذره الملك عبد العزيز من التعاون مع أولئك الأعداء ، لكنه استمر في ثورته واعتقل مندوب الملك عبد العزيز وموظفيه في عام ١٣٥١هـ فأرسل الملك عبد العزيز إليه جيشاً اضطره إلى مغادرة البلاد . وبذلك تم توحيد جازان مع بقية المناطق السعودية عام ١٣٥١هـ .

رابعاً : تسمية البلاد (باسمها الوطني المملكة العربية السعودية)

كان أهل نجد يسمون الملك عبد العزيز بالإمام جرياً على تسمية الحكام السعوديين اللذين سبقوه وظل بعضهم يسميه بهذا الاسم بعد اتخاذه ألقاباً رسميه وكان لقبه الرسمي قبل امتداد حكمه خارج نجد (سلطان نجد) ثم سمي (سلطان نجد وملحقاتها) وبعد توحيد الحجاز بايعوه أهلها ملكاً عليهم فأصبح يسمي ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها ثم يسمي ملك الحجاز ونجد وملحقاتها وبعد أن رسخ الأمن في ربوع البلاد وأكتمل توحيدها عقد مؤتمر أهلي في الطائف وطلب اللذين حضروا من الملك عبد العزيز توحيد اسم البلاد فوافق علي

ذلك وأختير اسم المملكة العربية السعودية وصدر مرسوم ملكي بذلك في ٢١/٥/١٣٥١هـ وسُمي حاكمها ملك المملكة العربية السعودية وأصبح ذلك اليوم يعرف باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية .

خامساً : جوانب النهضة في عهد الملك عبد العزيز

#### ١- التنظيم الإداري :-

كان الملك عبد العزيز يدير الشؤون العامة للبلاد خلال جهوده العظيمة لتوحيدها بطريقة مشاهمة بأسلافه ومن معالم تلك الطريقة تطبيق الشريعة الإسلامية واستشارة ذوي الرأي الصائب من علماء الدين وأمراء الحاضرة ورؤساء البادية ، إضافة إلى أفراداً من أسرته كما استفاد من بعض الشخصيات النجدية المتعلمة وكما استفاد من الشخصيات العربية غير النجدية التي أتت إليه بصفة عامة والتحققت بنجد طلباً منه فتبوأ مكانة رفيعة ، وازداد التنظيم الإداري وضوحاً بعد توحيد الحجاز سنة ١٣٤٤هـ واستفاد الملك عبد العزيز من التنظيمات الإدارية السابقة في الحجاز خلال حكم الدولة العثمانية عليها ، وبعد أن دخل مكة المكرمة جمع علمائها وأعيانها وطلب منهم أن يكونوا عوناً له في تسيير شؤون البلاد فانتخبوا أناساً كونوا منهم المجلس الأهلي وكان عدد أفراده أحد عشر عضواً مهمته النظر في أمور المحاكم والأوقاف والبلدية والصحة والأمن والبرق والبريد ، كما قال الملك عبد العزيز بتعيين ابنه الأمير فيصل نائباً عاماً عنه في الحجاز سنة ١٣٤٤هـ ، وفي عام ١٣٤٥هـ صدرت التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية وفي طليعة تلك التعليمات أن المملكة الحجازية لا تقبل التجزئة والانفصال بأي حال من الأحوال وأنها شورية إسلامية ، مستقلة في داخليتها وخارجيتها ، وأن إدارتها بيد الملك عبد العزيز وكان مما تضمنته التعليمات الأساسية أيضاً إنشاء مجلس شورى برئاسة النائب العام للملك في الحجاز وعضوية ثمانية من ذوي الفضل والخبرة كما يشكل في نفس العام مجلس تنفيذي من رؤساء الدوائر الحكومية لمساعدة النائب العام بالحجاز في إنجاز مهماته الإدارية ، وفي عام ١٣٥٠هـ أنشأ مجلس الوكلاء الذي يرأسه النائب العام في الحجاز ويضم في عضويته وكيل الخارجية والمالية ونائب رئيس مجلس الشورى .

وفي عام ١٣٧٣هـ حل مجلس الوزراء محل مجلس الوكلاء أما شؤون نجد والأمور السياسية فكان الملك عبد العزيز يديرها من خلال عدة قنوات منها :

١- المجلس الخاص : وكان يعقد مرتين في اليوم وفي مقدمة من يحضره تحت رئاسة الملك عبد العزيز أخوه

الأمير عبدالله وأبنة ولي عهده الأمير سعود ، ومن يحملون لقب وزير الدولة والمستشارون .

٢- الشعبة السياسية : وتعنى بالشئون الخارجية .

٣- الديوان الملكي : ويعنى بالشئون الداخلية

وكانت هناك عدة شعب ذات اختصاصات محددة ، كشعبة البادية ، والمحاسبة والأعطيات ، والوقود والضيافة وبالإضافة إلى ما تقدم كان ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز يسهم إسهاماً واضحاً في تسير الأمور الإدارية في منطقة نجد بالذات ، وكان قد أصبح ولياً للعهد منذ عام ١٣٥٢هـ .

٢- نظام التعليم : -

كان التعليم في البلاد محدوداً ومعدوماً عند أهل البادية وكان هناك نوعان من التعليم :

١- التعليم في الكتاتيب.

٢- والتعليم في حلقات المساجد.

ويختلف التعليم من منطقة إلى أخرى وكان الحجاز أكثر المناطق ازدهاراً بالحركة العلمية نظراً لوجود الحرمين الشريفين ولاهتمام الخلفاء العثمانيين بها وكان اهتمام الملك عبد العزيز بالناحية العلمية واضحاً منذ أن بدأ مسيرته لتوحيد البلاد ، وكان يقدر العلماء ويستشيرهم ، ولا يخلوا مجلسه في كثير من الأحيان منهم ، وكان يجشع طلاب العلم وفق إمكانياته المحدودة آنذاك ، ومع أن فكرته الرائدة لتوطين البادية كانت متعددة الأهداف فإن مما توحى به اهتمامه بنشر المعرفة الدينية بالذات بين أفراد تلك الفئة ، إذ كان إرساله مرشدين ووعاظ ومعلمين إلى مضارب البادية علامة على حرصه ، على تعليمها ما هو ضروري من أصول الدين ، ولما وحد الملك عبد العزيز الحجاز بدأ في اتخاذ قرار لقيام حركة تعليمية منظمة في البلاد فأمر في السنة التي وحد فيها الحجاز ١٣٤٤هـ بانتشار مديرية المعارف العمومية لترعى شئون التعليم وافتتاح المدارس الحكومية كما أدركت الحاجة الملحة إلى أساتذة من أبناء البلاد فسارعت إلى فتح المعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة سنة ١٣٤٥هـ والهدف منه تخريج المدرسين في المرحلة الابتدائية ، كما قامت المديرية بإرسال الطلاب للدراسة في مصر وافتتاح مدرسة تحضير البعثات سنة ١٣٥٦هـ ، ثم توسعت مسؤوليات المديرية لتشمل كل مناطق المملكة ، إلى أن تحولت إلى وزارة عام ١٣٧٢هـ وكان أول وزير لها هو الأمير فهد بن عبد العزيز آنذاك ، ولحاجة البلاد إلى المتخصصين في ميدان القضاء والإرشاد وتدریس العلوم الدينية واللغة العربية قامت

المديرية بافتتاح مدرسة دار التوحيد بالطائف سنة ١٣٦٤هـ ، كما فتحت أول معهد علمي بالرياض سنة ١٣٧٠هـ ولم يقتصر التعليم في عهد الملك عبد العزيز على المراحل السابقة بل امتد إلى التعليم العالي حيث أنشئت كلية الشريعة في مكة سنة ١٣٦٩هـ وهي النواة الأولى للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية ، ثم افتتحت كلية المعلمين في مكة عام ١٣٧٢هـ وفي مطلع عام ١٣٧٢هـ افتتحت كلية الشريعة بالرياض تحت رئاسة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله وجدير بالذكر أن الدولة في عهد الملك عبد العزيز لم تكفي بجعل التعليم مجانياً للجميع بل خصصت المكافآت لبعض المعاهد والمدارس وطلاب الكليات .

### ٣- العناية بالماء والزراعة:-

كانت مصادر المياه متوفرة في بعض مناطق البلاد وقليلة في البعض الآخر فقد كانت توجد عيون جارية خاصة في الإحساء والخرج والقصيم كما توجد عيون حفرها وأجرها المسلمون الأوائل بين مكة والمدينة وجدة للمساهمة في توصيل لسكان تلك المدن كعين زبيدة بمكة وعين الزرقاء بالمدينة وعين الوزيرية في جدة غير أن مصادر المياه كانت في نقصان مع مرور الأيام ولذلك أصبح من الضروري تحسين أوضاع المصادر الموجودة والبحث عن مصادر جديدة ولقد أدرك الملك عبد العزيز أهمية توفير المياه وتطوير الزراعة في إسعاد مواطنيه وإدراك أيضاً حجم مشكلة نقص المياه التي تعانيها المدن الكبيرة في الحجاز ونتيجة لذلك قرر الملك عبد العزيز أن يبذل كل ما في وسعه للتغلب على مشكلة نقص المياه وكانت أول محاولة للبحث من مصادر تلك الحياة التي قام بها المهندس الأمريكي تويتشل سنة ١٣٥٠هـ وكان أول إنشاء مديرية الزراعة سنة ١٣٦٧هـ من الخطوات المهمة لتحقيق الأهداف المرجوة في مجال المياه والزراعة ثم تحولت تلك المديرية إلى وزارة بعد وفاة الملك عبد العزيز بقليل وكان أول وزير لها هو الأمير سلطان بن عبد العزيز ومما تم في عهد الملك عبد العزيز في إجراءاته في سبيل توفير المياه وتطوير الزراعة ما يلي:-

١- تركيب آلتين كبيرتين لتقطير المياه في جدة سنة ١٣٤٥هـ وإنشاء هيئة عين الوزيرية ثم إنشاء العين العزيزية بجدة سنة ١٣٦٦هـ وإيصال الماء إليها في وادي فاطمة .

٢- إنشاء هيئة عين الزرقاء بالمدينة لتنظيف تلك العيون ومد الأنابيب منها لسد حاجة السكان من مياه الشرب .

٣- إنشاء هيئة عين زبيدة لإصلاح روافدها وجلب المياه مما حولها لإمداد أهل مكة والحجاج بمزيد من المياه .

٤- إصلاح سدود وحفر آبار جديدة .

٥- إعداد المعدات الزراعية من الرسوم الجمركية واستيراد الآلات والمعدات الزراعية لبيعها على المزارعين بأسعار مخفضة وبشروط دفع ميسرة وتقديم مساعدات لصغار المزارعين وإنشاء المصارف لإقراضهم

٦- تعليم المزارعين طرق حديثة لزيادة الإنتاج وتنويعه وحمايته والآفات .

٧- إنشاء دروس ميكانيكية لإصلاح مضخات المياه والآلات الزراعية .

٨- إقامة مشروع الخرج الزراعي الذي عني لاستصلاح الأراضي وزراعة المحصولات الجديدة .

#### ٤- الرعاية الصحية :-

كان السكان في جميع المناطق يتبعون الطرق التقليدية المتوارثة جيلا بعد آخر في علاج الأمراض التي تحل بهم وكانت الأوبئة تفتك بالكثير من الناس كالكوليرا والإسهال إما منطقة الحجاز خاصة المدن الكبيرة فكانت أوفر حظا من بقية المناطق من جهة وأكثرها تعرضا للأخطار من جهة أخرى فقد دفعت مكائنها الدينية قادة العثمانيين إلى الاهتمام بأمرها القامة وفي مقدمتها المسألة الصحية ومن أدلة ذلك الاهتمام إن أوجدوا فيها عدد من المستشفيات والمحاجر الصحية حفاظا على صحة السكان والحجاج ولكن كون الحجاز ملتقى لهؤلاء الحجاج والذين يصلون إليه في زمن محدد وبأعداد كبير ومن المناطق مختلفة كل ذلك جعلها عرضة للانتشار أوبئة ينقلها أناس من البلدان القادمين منها وقد أدرك الملك عبد العزيز عظم المسؤولية الملقاة على عاتق دولته في مجال الصحة العامة بالنسبة للمواطنين والحجاج فأولى ذلك المجال ما يستحقه من عناية ورعاية وكان ممن قام به بعد توحيد لمنطقه الحجاز مباشرة انتشار مصلحه الصحة العامة في مكة عام ١٣٤٤ هـ وفي مقدمه مهمة هذه المصلحة الإشراف على تنظيم الشؤون الصحية في داخل البلاد وافتتحت لها فروع في مدن المملكة الكبيرة حتى أصبح هناك ستة مناطق صحية كما طورت المستوصفات والمستشفيات الموجودة سابقا مثل مستشفى أجياد كما فتحت عده مستشفيات جديدة في تلك المدن بالإضافة إلى المستوصفات وكما كونت فرق طبية متنقلة في ربوع البلاد لتقديم العلاج والرعاية الصحية للسكان في القرى ومضارب البادية كما عيّنت الدولة عناية كبيره بصحة الحجاج فكانت تجند أكبر عدد ممكن من المتخصصين والإداريين في كل موسم حج ليقدموا ما يستطيعون تقديمه من خدمة صحية لؤلئك الحجاج ومن أدلة تلك العناية أقامت مستشفى في منى ومستوصف في عرفات وسبعة مراكز صحية في المشاعر المقدسة أو حوله وإنشاء أداره خاصة بالمحاجر الصحية

ومركزها في جده ولم يقتصر الجهود المبذولة في ميدان الخدمات الصحية على المنشآت العلاجية بل شملت استخدام أخصائيين والخبراء للعمل في البلاد و إبتعث الأطباء الموجودين فيها إلى الدول المتقدمة علمياً ليطلعوا على ما هناك من تقدم وتطور كما إن المملكة العربية السعودية مدت يدها إلى المنظمات والهيئات العالمية كمنظمة الصحة العلمية للتعاون معها والاستفادة من خيراتها الخاصة في ميدان الوقاية من الأوبئة الفتاكة في عام ١٣٧٠ هـ وتحولت مصلحة الصحة العامة إلى وزارة الصحة وعين الأمير عبد الله الفيصل وزير للصحة والداخلية معاً فتقدمت الصحة أكثر من ذي قبل وازدادت المستشفيات والمستوصفات ازدياداً ملحوظاً وزودت بمعدات وأجهزة أكثر حداثة و تقدماً .

## ٥- الدخل والتنظيم المالي :-

كان أهم مصادر دخل الدولة في عهد الملك عبد العزيز أثناء توحيد البلاد يعتمد على مصدرين :-

١- أولهما / ما يؤخذ زكاة من أتباعه كزكاة الإبل والغنم من البادية ، والحبوب والتمر من الحاضرة.

٢- ثانيهما / ما كان يغنم في المعارك مع الخصوم وعلى أية حال فإن الدخل من هذين المصدرين لم يكن كافياً لذا الاحتياجات المتعددة الجوانب لذلك كان لابد من وضع ضريبة على السكان ، خاصة الذين لا يشتركون من الحاضرة في الغزوات سميت ( ضريبة الجهاد ) . كما كان يلجأ إلى الاقتراض من أغنياء البلاد عند الحاجة .

ولما دخلت منطقة الأحساء والقطيف تحت حكم الملك عبد العزيز سنة ١٣٣١ هـ ، تحسنت أوضاع دولته المالية كثيراً ، وذلك أن تلك المنطقة غنية بثرواتها الزراعية وكثر سكانها ، لذا كان حاضرتها وبدايتها تمثل دخلاً جيداً للدولة ، وبالإضافة إلى ذلك فقد استجد بدخولها مصدر آخر من مصادر الدخل وهو جمارك البضائع الواردة إلى موانئها.

ثم أن دخول منطقتي عسير وجبل شمر زادت كثيراً في تحسن تلك الأوضاع المادية ، وبدخول الحجاز تحت حكم الملك عبد العزيز عام ١٣٤٤ هـ انتهى المصدر الثاني من مصادر الدخل للدولة وهو غنائم المعارك ، لا كن حل ومعه مصدر آخر وهو دخل الحج إضافة إلى زكوات المنطقة وجماركها على أن جميع ما سبق ذكره من مصادر الدخل كان قليلاً أمام المتطلبات للدولة كبر عزم قائدها على أن يسارع إلى القيام بإصلاحات



متعددة الجوانب، ولم بدأ ذلك القائد بحل المشكلات التي واجهت تطلباته الإصلاحية إلا بتوفيق من الله ثم بتدفق النفط في البلاد وتصديره بكميات تجارية في عام ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.

أما قضية التنظيم المالي فيمكن القول باختصار إن مصادر الدخل كانت خلال عمليات التوحيد تتجه بصفه عامة إلى خزينة الدولة التي تنفقها على متطلباتها بأساليب متشابهة لتلك التي كانت ساعداً ف الدولتين السعوديتين الأولى والثانية .

وكانت أولى الخطوات التي قام بها الملك عبد العزيز لتنظيم الأمور المالية في الحجاز أن ألفت لجنة لدراسة أوضاعها المالية وذلك سنة ١٣٤٤هـ ، وفي نفس العام أنشئ إدارة مالية في الحجاز ، في إدارة أسمها ( المديرية المالية العامة ) ، وعين عبد الله بن سليمان الحمدان مديراً لها ، ثم حولت هذه المديرية إلى الوكالة سنة ١٣٤٧هـ ، وفي عام ١٣٥١هـ حولت إلى الوزارة وعين عليها عبد الله بن سلمان الحمدان .

ومع مرور الأيام اتسعت صلاحيات وزارة المالية وتعددت مسؤولياتها وكان أول محاولة لعمل الميزانية للمملكة تلك التي تمت سنة ١٣٤٨هـ ، ثم تقرر أول ميزانية سنة ١٣٥٣هـ وبلغت أربعة عشر مليون ريالاً ، وفي عام ١٣٦٧هـ زادت الميزانية فتجاوزت مائتي مليون ريالاً .

## ٦- توطين البادية ( الهجر ):-

إن من أعظم الإنجازات الاجتماعية التي شهدتها أرض الجزيرة العربية مشروع الملك عبد العزيز للتوطين وإنشاء الهجر .

فقد نتج عن هذا المشروع الكبير استقرار عدد من القبائل الرحل ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية وإسهامهم مع إخوانهم في البلدان والتجمعات الحضارية في توحيد المملكة وبنائها ، فلقد وضع الملك عبد العزيز سياسة واضحة لتحقيق هذا المشروع ، بدأت بتعيين الأماكن التي فيها آثار للمياه الصالحة للاستقرار وتخصيصها للقبائل ومساعدتها لبناء المساجد والمنازل ، وأرسل إليهم طلاب العلم والمرشدين لتعليم أبناء القبائل حفظ القرآن الكريم في هجرهم ومبادئ العلوم الشرعية ، ونتيجة لذلك أصبحت الهجر حواضر تعج بالحركة العلمية والنشاط الزراعي حيث التجأ سكانها إلى الزراعة والاستقرار وطلب العلم .

وتذكر المصادر أن عدد الهجر التي أسسها الملك عبد العزيز قد زادت على مائتي هجر، ولقد شجع الملك عبد العزيز أولئك الذين رغبوا في الاستقرار لبعض المساعدات وبناء المساجد وإرسال الدعاة والمعلمين ، وأصبح أولئك المستقرون الجدد والمنظمون إلى تلك الحركة ( التوطين ) يتخذون اسم الأخوان إشارة إلى أن ما أصبح يربط بينهم ليس رباط قبيلة بل رباط الأخوة الدينية المقتبس من قوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) وأصبح لديهم حماس ديني.

وكان من قوة حركة التوطين والاستقرار لمسيرة توحيد البلاد ما يلي :

١- القضاء بدرجة كبيرة على اعتداءات بعض القبائل على البعض الآخر.

٢- تكوين وحدات عسكرية تجمع بين التجربة القتالية والحماس الديني للدفاع عن العقيدة والمساهمة في توحيد البلاد.

٣- التحقيق من حدة الولاء القبلي لحساب الزعامة الدينية المتمثلة في الحكومة المركزية.

٤- تسهيل مهمة الحكومة المركزية الحفاظ على الأمن ، وأصبحت الدولة تعرف أماكن استقرارهم.

#### ٧- المواصلات والاتصالات :-

أدرك الملك عبد العزيز الأهمية الكبيرة للمواصلات والاتصالات الحديثة في ربط مناطق المملكة المترامية الأطراف وترسيخ الأمن في ربوعها فأولاهما ما تستحقانه من الاهتمام ، فبادر إلى إدخال السيارات إلى البلاد لنقل البضائع.

والمسافرين حجاً ومواطنين بطريقة أسرع وأيسر مما كانت في الحال عندما كانت الإبل هي الوسيلة الأولى لذلك كله.

وبدأت حكومته بتمهيد الطرق حسب إمكاناتها المادية والفنية .

وكان أول طريق عبد في البلاد هو ذلك الطريق الذي يربط مكة بمكة والذي مد فيها بعد مكة إلى عرفات ، ثم بدأ بتعميد الطرق بين جدة والمدينة المنورة. لذلك اهتم الملك عبد العزيز ببقية المناطق ، حيث طلب الملك عبد العزيز من المهندس الأمريكي (تويتشل ) في عام ١٣٥٨هـ أن يدرس إمكانية إنشاء خط للسيارات في مدينة

جيزان إلى أهما ثم إلى نجران ، ثم كانت الرمال الواقعة بين الرياض والدمام عقب في سبيل المسافرين على السيارات ، إذ كان تغرز فيها السيارات .

ففكرت حكومة الملك عبد العزيز لإيجاد حل لتلك المشكلة واقتنعت بأن ما يسهم في حلها هو سكة حديد بين البلديتين ، وبدأ العمل في تنفيذ المشروع الذي اكتمل إنجازاً في عام ١٣٧١هـ وبدأ سير القطار من الدمام في شرق البلاد حاملاً الركاب والبضائع إلى عاصمة المملكة الرياض ، كما اهتم الملك عبد العزيز بالمواصلات الجوية فقامت حكومته بشراء أربع طائرات المدينة سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٢٧ .

ثم تولى شراء الطائرات وتضاعف أعدادها في مدة وجيزة ، وبادرت الدولة بإرسال شباب السعوديين إلى (إيطاليا) سنة ١٣٥٤هـ لدراسة الطيران ، وكان أول مطار أنشئ في ذلك مطار جدة ثم أنشئت مطارات في الطائف والرياض والظهران والمدينة المنورة ، وبالإضافة إلى اهتمام حكومة الملك عبد العزيز بالمواصلات البرية والجوية اهتمت أيضاً بالمواصلات البحرية وذلك بتحسين الموانئ البحرية الموجودة في غربية البلاد وشرقها، وإنشاء موانئ جديدة ، وفي مقدمة تلك الموانئ ميناء مدن على البحر الأحمر وميناء الدمام على الخليج العربي .

#### الاتصالات الحديثة :

فتبرز جهود الحكومة في هذا المجال بأمر :-

انضمام المملكة إلى اتحاد البريد الدولي وعقدتها اتفاقيات مع الدول المختلفة ليم الاتصال هاتفياً وبريدياً وإنشاء شبكة هاتفية في مدن المملكة الكبيرة ، وإبتعاث أعداد من الطلاب إلى مصر وأوروبا لتعليم ما يتصل بتلك الأمور فنياً وإدارياً ، ثم فتح مدارس داخل البلاد للتعليم والتدريس .

#### **٨- تنظيم الجيش :-**

كانت قوات الملك عبد العزيز في أثناء عمليات توحيد مناطق البلاد المختلفة كما كانت قوات أسلافه من قادة الدولتين السعوديتين الأولى والثانية في كثير من جوانبها ، فلم يكن هناك جيش دائم ومنظم ، بل كان الجيش يتكون من أفراد الحاضرة والبادية ، وكان الملك عبد العزيز يدعو أتباعه للغزو فيجتمع فقاتهم تحت رايته، ومع كل فئة أميرها الخاص في الغزو ، وكان الغزاة يعتمدون كثيراً على إمكاناتهم الذاتية تسليحاً وتمويماً ، وبعد

نهاية الغزو يعودون إلى مواطنهم لمزاولة أعمالهم المعتادة كالزراعة والرعي والتجارة ، وكان أفراد الحاضرة يمثلون العمود الفقري في المراحل الأولى من عمليات التوحيد التي قادها الملك عبد العزيز .

وبعد أن نجحت فكرته الرائدة تجاه البادية واستوطن كثير من أبنائها في " المهجر " وأصبحوا إخواناً صاروا في طليعة قواته المحاربة .

وبدأ تشكيل وحدات عسكرية في جهات مختلفة من الحجاز بفوج من المدفعية وفوج من الرشاشات وفوج من المشاة .

### أما الخطوات المهمة في نشأة الجيش السعودي النظامي قمتها :/

تأسيس مديرية الأمور العسكرية سنة ١٣٤٨هـ - وفي عام ١٣٥٣هـ، أنشأت وكالة الدفاع ، وكان من أهم الأمور التي قامت بها الوكالة إعادة تشكيل وحدات الجيش حيث أصبحت تسمى ( سلاح المدفعية - سلاح المشاة - سلاح الفرسان ) على أساس كتائب وألوية وإنشاء مدرسة عسكرية في الطائف - وفي عام ١٣٦٣هـ حولت وكالة الدفاع إلى وزارة الدفاع .

وعين الأمير منصور بن عبد العزيز أول وزيراً لها ، وكان ذلك الأمير نشطاً متحمساً لعمله ، فسارع إلى اتخاذ خطوات موفقه تهدف إلى تطوير الجيش السعودي تنظيمياً وتسليحاً.

وكان مما قام به استقدام خبراء العسكريين من الخارج للتدريب وإبتعاث أعداد من أفراد الجيش إلى بلدان عربية وغير عربية للدراسة والتدريب والإطلاع على ما هو جديد في المجال العسكري.

وافتح مدرسة للإشارة و اللاسلكي ومدرسة للطيران و مدرسة للصحة والإسعاف ، ومستشفى عسكري في الطائف ، والبدء ببناء مصانع حربية في الخرج، وهكذا اكتمل بناء الأسس القوية للجيش العربي السعودي ، وكان من المواقف المشرفة لهذا الجيش في عهد الملك عبد العزيز الاشتراك في الحرب التي خاضتها الجيوش العربية إلى جانب الفلسطينيين ضد اليهود سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

## ٩ - تنظيم الأمن العام :-

بذل قادة الدولة السعودية الأولى بالذات جهوداً كبيرة في مجال الأمن في ربوع البلاد التي يحكموها حتى أصبحت البلاد مضرب المثل في رسوخ الأمن واستقراره.

ولقد تدبر الملك عبد العزيز سيرة أسلافه في الحكم فأعجب كثيراً بما حققوه من نجاح الميدان الأمني ، لكنه لم يقتصر على اكتفاء أثرهم بل تجاوزه إلى الإتيان بأفكار رائدة وجديدة.

ومن تلك الأفكار الرائدة إرساله دعاة ومرشدين إلى مضارب البادية لحث أهلها على الاستيطان والاستقرار ، ونجحت تلك الجهود ، وبرهنت الأهداف على أن استقرار كثير من فئات البادية نتج عنه فوائد عظيمة منها : أنه كان عاملاً كبيراً في استتباب الأمن ورسوخه.

ولم وحده الملك عبد العزيز منطقة الحجاز مع بقية مناطق البلاد اهتم بتحقيق الأمن في ربوعها ، خاصة أنه لم يعد مسئولاً أيضاً عن آخرين غيرهم ، وفي طبيعتهم القادمون إلى الأماكن المقدسة لأداء الحج والعمرة.

وكان من الخطوات المهمة التي بادر إلى اتخاذها إنشاء مديرية الشرطة سنة ١٣٤٤هـ ، وكان مقرها الرئيسي في مكة المكرمة ، ثم أنشأت الإدارات الأخرى للشرطة في مناطق متعددة من المملكة بعضها ذات اختصاص محدد.

وفي عام ١٣٥٤هـ تم إنشاء مدرسة للشرطة تهدف إلى تخريج الضباط ومساعد الضباط أملاً في إسهامهم الفعال في إدارة الأمن مستقبلاً.

وفي عام ١٣٦٣هـ تم إنشاء مدرسة للشرطة العامة إلى المديرية العامة للأمن فتوسعت مسؤولياتها وأعمالها ، واستقدام لها خبراء من البلدان العربية لتطوير أجهزتها ، كما ابتعث عدد من رجالها إلى الخارج للتخصص في شؤون الأمن العام والإطلاع على كل جديد في ميدانه ، وعرف الأمن العام بما يلي :-

(الأمن العام : هو القوات المسلحة المسئولة عن المحافظة عن النظام وصيانة الأمن العام وتوفير أسباب الأمة العامة بمنع الجرائم قبل وقوعها وضبطها بعد ارتكابها).

وإذا كانت مهمة الشرطة مركزة بصفة عامة على المناطق الداخلية من البلدان فإنه قد أنشأ جهاز يركز اهتمامه على الجهات الساحلية وسمي حرس خفر السواحل ، وكانت نواته قد وضعت بعد ما وحده الملك عبد العزيز

الأحساء والقطيف سنة ١٣٣١هـ ، ثم أخذ شكلاً أكثر تنظيماً بعد توحيد الحجاز ، ومضت أجهزة الأمن العام في البلاد تخطو خطوات واسعة ، تنظيماً وتطبيقاً وازداد تقدماً بعد إعادة تكوين وزارة الداخلية سنة ١٣٧٠هـ ، وعين عليها الأمير عبد الله الفيصل ، وتحقق ما تحقق من نجاح أممي تحدث عنه بإعجاب كل من القاضي والدايني ، وأصبحت البلاد مضرب الأمثال في الأمن .

## ١٠ - تنظيم شؤون القضاء والحسبة

### أ - القضاء

كان القضاء في نجد قبل إكمال توحيد المملكة يسير على ما كان يسير عليه في عهد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية ، وكان من أبرز ملامحه الاعتماد على مذهب الحنبلي وسهولة الإجراءات القضائية ، وكان الشيخ عبدالله بن عبداللطيف الشيخ مرجع الأمور الدينية ، بصفة عامة لدى الملك عبدالعزيز حتى وفاته سنة ١٣٣٩هـ .

ثم أصبح لأخيه محمد بن عبداللطيف منزلة رفيعة ، وقد توفي في عام ١٣٦٧هـ وبعد ذلك أصبح لابن أخيهما الشيخ محمد بن إبراهيم مكانة خاصة في الأشراف على شؤون القضاء في نجد بالذات ، والذي شهد نوعاً من التطوير الإداري أواخر عهد الملك عبدالعزيز ، وقد توفي الشيخ محمد بن إبراهيم سنة ١٣٨٩هـ .

• وكان القضاء في كل من الأحساء والقطيف وعسير قبل توحيد الملك عبدالعزيز لهما يعتمد على المذهب الحنفي وهو المذهب الرسمي للدولة العثمانية التي حكمتها فترة من الزمن ، ولما وحدهما الملك عبدالعزيز مع منطقة نجد أصبح القضاء فيهما يعتمد على المذهب الحنبلي .

• أما منطقة الحجاز فكانت أوضاعها القضائية الخاصة ، وكان تعيين القاضي في مكة يتم من العاصمة العثمانية ذاتها ، ويرتبط مباشرة بشيخ الإسلام بتلك العاصمة ، وكان ذلك القاضي في مكة يعتمد على المذهب الحنفي ، وبعد أن استقل الشريف الحسين بن علي بالحجاز عام ١٣٣٤هـ بقي رئيس القضاة لديه حنفياً ، لكن أصبح إلى جانبه قضاة من المذاهب السنية الثلاثة الأخرى ، وأصبحت هناك محكمة شرعية كبرى ومحكمة مستعجلة ومحكمة تجارية .

• وفي عهده أنشأت مدرسة قضاء الشرع ، وبعد أن وحد الملك عبدالعزيز الحجاز راعى ظروف تلك المنطقة الخاصة ، وعمل ما في وسعه لتطوير أوضاعها القضائية .

• وقد كان القضاء معتمد على مذاهب السنة الأربعة حوالي سنتين ثم أمر بتوحيده على المذهب الحنبلي ، وكان أول من تولى إدارة القضاء في الحجاز بعد توحيدها هو الشيخ محمد المرزوقي ، ثم حولت

تلك الإدارة إلى الرئاسة في عام ١٣٤٤هـ وعين فيها الشيخ عبدالله بن بلهيد ، وبعد ذلك عين الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ الذي ظل فيها حتى وفاته سنة ١٣٧٨هـ.

• وقد ربطت بتلك الرئاسة دوائر مختلفة من أهمها :- هيئة تمييز الأحكام الذي أنشأت في عام ١٣٥٠هـ ، وكانت توجد إلى جانب هذه الهيئة محاكم كبرى ومحاكم متعجلة ولكل من هذه اختصاصاتها.

• بالإضافة إلى ذلك أنشأت كتابة للعدل عام ١٣٤٦هـ.

#### ب- الحسبة

• وتعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي من الأمور المهمة في الدين الإسلامي كما أنها أحد الصفات التي جعلت الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس .

• وقد بين العلماء أهميتها ومارسها المخلصون على مر القرون ، وكان ممن أهتم بها علماء نجد منذ ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكذلك قادة الدولتين السعوديتين الأولى والثانية .

• ولقد أولى الملك عبد العزيز قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما يستحقه من عناية منذ بداية عهده وكان أول مسئول عنها بالرياض هو الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ وعين الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ مساعداً له، ثم تولى رئاستها هذا الأخير ( عمر ) في عام ١٣٤٥هـ وقد أستمر فيها حتى وفاته سنة ١٣٩٥هـ.

• ثم أنشأت هيئات مماثلة في بقية مدن الحجاز الكبيرة ، وكان لرئاسة القضاء إشراف عليها في بداية الأمر ، ثم ربطت إدارياً بالأمن العام عدة سنوات ثم أعيدت إلى إشراف رئاسة القضاء مرة أخرى .

• وفي عام ١٣٧٢هـ أصبح في المملكة رئاسات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الأولى وكان مركزها الرياض وتشرف على الهيئات في منطقة نجد والمنطقة الشرقية ويرئسها الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ .

• والثانية وكان مركزها مكة المكرمة وتشرف على الهيئات في الحجاز وعسير وجازان ويرئسها الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ .

• وفي عام ١٣٩٦هـ تم توحيد الهيئات تحت رئاسة واحدة .

## سادسا: صفات الملك عبدالعزيز

يتضح من العرض السابق لتاريخ الملك عبدالعزيز أن مسيرته التوحيدية لم تكن سهله ، فلقد استغرقت حوالي ثلاثين عاماً من الكفاح الشاق ، ثم تكلفت جهوده بالنجاح وذلك بتوفيق من الله سبحانه ، ثم بما كان يتحلى به من صفات قيادية أهمها :-

### ١- التدين ولتدينه مظهران :

الأول : سلوكه الشخصي : - إذ كان مستقيماً خلقياً محافظاً على أداء الواجبات والسنن الدينية .

الثاني : مناداته بالإسلام عقيدة صافية سمحا .

وكان لتدينه أثر كبير في كسبه أكثرية سكان المنطقة التي بدأ فيها خطواته التوحيدية.

### ٢- الكرم :

وكان كرمه جزلاً غير متكلف ولم يُعرف عنه أنه فكر يوماً في ادخار المال لنفسه أو الاتجار به ، ومن المعروف ما يحتله الكرم من مكانة رفيعة في نفوس العرب خاصة .

### ٣- الشجاعة :

وكانت شجاعته شجاعة الملتزم الواعي الذي يُقدم إذا رأى الإقدام مفيداً ، ويهجم إذا رأى الإهجام نافعاً ، على أن ما كان في جسده من آثار جراح المعارك دليل واضح على شجاعته ولم يقتصر تلك الشجاعة على الإقدام في ميادين الحروب بل امتدت إلى التغلب على النفس والاعتراف بما للخصوم من صفات الفرسية .

### ٤- استشارة ذوي الرأي :

من المعروف ما للشورى من فوائد جمّة منها : الاستفادة من آراء الآخرين القيمة وإشعارهم بأهميتهم مما يدفعهم إلى مضاعفة جهودهم في سبيل المصلحة العامة انطلاقاً من قوله تعالى : (وأمرهم شورى بينهم) .

وكان الملك عبدالعزيز يستشير ذوي الرأي والخبرة في المجالات المختلفة ثم يتحمل أرائهم فيقر ما يراه مناسباً .

### ٥- قوة الإرادة :

وتبين قوة إرادته في أمور منها :-



أ) أن الغرور لم يدخل إلى نفسه ساعة الانتصار على الخصوم فيطش بقلوبهم بطشاً يترك جراحاً في النفوس يصعب علاجها في مستقبل الأيام .

ب- و أن اليأس لم يدخل إلى قلبه ساعة الهزيمة أمام الأعداء فيحطم معنوياته و معنويات أصحابه بل كان يتوج انتصاره غالباً بالعفو و يستخلص من الهزيمة درساً يساعده على تحسين خطته المستقبلية.

#### ٦- حسن التخطيط الحربي:

و تضع حسن تخطيطه الحربي في أمور من أهميتها:

تخطيطه الحربي في أمور من أهميتها:-

سرية الحركة و التمويه على الخصوم و الحذر منهم و يتجلى أثره من خصومه في مظهرين

أ- رصد حركاتهم لاختبار الوقت المناسب للهجوم عليهم.

ب- و أخذ الحيلة و التأهب لهجماتهم المحتملة.

#### ٧- الاستفادة من التاريخ:

أدرك الملك عبد العزيز أن من أسباب نجاح أسلافه في تكوين دولة مترامية الأطراف راسخة الأمن مناصرهم للعقيدة الصافية و تطبيقهم للشريعة الغراء و لذلك جعل مناصرته لتلك العقيدة هدفاً و تطبيقه لهذه الشريعة منهجاً و عملاً.

#### سابعاً : الملك عبد العزيز والقضية الفلسطينية

قضية فلسطين وشعبها هي قضية العرب والمسلمين الأولى ، وكانت بريطانيا قد استولت على فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى ، فمكنت للصهاينة من اليهود أن يثبتوا أقدامهم فيها ، وذلك بوعداها أن تكون وطناً قومياً لهم ، وإتاحة الفرصة لعصابتهم أن يتدربوا على الأسلحة ، والسماح لفتاتهم أن يتدفقوا على أراضيها من كل حدب وصوب وهب الفلسطينيون للدفاع عن أنفسهم وبلادهم بكل ما يستطيعون من إمكانيات مادية محدودة ، وساندهم من ساندهم من أخوانهم العرب في كل مكان وكان في مقدمة من وقف بجانبهم مادياً ومعنوياً الملك عبد العزيز الذي بذل جهوداً مكثفة ، ومحاولات متعددة ، لإقناع قادة بريطانيا والولايات المتحدة

الأمريكية بعدالة قضية الفلسطينيين ، ودافع عنهم في الأمم المتحدة دفاعاً عظيماً ولما انسحبت بريطانيا من فلسطين ، عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م ، كان اليهود قد تمكنوا من إعداد أنفسهم للسيطرة على البلاد ، فأعلنوا قيام دولتهم واتجهت الجيوش العربية إلى فلسطين تساند أهلها ضد العصابات الصهيونية ، التي كانت تقتلهم وتستولي على ممتلكاتهم وكانت فئات من الجيش السعودي ضمن تلك الجيوش العربية .

### ثامناً : وفاة الملك عبد العزيز

توفي الملك عبد العزيز رحمه الله بعد عمر قارب الثمانين عاماً ، قضاها في تأسيس الدولة السعودية وتوحيدها وبناءها وذلك في عام ١٣٧٣هـ بمدينة الطائف ، ثم نقل جثمانه إلى الرياض حيث دفن هناك في مقبرة العود .

### الملوك بعد وفاة المؤسس

#### أولاً : الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله

ولد رحمه الله في الكويت سنة ١٣١٩هـ ، وهي السنة التي أستعاد فيها والده الرياض بعد ستة أشهر من تاريخ ذلك الحدث الهام عاد سعود مع جده الإمام عبد الرحمن وبقية أفراد الأسرة إلى الرياض فنشأ في كنف والده يغرس في نفسه الصفات الحميدة ويدربه على الفروسية ويعلمه أساليب الإدارة والسياسة حتى أشد عوده وتوسعت مداركه فأصبح الساعد الأيمن لوالده في توحيد البلاد وإدارة شؤونها فقد شارك في عدد من الغزوات وأسهم في إخماد بعض الفتن حتى تم لوالده رحمه الله لم شعث هذه البلاد تحت لوائه .

بويع سعود بولاية العهد في ١٣٥٢/١/٢٧هـ وتولى القيادة العليا للقوات المسلحة ثم بويع ملكاً على البلاد عقب وفاة والده رحمه الله في ١٣٧٣/٣/٢هـ فقاد السفينة بحمة واقتدار وواصل مسيرة البناء والتحديث فأكمل في عهده أسس وهياكل عدد من المشروعات والإنشاءات والمرافق في مختلف مناطق المملكة فشهدت البلاد في عهده ازدهاراً كبيراً خصوصاً في مجال التعليم .

وفي أواخر عهده اعتلت صحته فكان كثيراً ما يعهد لأخيه فيصل بالقيام بإدارة شؤون البلاد الأمر الذي اقتضى عقد اجتماع لكبار أمراء الأسرة وبمشاورة العلماء تمت تنحية الملك سعود عن منسبة ومبايعة ولي عهدة فيصل ملكاً على البلاد وذلك في ٢٧/٦/١٣٨٤هـ فما كان من الملك سعود إلا أن بايع أخاه فيصل ثم سافر للخارج .

واستمر الملك سعود مقيماً في الخارج حتى توفي رحمة الله باليونان سنة ١٣٨٨هـ ونقل جثمانه بالطائرة إلى جدة وصلى عليه المسلمون بالمسجد الحرام يتقدمهم جلالة الملك فيصل ومن ثم نقل إلى الرياض وفي مقبرة العود دفن رحمة الله وغفر له .

### اهتمامه بالعلم :

واصل الملك سعود رحمة الله مسيرة بناء النهضة التي بدأ بها والده فانتشرت المدارس في عده بجميع مراحلها في جميع مناطق المملكة بلا استثناء ، كما قفز التعليم العالي في عهده إلى الأمام قفزه كبيرة حين أمر رحمة الله عام ١٣٧٧هـ بإنشاء جامعة الملك سعود ، وهي أول جامعة تنشأ في المملكة العربية السعودية ، وقد تطورت هذه الجامعة حتى أصبحت اليوم من كبريات جامعات العالم التي تحظى بسمعة علمية فائقة ، وأسهمت في تنمية البلاد ، وتعزيز هضتها العلمية بما خرجته من متخصصين في شتى صنوف العلم والمعرفة .

### أمره بإنشاء الجامعة الإسلامية:

وفي عام ١٣٨١هـ اتخذ رحمة الله الخطوات التنفيذية لإنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . فقد تقدم بالحديث عن نشأة الجامعة الإسلامية أنه أصدر ثلاثة مراسيم ملكية متلاحقة تتضمن الأمر بإنشاء الجامعة الإسلامية ، والمصادقة على نظامها الأساسي ونظام مجلسها الاستشاري الأعلى وتم تنفيذ ذلك بخطوات حثيثة ، وفق أسس ثابتة ، وأهداف واضحة .

وقد نوه جلالتة رحمة الله في خطابه الذي ألقاه في شهر جمادى الآخرة عام ١٣٨١هـ بمناسبة ذكرى الجلوس نوه بما أنعم الله عليه به من إنشاء هذه الجامعة المباركة حيث قال :

ولقد كان من توفيق الله لنا أن أعاننا على إنشاء جامعة إسلامية بالمدينة المنورة وهي الأساس في بناء نرجو أن يكون رمزاً لوحدة المسلمين واسترداد قوتهم وكسب عزهم .

وقد تضمن أمره رحمة الله بإنشاء الجامعة إيضاحاً للأسباب التي دعت له لقيام بهذه الخطوة الجليلة وهي كما نص عليها أمرة السامي .

١- تقدير ما لنشر العلم من أثر نافع في تثبيت دعائم الدين والنهوض بالأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها .

٢- أرغب في تبليغ رسالة الإسلام .

٣- العمل على تشجيع العلم ونشر المعارف .

٤- حرصه رحمة الله على السير على هدى القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح ابتغاء لمرضاة الله وثوابه .

٥- كما نصت المادة الأولى من النظام الأساسي للجامعة الذي أعتمده رحمة الله على أن الغرض من إنشاء

هذه الجامعة تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم في المملكة العربية السعودية ومن البلاد الإسلامية

ليتفقهوا بالدين ويفقهوا العلوم الشرعية والعربية ويتعلموا بعض اللغات الأجنبية ليتبصروا بأصول

الدين وفروعه ويتمرنوا على طرائف البحث والمناظرة ليكونوا دعاة للدين وأنصار للحق وليقوموا

بإلقاء المحاضرات والكتابة في الرد على الملحدين والذود عن حوزة الدين وحل ما يعرض من مشاكل

للمسلمين في شؤون دينهم ودنياهم .

٦- وما كان لهذه الأهداف النبيلة أن تتحقق لولا متابعة جلالته المسمرة للجامعة واهتمامه بشؤونها

اهتماماً خاص حتى تحقق له بأذن الله ما أراد على أكمل وجه وقد اتخذ في سبيل ذلك الخطوات

التالية.

### ثانياً : الملك فيصل بن عبد العزيز

#### ولادته ونشأته :

الملك فيصل سليل أسرتين عريقتين في أمجاد الدين والدنيا فهو الابن الثاني لموحد الكيان الكبير الملك عبد

العزيز وأمة طرفة بن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ من حفيد إمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب وقد ولد في

سنة ١٣٢٤هـ وترى في بيت آل الشيخ تربية دينية عالية حيث لقنه جده لأمة الشيخ عبدالله بن

عبد اللطيف أصول الدين الحنيف ومبادئ العلوم وتلقى في رحاب الملك عبد العزيز أمجاد البيت السعودي

في الكرم وحسن السياسة فجمع منذ نعومة أظفاره مناقب البيتين الكريمين وقد أضاعت هذه النشأة الطيبة

شخصيته الممتازة بمواهبها الفذة ومبادئها السامية والتي جعلت منه إنساناً كريماً وهادماً أميناً لدينه ووطنه وكان هناك تأثيراً كبيراً على تربيته من مدرسة والده ظهر ذلك على لسانه حيث قال ( إن المغفور له والدي عبد العزيز هو مدرستي ومنارتي التي أستهدي بها ، أني أحفظ كثر من تجاربه المرشدة ، إنه مدرستي الحقيقية إنها شخصية المغفور له والدي عبدالعزيز الذي ترعرعت ونشأت في ضله وتمرست في الحياة بتدريه فكان هو المدرسة التي استقيت منها دروسي وخبرتي )

### حياة الملك فيصل :

لقد كانت حياة الملك فيصل في جميع مراحلها مليئة بالإخلاص والإنتاج فياضه بالأعمال الخيرة المثمرة سواء أكان ذلك وهو في سن الشباب في خدمة مصالح أبيه أو هو أمير يشترك مع أخيه الملك سعود في حكم وطنه أو هو ملك حيث انعقدت عليه الآمال في نهوض بلاده إلى ذروة المجد وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم أعماله إلى ثلاث مراحل هي :

#### ١- مرحلة مساعدته لوالده في الحكم :

لقد توسم الملك عبد العزيز في أبنه فيصل من الفطنة والنجابة مما يجعله يعهد إليه بمهام كثيرة في سفارات تتصل بشؤون الدولة السياسة وعلاقاتها بالدول الأجنبية فأرسله والده إلى أوروبا وأمريكا لمقابلة ملوكها ورؤسائها وزعمائها نائباً عنه بالزيارات الرسمية يدعى إليها أو ممثلاً له بالمؤتمرات الدولية يتكلم باسمه ، ومن اجل ذلك أُنْدِ إليه منصب وزير الخارجية منذ أن تطورت الخارجية إلى وزارة ومن أهم الرحلات المبكرة :

١- رحلته الأولى إلى إنجلترا في نهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٨م

٢- الرحلة الثانية إلى أوروبا ١٣٤٤هـ وفي سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م اشترك في مؤتمر لندن لبحث قضية فلسطين .

٣- رحلاته إلى أمريكا سنة ١٣٦٢هـ أثناء الحرب العالمية الثانية كما أناب والده لتمثيل والده في المؤتمر

الذي عقد لتأسيس منظمة الأمم المتحدة سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م وهكذا

اندجحت الحكومة السعودية في المجتمع الدولي الجديد و دخلت في زمرة الدول التي أسست أعظم هيئة دولية عرفها التاريخ في المملكة العربية السعودية من الدول المؤسسة لهذه المنظمة و في خلال هذه الفترة من الرحلات من الرحلات و الجولات في دول العالم لتوثيق السياسة و العلاقات التجارية و الثقافية مع الدول الأجنبية عينه

والده نائباً في حكم الحجاز عام ١٣٤٤هـ ثم رئيساً لمجلس الشورى و مجلس الوكلاء كما استندت إليه وزارة الخارجية.

#### ١- أعماله الحربية في عهد والده:

في شوال من سنة ١٣٤٠هـ تولى فيصل حملة تأديبية موجهة ضد المتمردين في عسير فانتصر عليهم و ظفر بهم و في سنة ١٣٥٣هـ تولى القيادة العامة للجيش السعودي الزاحف على اليمن عبر تهامة فساحل ميدي واحتل الحديدية و كاد أن يستحل اليمن لولا وساطة الدول الإسلامية.

#### ٢- أعمال الملك فيصل و هو ولي العهد:

و من أجل الأعمال التي قام بها فيصل في الحكومة التي ألفها و عين فيها أخاه خالد بن عبد العزيز نائباً لرئيس مجلس الوزراء وقد اصدر بيانه الوزاري التاريخي الشهير الذي رسم فيه سياسة حكومته الإصلاحية في جميع أوجه النشاط لما يدل على بعد نظره و حسن تصرفه و تقديره و هو ينوه القرار:

١- إصدار نظام أساسي للحكم مستمد من كتاب الله و سنة نبيه.

٢- وضع نظام للمقاطعات يوضح طريق الحكم المحلي بمختلف مناطق المملكة.

٣- وضع نظام القضاء.

٤- تأسيس مجلس الإفتاء.

٥- العمل على نشر الدعوة.

٦- الاهتمام بهيئات الأمر بالمعروف.

٧- النهوض بالمستوى الاجتماعي للشعب السعودي.

٨- العمل على تطوير البلاد اقتصادياً و تجارياً و اجتماعياً.

٩- بذل المال لتوفير المياه.

١٠- حماية الصناعات الوطنية.

١١- العمل على الاهتمام بميزان الدولة الاقتصادي.

### ٣- مرحلة أعماله أثناء توليه السلطة:

تولى الملك فيصل سلطانه الشرعية سنة ١٣٨٤هـ بعد صدور صك البيعة المتضمن قرار مجلس الوزراء و فتوى مجلس العلماء الأعلى و الذي نص على تولية ملكاً شرعياً على البلاد و بعد تنازل أخيه الملك سعود عن سلطانه.

و قد أمضى من عمره حوالي ٤٠ عاماً قبل الملك و هو في موضوع المشاركة و المسؤولية منذ أن كان يافعاً يسهم مع والده العظيم في حروب التوحيد كجندي أو قائداً أو في الحكم لما ولاه والده الإشراف على الحجاز أو في المعترك الدولي السياسي حيث عمل سفيراً لوالده في الخارج لتوطيد علاقات بلاده مع الدول العربية و الإسلامية و بقية دول العالم و هو بهذه الخبرة يعتبر بحق الأب الروحي و العقلي للدبلوماسية السعودية.

أو وهو ولي للعهد يشارك أخاه سعود في الحكم و رسم سياسة الدولة داخلياً و خارجياً كما يعتبر المؤسس الثاني للدولة السعودية الحديثة و خاصة في سياستها الخارجية.

و خلال فترة عهد جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز من بداية توليه الأمر حتى وفاته سنة و إصلاحية مختلفة و قامة المملكة بدور كبير في مسرح الأحداث الدولية حيث جدد - الملك فيصل لدعوة إلى التضامن الإسلامي و قامة منظمة المؤتمر الإسلامية و الهيئات التي انبثقت عنه لخدمة الإسلام و مصالح المسلمين كما أنشأ العديد من البنوك للنهوض بالمشاريع الزراعية و الصناعية و العمرانية و التنمية كالبنك الصناعي و الزراعي و العقاري و الاستثماري.

- كما ازدهر في عهده التعليم حيث أنشأ العديد من الكليات و توسعت جامعة الملك سعود كما فتحت عشرات المدارس في جميع المراحل.
- كما بدأ في عهده تعليم الفتاة بعد صراع مرير و لكن بسياسته و قدرته استطاع إقناع الرأي العام بأحقية الفتاة تلقي الفتاة تعليمها فتم له ما أراد.
- كما أنشأت في عهده بعض الكليات العسكرية المهمة لتطوير القوات المسلحة.
- كما وضع خلالته الأسس الفعلية لتطوير المرافق الصحية و المواصلات و الاهتمام بتوسعة الحرمين الشريفين و تسهيل سبل الحج من طرق و مرافق أخرى.

• وفي مجال الإعلام نجد أن هذا الجهاز قد تطور تطوراً واضحاً فأُنشئت إذاعة الرياض و إذاعة جدة كما دخل التلفزيون كوسيلة إعلامية مرئية هادفة حيث أنشأ العديد من المحطات الرئيسية في مختلف مدن المملكة.

• كما أصدر نظام الصحافة و الهيئات الصحافية المجمع مما جعل الإعلام يخطو خطواته الثابتة لمحاولة التعريف بهذا البلد و سياسته الخارجية و الداخلية و تسخير الإعلام للدعوة الإسلامية و مناهضة الوسائل الثقافية الهدامة و ربطه بخدمة الوطن و مصالح المواطنين العامة و الخاصة.

الفصل و القضية الفلسطينية:

بعد إعلان مشروع تقسيم فلسطين إلى فلسطين عربية و يهودية سنة ١٩٤٧م سافر الفيصل عندما كان وزيراً للخارجية إلى نيويورك و أعلن أمام الأمم المتحدة في شجاعة و صراحة أن قرار التقسيم ينافي العدالة و الحق و لكن الأمم المتحدة اتجهت إلى قبول التقسيم تحت ضغوط اليهود و كان موقف الفيصل يتمثل في أن الحل الوحيد هو إعلان فلسطين مستقلة و تشكيل حكومة ديمقراطية فيها و أعلن رفضه و رفض بلاده لقرار التقسيم و أنها تحتفظ لنفسها بحق التصرف في حرية التسوية لهذا النزاع.

#### ٥- جهود الملك فيصل في الدعوة إلى التضامن الإسلامي:

تبني الملك فيصل بن عبد العزيز الدعوة إلى التضامن الإسلامي في وجه المخططات الاستعمارية في و لم شعث المسلمين و مجاهدة الغزو الفكري بجميع أشكاله و قام من أجل ذلك بعدة جولات في البلاد الإسلامية كالمغرب و غينيا و مالي و تونس و الجزائر و السنغال و أوغندا و تشاد و موريتانيا و النيجر كما أرسلت المملكة عدة بعثات لأفريقيا و استقبلت مئات الطلاب في الجامعة الإسلامية و الجامعات الأخرى و كان من نتائج هذه الدعوة:

١- تنبّهت الدول الإفريقية للخطر الصهيوني الذي تسلل إليها منذ سنة ١٣٦٧هـ و بعد احتلال إسرائيل لمضائق تيران و خليج العقبة و صارت السفن اليهودية تسير في البحر الأحمر و المحيط الهندي و تصل مباشرة بشرق إفريقيا.

و بعد اتصالات فيصل قطعت الدول الأفريقية علاقاتها السياسية مع الصهيونية و انقلب كثير منها إلى موالاته البلاد الإسلامية.



٢- أنشئ البنك الإسلامي للتنمية ليسد الفراغ في مساعدة الدول الإفريقية النامية و ليقوم بمشاريع التنمية الاقتصادية على أسس خالية من المعاملات التربوية.

٣- أنشئت الأمانة العامة للدول الإسلامية بجدة بعد انعقاد عدة دورات للموك و رؤساء الدول الإسلامية (منظمة الدول الإسلامية) فعقدت عدة مؤتمرات قمة إسلامية أسفر الثالث منها عن تأسيس مجمع الفقه الإسلامي في مكة المكرمة.

٤- أنشئ المجلس الأعلى للمساجد و بدأ العمل في التنسيق بين مؤسسات الدعوة في العالم الإسلامي و رعاية المساجد و عمارتها و تكوين الدعوة.

٥- تبني القضايا الإسلامية و مد يد العون إلى الشعوب و الأقليات المسلمة التي تعاني الظلم و الاضطهاد: فعقد في السنوات الأخيرة العديد من المؤتمرات و الندوات الإسلامية و تكررت اللقاءات الرسمية و الشعبية بين قادة الفكر الإسلامي للتداول في شؤون المسلمين و مد يد العون إلى الشعوب و الأقليات التي تعاني الظلم و الاضطهاد ففي أعمال مؤتمر القمة الثالث الذي عقد في ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ أضيف موضوع الأقليات إلى جدول أعمال مؤتمر القمة بناء على موافقة مؤتمر وزراء خارجية العالم الإسلامية الثاني عشر الذي عقد بمدينة الطائف كما أنشئ معهد شؤون الأقليات المسلمة التابع لجامعة الملك عبد العزيز بجدة لخدمة الأقليات المسلمة و دراسة.

٦- وفاته:

استشهد الملك فيصل و هو يؤدي واجبه الوطني سنة ١٣٩٥هـ في مدينة الرياض رحمه الله رحمة واسعة بعد أن قام و أسس دولة قوية في اقتصادها و سياستها الخارجية و بعد أن وضع جميع أسس و خطط التنمية التي و اكبها خلفائه من بعده بدأ بخالد و من بعد فهد العظيم و سواصل حديث ترجمتنا عن سيرة الملك خالد و الملك فهد.

### ثالثاً : الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله

ولد عام هـ الرياض ، وتولى عرش المملكة العربية السعودية بعد استشهاد الملك فيصل رحمه الله سنة ١٣٩٥هـ حتى سنة ١٤٠٢هـ ، وقد شهد المملكة في عهده تطوراً كبيراً في جميع المجالات وشنت مرافق الدولة وقد اكتملت البنية الأساسية للاقتصاد الوطني ، ونفذت مشروعات اقتصادية وعمرانية واجتماعية عبر خطة التنمية الثانية وجزء كبير من خطة التنمية الثانية وجزء كبير من خطة التنمية الثالثة كما ساهم رحمه الله في تحسين وتطوير علاقات المملكة مع الدول العربية والإسلامية والدول الصديقة وذلك بالزيارات التي قام بها لهذه الدول ، كما شارك في تكوين مجلس التعاون الخليجي وحضر عدد من مؤتمرات هذا المجلس وعمل على تطويره وتثبيت دعائمه ، كما سعى لحل مشكلة الحرب اللبنانية التي عاصرها .

تابع الملك خالد الجهود التي بذلها الملك فيصل القاضية بتنفيذ الخطط التنموية التي تعود بالنفع العام والخاص للمجتمع السعودي في شتى المجالات الداخلية فيها والخارجية .

ويسرنا أن نلخص أهم الأحداث التي حدثت أو تمت في عهد جلالتة من جوانب داخلية أو جوانب خارجية وهي على النحو التالي :-

- ١- إنشاء جامعة الملك فيصل بالدمام .
- ٢- تأسيس الهيئة الملكية في الجبيل وينبع ، وهي من أهم الهيئات في العالم .
- ٣- إنشاء وزارة التخطيط ، حيث حلت محل الهيئة المركزية للتخطيط .
- ٤- إنشاء البنك الإسلامية للتنمية واختيار جدة لتكون مقراً لها .
- ٥- وضع الحجر الأساسي للمدينة الجامعية لجامعة الملك سعود في الدرعية والتي افتتحت فيما بعد في عهد الملك فهد حفظه الله .
- ٦- أنشأ الملك خالد مؤسسة الملك فيصل الخيرية .
- ٧- تحويل مسمى ديوان الموظفين إلى مسمى ديوان الخدمة المدنية .
- ٨- أنشأ الشركة السعودية للصناعات (سابق) .
- ٩- وضع الحجر الأساسي لمجمع الجبيل الصناعي أكبر مشروع صناعي في تاريخ المملكة .
- ١٠- كما حصلت في عهده كثير من الأحداث السياسية المهمة من أهمها :-  
أ) قام الملك خالد بعدة زيارات رسمية لعدة دول عربية وإسلامية وأوروبية وغيرها وذلك لتحسين وتعميق علاقة المملكة بهذه الدول .

ب) كما شارك الملك خالد في مؤتمرات الرياض لمعالجة الأزمة اللبنانية التي كانت من أهم الأزمات التي كانت تشغل جلالته .

ت) قطعت المملكة علاقتها الدبلوماسية مع مصر في عهد جلالته وذلك تنفيذ لمقررات قمة بغداد سنة ١٩٧٩م .

ث) افتتح جلالته مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في رحاب المسجد الحرام الذي انبثقت منه عدة هيئات إسلامية كبرى .

ج) كما قطعت المملكة في عهده العلاقات مع الحكومة العملية في أفغانستان التي تمثل التدخل الروسي في شؤون البلد الآمن المسلم الأفغان .

ح) شارك الملك خالد في تأسيس مجلس التعاون الخليجي من الدول الخليجية فهي السعودية - البحرين - قطر - عمان - الإمارات - الكويت وذلك في مؤتمر القمة الذي عقد في أبوظبي عام ١٩٨١م .

#### وفاته :-

انتقل الملك خالد إلى رحمة الله في شعبان ١٤٠٢هـ وتولى الأمر الملك فهد بن عبدالعزيز

رابعاً: خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله

#### - مولده ونشأته:

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في مدينة الرياض سنة ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م .

وقد تلقى يحفظه الله العلم في مدرسة الأمراء بمدينة الرياض ثم درس فترة من الزمن في المعهد العلمي بمكة المكرمة .

ونشأ في ظل والده الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - حيث كان له المربي والأستاذ والمعلم وذا تأثير واضح في تكوين شخصيته الفذة التي تنطوي على الحكمة وبعد النظر والحصافة ، وعن والده أخذ الدراسة العميقة المتأنية للأمور ثم الحسم والشجاعة في اتخاذ القرار ومتابعة التنفيذ بكل قوة وعزيمة .

ونظراً لما يتمتع به خدام الحرمين الشريفين - يحفظه الله - من خصائص ومميزات تؤهله وهو في سن مبكرة لتحمل المسؤوليات والمهام الدقيقة وكلفه بتمثيله في عدد من المناسبات المحلية والخارجية .

### - الأعمال التي قام بها قبل الحكم :

- ١- العضوية الرسمية في وفد المملكة برئاسة الملك فيصل بمناسبة افتتاح هيئة الأمم المتحدة في نيويورك سنة ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٥ م .
- ٢- ترأس وفد المملكة للمشاركة في الاحتفال بتتويج الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا سنة ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٣ م .
- ٣- ترأس وفد المملكة إلى مجلس الدول العربية في دورته الثانية والثلاثين التي عقدت في الدار البيضاء سنة ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩ م .
- ٤- ترأس وفد المملكة في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في دورته الثالثة الاستثنائية في لبنان سنة ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠ م .
- ٥- مثل المملكة في مؤتمر رؤساء الحكومات الذي عقد في القاهرة سنة ١٣٨٥هـ .
- ٦- زار فرنسا عام ١٣٨٧هـ بدعوة من الحكومة الفرنسية وأجرى محادثات مع الرئيس ديغول ، وذلك في عهد الملك فيصل - رحمه الله - .
- ٧- ترأس وفد المملكة إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٣٩٤هـ لعقد اتفاقية التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين ، في عهد الملك فيصل - رحمه الله - .
- ٨- ناب عن أخيه الملك فيصل في رئاسة وفد المملكة إلى مؤتمر القمة للدول المصدرة للبتترول " أوبك " الذي عقد في الجزائر سنة ١٣٩٥هـ .
- ٩- ترأس وفد المملكة نيابة عن أخيه الملك خالد إلى مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بغداد سنة ١٣٩٨هـ في عهد الملك خالد - رحمه الله - .
- ١٠- ترأس وفد المملكة إلى المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في المكسيك بين زعماء دول الشمال والجنوب سنة ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١ م .

- أما أهم المناصب التي تولاها خادم الحرمين الشريفين قبل الحكم فهي :

- ١- عين وزير للمعارف سنة ١٣٧٣هـ وهو أول وزير للمعارف ويرجع له الفضل بعد الله في إرساء قواعد ومبادئ السياسة التعليمية في المملكة وكان ذلك في عهد الملك سعود - رحمه الله - .
- ٢- عين وزيراً للداخلية سنة ١٣٨٢هـ " في عهد الملك سعود - رحمه الله - "
- ٣- عين نائباً لرئيس مجلس الوزراء سنة ١٣٨٧هـ إلى جانب مسؤولياته في وزارة الداخلية " في عهد الملك سعود - رحمه الله -".
- ٤- عين ولياً للعهد في "١٣ ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ" ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، كما تولى رئاسة عدد من الهيئات والمجالس واللجان العليا المشرفة على مختلف قطاعات التنمية في المملكة ومنها :

أ) المجلس الأعلى للبتروول والمعادن .

ب) المجلس الأعلى للجامعات .

ت) الهيئة الملكية للحبيل وينع الصناعيتين .

ث) المجلس الأعلى لرعاية الشباب .

ج) اللجنة العليا لشؤون الحج .

ح) الهيئة الملكية لتطوير المدينة المنورة .

وقد كانت برئاسته - حفظه الله - هذه المجالس دور فعال في تنشيط حركتها وتحقيق إنجازاتها في دفع النهضة الحضارية التي تعيشها بلادنا في عصرها الذهبي .

- مبايعته حفظه الله بالملك :

تمت المبايعة الشعبية الاجتماعية له حفظه الله بالملك في " ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ " الموافق " ١٣ حزيران / يونيو سنة ١٩٨٢م " بعد وفاة أخيه الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله -

وكان أول أمر ملكي اتخذه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بعد مبايعته ، أمره السامي بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى رئاسته

للحرس الوطني ، كما عين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء.

### - زياراته حفظه الله خارج المملكة بعد توليه الملك :

١. في ١٧/١١/١٤٠٢ هـ ترأس وفد المملكة إلى مؤتمر القمة العربية الثاني عشر في مدينة فاس المغربية حيث طرح هناك مبادرته التاريخية للسلام العادل والشامل في الشرق الأوسط والتي أقرها لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي أقرها قادة الأمة العربية كمشروع عربي موحد للسلام العادل والشامل.
٢. كما تفضل خادم الحرمين الشريفين في ٢٥/١/١٤٠٣ هـ برفقة أخيه سمو أمير البحرين بوضع حجر الأساس لإنشاء جسر الخليج العربي الذي أطلق عليه فيما بعد جسر الملك فهد بعد إزاحة اللوحة التذكارية للجسر الذي يعد الآن من أهم الجسور الحديثة في العالم وهو يربط بين السعودية والبحرين بطول ٢٥ كم.
٣. مشاركته في مؤتمر القمة الإسلامي الرابع الذي عقد في الدار البيضاء في المغرب حيث سلم رئاسة منظمة المؤتمر الإسلامي إلى العاهل المغربي.
٤. قام بزيارة رسمية لفرنسا في ٣-٥-١٤٠٤ هـ كما قام بزيارة لأسبانيا في ٧-٥-١٤٠٤ هـ وذلك لتحسين العلاقات الاقتصادية مع هاتين الدولتين.
٥. زيارته التاريخية للولايات المتحدة الأمريكية وذلك بدعوة من الرئيس الأمريكي ريجين في ٢٠ - ٥ - ١٤٠٥ هـ أبرز فيها خادم الحرمين الشريفين اهتماماً شخصياً واهتماماً الأمة العربية والإسلامية بدور أمريكي عادل وغير منحاز في الصراع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط من أجل الحقوق الفلسطينية المشروعة والأراضي العربية المحتلة .
٦. في ٢٣ - ٣ - ١٤٠٧ هـ توجه خادم الحرمين الشريفين إلى المنامة عاصمة البحرين وذلك لافتتاح جسر الحبة مع أخية سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة - رحمه الله - .
٧. زيارته التاريخية للجزائر والمغرب " زيارة الوفاق " في ١١ - ٧ - ١٤٠٧ هـ قام بزيارة الجزائر حيث غادرها يوم ١٢ - ٧ - ١٤٠٧ هـ متوجهاً إلى فاس بالمغرب ثم عاد مرة أخرى إلى الجزائر ثم أعلنت مفاجأة القمة الجزائرية المغربية تحت رعايته على الحدود المغربية الجزائرية " مؤتمر الخيمة الثلاثي " حيث حسن العلاقات بين المغرب والجزائر.

٨. في ١٧ - ٧ - ١٤٠٧ هـ قام بزيارة رسمية لفرنسا بدعوة من الرئيس متران .

٩. في ٢٢ - ٧ - ١٤٠٧ هـ قام بزيارة رسمية لبريطانيا بدعوة من الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا .

هذه بعض الزيارات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين من أجل توثيق العلاقات السعودية مع دول العالم بما يعود بالنفع على الدولة السعودية والعالم العربي والإسلامي .

### أهم المشاريع التي أنجزت في عهده حفظه الله :

- ١- افتتاح خط الأنابيب الممتد من شرق المملكة إلى غربها "بترولاين" سنة ١٤٠٣ هـ الموافق ١٩٨٣ م والذي وضع حجر الأساس له الملك خالد - رحمه الله-
- ٢- تدشين أضخم مشروع لتحلية ونقل المياه في العالم وهو "مشروع جلب المياه الخليج المحلاة إلى الرياض".
- ٣- افتتاح مشروع منجم مهد الذهب وذلك لتنويع الدخل القومي.
- ٤- افتتاح مطار الملك خالد الدولي في الرياض عام ١٤٠٣ هـ الموافق ١٩٨٣ م .
- ٥- افتتاح مصفاة بترومين وموبيل للتصدير بالإضافة إلى افتتاح ميناء الملك فهد سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٤ م في الجبيل .
- ٦- تم في عهده أكبر توسعة للمسجد النبوي الشريف والمسجد الحرام .
- ٧- "إنشاء" مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف "بالمدينة المنورة"
- ٨- الشروع في الخطة التنموية الرابعة للنهضة بالمجتمع السعودي وتطوير سبل حياته العامة والخاصة في شتى المجالات.
- ٩- غزت المملكة الفضاء الخارجي وذلك بمشاركة المملكة في رحلة فضائية شارك فيها الأمير رائد طيار سلطان بن سلمان وممؤازرة الفريق العلمي من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن .
- ١٠- افتتاح مدينة الملك فهد للإتصالات الفضائية في جدة سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ١٩٨٧ م . كما افتتحت العديد من المدن العسكرية في مختلف مدن المملكة للحرس الوطني ، وكذلك افتتحت العديد من المرافق الصحية للحرس الوطني والقوات المسلحة ، كما استحدثت فرع رابع من فروع القوات المسلحة وهو الدفاع الجوي .
- ١١- افتتاح المدينة الجامعية لجامعة الملك سعود في الدرعية.
- ١٢- وضع حجر الأساس للمدينة الجامعية لأم القرى في مكة والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

## جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لخدمة الإسلام والمسلمين

بدلت المملكة العربية السعودية جهوداً عظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين خاصة في عهد خادم الحرمين الشريفين ولا غرر في ذلك ، فهي دولة إسلامية قامت على أساس الإسلام ومن هذه الجهود ما يلي :

- ١- توسعة الحرمين الشريفين : حيث شهد الحرمان الشريفان أكبر توسعة على مدى التاريخ وذلك في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ، وقد تلقب بذلك لقب يحبه وهو لقب ( خادم الحرمين الشريفين ) في عام ١٤٠٧ هـ .
- ٢- طباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة : حيث أنشئ هذا المجمع في عهد خادم الحرمين الشريفين في عام ١٤٠٥ هـ ، وأصبح هذا المجمع يطبع ملايين النسخ من المصحف الشريف الذي يوزع على جميع المسلمين في أنحاء العالم .
- ٣- خدمة الحجيج : حيث أن خدمة حجاج بيت الله الحرام شرف لحكام هذه الدولة ، وقد أنفقت الدولة في عهد خادم الحرمين الشريفين الكثير من الملايين للإنفاق على مشاريع الحج وفي الأماكن المقدسة ، وتجند كل طاقتها من أجل إنجاح موسم الحج وتقديم الراحة لحجاج بيت الله الحرام .
- ٤- استضافة عدد كبير من الحجاج من جميع القارات على نفقة خادم الحرمين الشريفين خاصة دول الأقليات الإسلامية .
- ٥- نصره القضايا الإسلامية : لقد جعلت المملكة العربية السعودية نصره القضايا الإسلامية من أبرز ملامح سياستها الخارجية ، وتقف إلى جانب إخوانها المسلمين في أي مكان في العالم ، بل إنها تدافع عن هذه القضايا الإسلامية في المحافل الدولية وتدعمها سياسياً واقتصادياً ومن تلك القضايا : قضية فلسطين - وقضية البوسنة والهرسك - وأفغانستان - والشيشان - وكشمير - وكوسوفا .
- ٦- دعم الأقليات المسلمة من أجل المحافظة على هويتهم الإسلامية وعدم ذوبانها في المجتمعات الكافرة وذلك من خلال ملتقيات خادم الحرمين الشريفين الثقافية الإسلامية وبناء المراكز الإسلامية وكذلك بناء المساجد في جميع أنحاء العالم .
- ٧- تشجيع الدعوة الإسلامية في خارج المملكة حيث ترسل الدولة عدداً من الأكاديميين إلى خارج من أجل تعليم المسلمين أمور دينهم وإقامة الدورات الشرعية والثقافية في كثير من القارات ، وكذلك إرسال الدعاة والأئمة في شهر رمضان للإمامة وإقامة الدروس والمحاضرات في تلك الدول .
- ٨- المساعدات المالية والعينية للدول الإسلامية المتضررة من الكوارث والحروب حيث ترسل الدول الأساطيل الجوية لإنقاذ إخوانهم المسلمين المتضررين .
- ٩- تقديم المنح لأبناء العالم الإسلامي للدراسة في الجامعات السعودية وخاصة الجامعة الإسلامية التي يحتل أبناء العالم الإسلامي نسبة كبيرة فيها ، ويعود هؤلاء إلى بلدانهم ليفقهوا إخوانهم في بلدانهم أمور دينية .



١٠- الدعوة إلى التضامن الإسلامي وذلك من خلال دعم المملكة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي .

#### وفاته :-

توفي رحمه الله بالرياض سنة ١٤٢٦هـ وصلى عليه في جامع الإمام تركي بن عبدالله ، ودفن في مقبرة العود.

خامساً : خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

#### مولده ونشأته :

ولد الملك عبدالله في مدينة الرياض عام ١٣٤٣هـ ، واهتم والده الملك عبدالعزيز بتنشئته ، حيث تلقى تعليمه على أيدي كبار العلماء ، ولم يكتف بذلك ، بل نمي ثقافته بكثرة القراءة في العقيدة والسياسة والتاريخ ، مما كان له أكبر الأثر في صقل مواهبه وأفكاره ، وكان مولعاً بالفروسية منذ صغره ، مما أثر في تكوين شخصيته القيادية كما استفاد من أبيه أمور الحكم والسياسة والإدارة .

#### مهامه ومناصبه قبل توليه الحكم :

١- المهام الخارجية : قام بزيارات متعددة لمعظم الدول العربية في إطار التعاون ، والمحافظة على جمع كلمة العرب . كما زار كثيراً من الدول الصديقة في العالم لتوطيد أواصر الصداقة والتعاون بينها وبين المملكة .

رعى المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي نظمته المملكة في مدينة الرياض ، ودعا فيه إلى إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب .

ترأس وفد المملكة في عدداً من مؤتمرات القمة الإسلامية والعربية والخليجية والدولية .

٢- المهام الداخلية : تولى رئاسة الحرس الوطني ، وفي عام ١٣٩٥هـ عين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ، وفي عام ١٤٠٢هـ عين ولياً للعهد ، ونائباً أولاً لرئيس مجلس الوزراء ، إضافة إلى رئاسته للحرس الوطني . تولى مناصب قيادية منها :

- الرئيس العام لمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة . ورئيساً لمؤسسة الملك عبدالعزيز لرعاية الموهوبين ، كما تولى رئاسة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني . قام الملك عبدالله خلال توليه

منصب ولاية العهد بزيارات داخلية لعدد من مناطق المملكة ، لتلمس حاجات المواطنين ، والوقوف على أحوالهم .

بويح ملكاً على البلاد في جمادى الثانية عام ١٤٢٦هـ بعد وفاة أخيه الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - و سار على نهج سلفه الملك فهد باتخاذ لقب خادم الحرمين الشريفين و في اليوم ذاته عين أخاه الأمير سلطان بن عبد العزيز ولياً للعهد و نائباً لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى منصبه وزيراً للدفاع و الطيران و بعد فترة وجيزة من تسلمه للحكم أصدر أمراً بإعادة تشكيل المجلس الاقتصادي الأعلى و تولى رئاسته كما أمر باستكمال توسعة المسجد النبوي ثم أصدر أمراً بتحسين الدخل لموظفي الدولة.

### أهم إنجازاته الحضارية:

#### ١- في مجال التنمية:

طور قطاعات الحرس الوطني الثقافية و الصحية و الإدارية و الفنية و الاجتماعية و برز في المجال الثقافي المهرجان الوطني للتراث و الثقافة بالجنادرية بالرياض.

أنشأ مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض على نفقته الخاصة و افتتحها. أنشأ مستشفى الملك فهد بالرياض و مستشفى الملك خالد بجدة.

أمر بإنشاء جامعة الملك خالد بأبها كما وجه - رعاه الله - بتحويل كليات البنات بالرياض إلى جامعة للبنات ووجه بإنشاء الصندوق الخيري للخدمات الإنسانية. أنشأ مؤسسة عبد الله بن عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي و كان صاحب فكرة الحوار الوطني. كما وضع حجر الأساس لمدينة الجبيل الصناعية الثانية و مدينة ينبع الصناعية الثانية و افتتح في عهده جامعة الملك عبد الله للعلوم و التقنية.

#### ٢- في المجال العربي و الإسلامي:

كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله حريصاً على وحدة الصف العربي كما كان حريصاً كذلك خدمة الإسلام و مد يد العون لإخوانه المسلمين في كافة أنحاء العالم ولذا اهتم بالقضية الفلسطينية و سعى لدعمها سياسياً و اقتصادياً. كما عزز علاقات المملكة بمختلف دول العالم.

[ ٣ ]

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
الجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة

# أسئلة وأجوبة مادة تاريخ المملكة

د. حسين بن علي العواجي

المستوى الأول

كلية الشريعة

مكتبة العلوم والحكم

قسم التصوير

لجميع الخدمات الطلابية

١٤٢٩  
١٤٢٩

١٤٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
(اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا)  
(اللهم علمنا ما جهلنا وذكرنا ما نسينا و انفعنا بما علمتنا وانفع بنا)  
... اللهم آمين ...  
... أما بعد ...

### الأوضاع السياسية و الدينية قبل قيام الدولة

س/ تحدث عن الوضع السياسي والديني في الحجاز ونجد؟

ج/ ( الحجاز )  
الوضع السياسي:-

كانت الحجاز تحت الأشراف بعد زوال المماليك.

الوضع الديني:-

كان هناك السلب والنهب للحجاج، وانتشرت البدع والشر كيات:-  
ففي مكة: الشرك بإتيان قبر ميمونة وخديجة ﷺ فيدعونها ويذبحون عندها ونحوه.  
في المدينة: على قبر النبي ﷺ بالتوسل والدعاء والتقرب ونحوه.  
في الطائف: على قبر ابن عباس .  
في جده: كان عندهم قبر يزعمون أنه لحواء عليها السلام ليأخذوا الأموال من الزوار.

\* وأيضاً البدعة بتعدد الأئمة حسب المذهب في الحرمين.

\* وبدعه المحمل (كسوة الكعبة) تحمل على الجمل فيتوسلون ويتبركون بها  
مع ضرب الطبول والمزامير وإقامة الاحتفال بها في المشاعر المقدسة .

( نجد )

\*الوضع السياسي: كانت هناك أمارات متعددة ، لكل بلدة أمارة وزعامة .

\*الوضع الديني: كانت هناك أيضا بدع وخرافات كثيرة منها:

- ١- بناء القباب على القبور كما فعلو على قبر زيد بن الخطاب.
- ٢- التوسل بالأحجار والأشجار والصالحين.
- ٣- كانت هناك شجرة تسمى (فحل) يأتيها النساء ويطلبن منها الزوج إذا تأخر زواجهن.
- ٤- وأيضاً كان هناك رجل اسمه (تاج) وكان الناس يستغيثون به، ويتقربون إليه ويطلبون منه النفع ودفن الضر.

[دعوة الشيخ (محمد بن عبد الوهاب)]

س/متى وأين ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟

ج/ ولد في عام ١١١٥هـ في بلدة العيينة

س/ ما العوامل التي ساعدت الشيخ في تحصيل العلم؟

- ج/ ١- عوامل ترجع إلى ذاته وهي:- أنه كان ذكياً، وقوي الذاكرة،  
وشغوفاً للعلم.  
٢- عوامل ترجع إلى أسرته وهي:-  
أ - الحث والإرشاد من أبيه الذي كان قاضياً ، وعمه الذي كان فقيهاً.  
ب - استفادته من مكاتب أسرته العلمية.  
ج - حضوره للمناقشات العلمية الهامة واستفادته منها.

س/ تحدث عن رحلات الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟

- ج/ ١- الحجاز.  
٢- البصرة.  
٣- الأحساء .

س/ اذكر ابرز علمائه وشيوخه؟

- ج/ ١- عبد الله بن سيف النجدي في مكة (مدرسه في الفقه).  
٢- الشيخ محمد بن حياة السندي في المدينة (مدرسه في الحديث).  
٣- الشيخ محمد المجموعي رحمه الله في البصرة  
(مدرسه في الفقه والحديث والقواعد).

س/ اذكر أهداف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟

- ج / ١- توحيد الله وإفراده بالعبادة .  
٢- محاربة الشرك بجميع أنواعه.  
٣- القضاء على البدع في الدين.  
٤- سد الذرائع الموصلة إلى الشرك .  
٥- تطبيق الشريعة الإسلامية في كل أمور الحياة.

س/ أين بدأت دعوته وأين تم تطبيقها؟

ج / بدأت دعوته في حريملاء والتطبيق في العيينة وذلك /١ بقطع الأشجار /٢ وهدم القبر ونحوه.

س / أين ألف (كتاب التوحيد) وماذا يسمى أتباعه؟

ج/ ألفه في حريملاء ويسمى أتباعه : أهل التوحيد أو الموحدين.

س/ اذكر أسباب انتقاله من حريملاء إلى العيينة؟

- ج / ١- لأنها كانت مسقط رأسه.  
٢- قبل دعوة الشيخ أمير العيينة عثمان بن معمر.  
٣- لأنها كانت أقوى بلده في نجد ، و أمارتها قوية.

س/ لماذا اختار الشيخ الدرعية بعد خروجه من العيينة؟

- ج / ١/ تقربها الجغرافي من العيينة.  
٢/ قبل دعوته كبار أهل الدرعية مثل مشاري والثنيان وعبد العزيز.  
٣/ عدم وجود أي نفوذ سياسي لزعماء بني خالد على الدرعية.  
٤/ قوة إمارة الدرعية بعد ولاية محمد بن سعود.

س/ ما نتيجة دعوة الشيخ؟

- ج/ من أهم نتائج دعوة الشيخ :
- ١/ قيام دولة موحدة مطمئنة مطبقة للشريعة، وحققت الأمن في ربوعها.
  - ٢/ تعلم كثير من الناس من الشيخ حتى أصبحوا من كبار العلماء .
  - ٣/ تصحيح عقائد المسلمين وإزالة الشرك والبدع والخرافات .
  - ٤/ تدوينه للكتب والرسائل والفتاوى لنفع الناس خصوصاً في التوحيد.
  - ٥/ تأثر الدعوة خارج الجزيرة بدعوته الإصلاحية فیدعوا الناس وفق دعوته.

س/ متى كانت اتفاقية الدرعية بين الشيخ والأمير محمد بن سعود وعلي  
أى شيء كانت؟

ج/ كانت في عام ١١٥٧ هـ - وكانت على حماية التوحيد ونصرة العقيدة الصحيحة .

\*وكان وعد الأمير محمد بن سعود للشيخ بحمايته وتأييده بشرط أن لا يرحل عن الدرعية مستقبلاً.

س/ تحدث عن جهود الشيخ بعد استقراره في الدرعية؟

- ج/ واصل الشيخ جهوده بعد استقراره في الدرعية بطرق متعددة منها :
- ١/ التدريس.
  - ٢/ الوعظ والإرشاد .
  - ٣/ كتابة الرسائل المختصرة في التوحيد .
  - ٤/ إرسال الدعوة إلى الأقاليم والقبائل المختلفة .
  - ٥/ بمراسلة أمراء البلدان ورؤساء القبائل ليوضح لهم دعوته ويحثهم على الانضمام إلى الدولة الجديدة .



س/ تحدث عن اثر دعوة الشيخ في اليمن، وفارس والقاره الهندية ؟

ج/ \* في (اليمن)  
١/ الأمير إسماعيل الصنعاني  
٢/ الإمام الشوكاني.

قال الصنعاني :  
سلام على نجد ومن حل في نجد \* وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي

وقال الشوكاني بعد وفاته :  
مصائب دهي قلبي فاذكي غلاني \* وأضحى يسهم الافتجاج مقاتلي

\* في (فارس)

الشيخ: ملا عمران علي يرد على الملحدين فقال:

إن كان تابع احمد متوهباً \* فانا المقر بأنني وهابي

\* في (الهند)

١/ محمد بشير السهسواني . رد على دحلان  
٢/ مسعود الندوي . ألف الكتاب باللغة الأردية.

– صيانة اللسان عن وسوسة الشيخ دحلان :لمحمد بشير السهسواني .

– محمد بن عبد الوهاب رجل مصلح ومظلوم ومفتري عليه :للندوي .

س/ متى وأين توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؟

ج توفي رحمه الله تعالى في الدرعية عام ١٢٠٦ هـ .

## [الدولة السعودية الأولى]

س/ متى قامت الدولة السعودية الأولى ومن هو مؤسسها؟

ج/ قامت عام ١١٥٧ هـ ومؤسسها: محمد بن سعود.

س/ متى تم فتح (توحيد) الرياض . وما نتيجة ذلك؟

ج/ تم فتح الرياض للمرة الأولى في عام ١١٨٧ هـ ومن نتائجها:

١/ الحصول على أموال كثيرة ساعدتها في تيسير أمورها .

٢/ التخلص من أقوى خصم نجدي لها.

٣/ إضافة قوة بلدة دهام بن دواس إلى قوتها.

س/ متى تم توحيد الأحساء في الدولة السعودية الأولى؟

ج/ تم توحيد الأحساء والقطيف في عام ١٢٠٨ هـ

س/ اذكر أهم الأسباب التي دفعت إلى توحيد الأحساء ؟

١/ أن حكام الأحساء قد ناصبوا العداء للدولة السعودية الأولى منذ فترة

طويلة وقاموا بغزوها مره تلو الأخرى.

٢/ رغبة قادة تلك الدولة في نشر الدعوة الإصلاحية التي آمنوا بها خاصة

وأن شرقي الجزيرة لا تتفق مع مبادئ الدعوة المذكورة لوجود بعض

المذاهب التي لا توافقهم.

٣/ لأهميتها الاقتصادية سواء بالنسبة لثروتها الزراعية أو بالنسبة لموقعها

على الخليج بما في ذلك من موانئ تجارية .

## أسئلة مهمة جداً

س/ تحدث عن النظام المالي في الدولة السعودية الأولى؟

ج/ ١- النظام المالي كان مشابهاً للنظام المالي للدولة الإسلامية في الفترة المبكرة من تاريخ الإسلام ومن أهم مصادر الدخل هو: (الواردات):-

- الزكاة : من الحيوانات والمحاصيل الزراعية ونحوها . وكان يزداد دخل الدولة بازدياد قوتها واتساع نفوذها حتى بلغ قمته في زمن الإمام سعود بن عبد العزيز.
- الغنائم: تؤخذ عن طريق الحروب والغزوات فتأخذ الدولة خمسها ويوزع الباقي على أفراد الجيش وفق الشريعة.
- وإلى جانب الغنائم الفئ وهو: أخذ الأموال من الأعداء بدون حرب كمن هرب من الرياض في عهد الملك عبد العزيز في عام ١١٨٧ هـ ويدخل الفئ كله إلى بيت المال.

- العقوبات: وهي متنوعة منها:  
١/ المعاقبة على الإخلال بالأمن .  
٢/ معاقبة من لم يفي بالتزامات التجنيد.

ومن أهم وجوه الإنفاق في هذه الدولة :  
١/ المتطلبات الضرورية مثل: الهدايا ، والهبات ، والضيافة.  
٢/ مكافآت المعلمين وطلاب العلم.  
٣/ مساعدة الفقراء ، ومن تقع بهم كوارث أو نوازل .  
٤/ مرتبات الدولة ، والقضاة ، وعمال الزكاة ، والحراس في العواصم ، ونحوه.

س/ تحدث عن نظام الحكم والإدارة في الدولة السعودية الأولى؟

- ج/ ١- قامت الدولة على التوحيد.
- ٢- كان الحاكم يلقب بالأمير ثم الإمام.
- ٣- على كل منطقة أمير وقاضي.
- ٤- إذا توفي الحاكم يخلفه ابنه الأكبر.

س/ ما أهم نتائج توطين الأحساء؟

- ج/ ١- اتسعت دائرة نفوذ الدولة مما زاد في هيبتها السياسية والعسكرية.
- ٢- أن الطرق أصبحت ممهدة لدعوة الشيخ بين سكان تلك المنطقة.
- ٣- أن الجهات الخارجية والتي لها مصالح في الخليج العربي بدأت تهتم بأمر الدولة السعودية وتقيم لها وزناً كبيراً.
- ٤- أصبحت الدولة السعودية ذات حدود مع بقية أمارات الخليج ومع الدولة العثمانية.
- ٥- تمكنت الدولة السعودية من الوصول إلى البحر لأول مرة.

س/ متى سقطت الدولة السعودية الأولى ومن آخر حكامها؟

ج / سقطت في عام ١٢٣٣ هـ. وآخر حكامها: عبد الله بن سعود.

س/ انكر عوامل سقوط الدولة السعودية الأولى؟

- ج/ ١- عدم التكافؤ العسكري بين الجيوش السعودية وبين محمد علي باشا.
- ٢- وفاة الإمام سعود بن عبد العزيز.
- ٣- عدم اتباع الإمام عبد الله لخطط والده العسكرية.
- ٤- النزاع الأسري خصوصاً بين الإمام عبد الله وإخوته.
- ٥- عدم تمكن الدولة السعودية من إيجاد دعاية لها في الأقطار المحيطة بها مما جعلها تنحصر في رقعة جغرافية محددة.

س/ بين من ومن كانت هذه المعارك؟

- ج/ ١- الحائر: بين السعوديين وحكام نجران (جيش عبد العزيز وحسن بن هبة الله)
- ٢- وادي صفراء: بين السعوديين والعثمانيين.
- ٣- الدلم: بين السعوديين وحكام نجران.

## [الدولة السعودية الثانية]

س/ متى قامت الدولة السعودية الثانية ومن مؤسسها؟

ج/ قامت في عام ١٢٤٠هـ ومؤسسها: الإمام/ تركي بن عبد الله.

س/ متى انتهت الدولة السعودية الثانية؟ ومن آخر حكامها؟

ج/ انتهت في عام ١٣٠٩هـ وآخر حكامها: الإمام/ عبد الرحمن بن فيصل.

س/ ماذا نتج عن النزاع بين أبناء فيصل بن تركي؟

ج/ بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي ببيع ابنه الأكبر عبد الله بالإمامة فخرج عليه أخوه سعود مطالباً بالحكم ودار بين الإخوة معارك عديدة

كان من نتائجها:

- ١- ضعف الحكم السعودي.
- ٢- استيلاء الأتراك على المنطقة الشرقية من البلاد.
- ٣- بروز ابن رشيد كقوة جديدة في وسط الجزيرة العربية والذي استغل الظروف التي تكالبت على آل سعود فأخذ يوسع نفوذه حتى تمكن من ضم نجد كلها في عهد عبد الرحمن بن فيصل.

<< وبذلك سقطت الدولة السعودية الثانية >>

## [الدولة السعودية الحالية]

س/ متى وأين ولد الملك عبد العزيز <رحمه الله>؟

ج/ ولد <رحمه الله> في الرياض عام / ١٢٩٣ هـ .

س/ متى استعاد الملك عبد العزيز الرياض؟ وكيف كان ذلك؟

ج/ في الخامس من شوال عام ١٣١٩ هـ .

تتلخص طريقة استعادته للرياض فيما يلي :

\* أعطاه أمير الكويت ما يقارب ٤٠ بغيرا وقليلًا من الأسلحة .

\* كان معه عدد يتراوح ما بين ٤٠-٦٠ رجلا من أقاربه ومؤيديه .

\* توجهه في ٢١ رمضان ١٣١٩ هـ إلى الرياض .

\* محافظته على السرية التامة حيث كان يسير ليلا ويتوقف نهارا .

\* لما وصل إلى مشارف الرياض قسم رفاقه إلى ثلاثة مجموعات :-

أ- مجموعة / تبقى عند الإبل والسلاح .

ب- مجموعة / تبقى بقيادة أخيه محمد في إحدى المزارع جنوب الرياض .

ج- مجموعة / تتسلل بقيادته إلى داخل الرياض .

ووصل هؤلاء إلى بيت مجاور لبيت عجلان بن محمد بن عجلان (عامل ابن رشيد)

وتسوروا إلى بيته ولكنه كان في بيت المصمك (حامية لابن رشيد).

\* فلما خرج عجلان فاجأه الملك عبد العزيز فعاد مسرعا إلى قصره .

\* تمكن الملك عبد العزيز ومن معه من مداهمة البوابة والدخول عليه وقتله هو

وعدد من أتباعه واستسلم الباقون .

<<وهكذا نجح الملك عبد العزيز في انتزاع الرياض من ابن الرشيد>>

س/ فيما يلي بعض المعارك، اذكر موقعها؟ وتاريخها؟ و كانت بين من ومن؟

ج/ أ- البكيرية / قرب القصيم - ١٣٢٢هـ -

بين ابن رشيد والملك عبد العزيز وأهل القصيم.

ب- الشنانة / قرب القصيم - ١٣٢٢هـ -

بين الملك عبدالعزيز وابن رشيد.

ج- روضة مهنا / بالقرب من بريدة - ١٣٢٤هـ -

بين الملك وابن رشيد.

س/ متى تم توحيد الحجاز؟

ج/ في عهد الملك عبد العزيز عام ١٣٤٤هـ.

س/ متى سميت البلاد باسمها الوطني (المملكة العربية السعودية)؟

ج/ سميت بذلك في عام ١٣٥١هـ.

س/ متى وأين توفي الملك عبد العزيز (طيب الله ثراه)؟

ج/ توفي (رحمه الله) بعد عمر قارب الثمانين عاما في سنة ١٣٧٣هـ في الطائف.

## س / تكلم عن العناية بالماء والزراعة وما إجراءاتها؟

ج / كانت مصادر المياه متوفرة في بعض مناطق البلاد وقليلة في البعض الآخر كالأحساء والخرج والقصيم وبعض العيون بين مكة والمدينة

\* كعين الزبيدة بمكة والزرقاء في المدينة وعين الوزيرية في جدة ولذا أصبح تحسين هذه المصادر والبحث عن مصادر جديدة ضروري جدا . فبذل الملك كل ما بوسعه في التغلب على مشكلة نقص المياه ، وكانت أول محاولة هي التي قام بها المهندس الأمريكي (تويتشل) ولهذا الهدف قام بإنشاء مديرية الزراعة .

\* ثم تحولت تلك المديرية إلى وزارة بعد وفاة الملك وكان وزيرها سلطان بن عبد العزيز .

### ● الإجراءات التي تمت في عهد الملك:

- ١/ تركيب آلتين كبيرتين لتقطير المياه في جدة وإنشاء بعض العيون مثل عين الوزيرية والعزيرية لإيصال الماء إليها في وادي فاطمة .
- ٢/ إنشاء هيئة العين الزرقاء في المدينة لحاجة السكان لمياه الشرب .
- ٣/ إنشاء هيئة عين زبيدة لإمداد أهل مكة والحجاج وجلب المياه حولها .
- ٤/ إصلاح سدود وحفر آبار جديدة .
- ٥/ إنشاء دروس ميكانيكية لإصلاح مضخات المياه والآلات الزراعية وغيرها .
- ٦/ تعليم المزارعين طرق جديدة لزيادة الإنتاج وتنويعه وحمايته من الآفات .
- ٧/ إقامة مشروع الخرج الزراعي .



س/ تكلم عن الرعاية الصحية وإجراءاتها؟

ج/

- كانت الأمراض والأوبئة تفتك بكثير من الناس في جميع المناطق كالكويت والإسهاب وخاصة في منطقة الحجاز.
- كانت هناك عدد من المستشفيات والمحاجر الصحية لكن كون الحجاز ملتقى لهؤلاء الحجاج في زمن محدد وبأعداد كبيرة جعلها عرضة لانتشار هذه الأوبئة التي ينقلها الحجاج من البلدان القادمين منها.
- ولهذا أدرك الملك عظم المسؤولية فأولى ذلك المجال ما يستحقه من عناية ورعاية.
- وكان مما قام به بعد توحيد الحجاز مباشرة انتشار مصلحة الصحة العامة في مكة والإشراف على تنظيم الشؤون الصحية.

ومن إجراءاتها:

- ١/ افتتاح الفروع في المملكة حتى أصبح هناك ستة مناطق صحية مثل : المستشفيات والمستوصفات كمستشفى أجياد.
  - ٢/ فتحت عدة مستشفيات جديدة بالإضافة إلى المستوصفات .
  - ٣/ قدوم المتخصصين والإداريين في كل موسم .
  - ٤/ ومن تلك العناية: إقامة مستشفيات في المشاعر المقدسة في منى وعرفات وسبعة مراكز حولها .
  - ٥/ إنشاء إدارة خاصة بالمحاجر الصحية مركزها في جدة .
- <--- وفي عام ١٣٧٠هـ تحولت المصلحة العامة إلى وزارة الصحة وعين الأمير عبد الله الفيصل وزيرا للصحة.

س/ تكلم عن نظام التعليم؟

- ج/ كان هناك نوعان من التعليم:  
١/ التعليم في الكتاتيب.  
٢/ التعليم في حلقات المساجد.

\* يختلف التعليم من منطقة لأخرى وكان التعليم يكثر في الحجاز لسببين:  
أ/ لوجود الحرمين الشريفين.  
ب/ لاهتمام الخلفاء العثمانيين بها.

\* اهتم الملك عبد العزيز بالناحية العلمية بتقدير العلماء ومشورتهم  
وبتشجيع الطلاب وفق إمكانيته.

\* وكان يرسل مرشدين ووعاظ ومعلمين إلى البادية.

\* بعد توحيد الحجاز أمر بانتشار مديرية المعارف العمومية لترعى  
شؤون التعليم وافتتاح المدارس الحكومية.

\* افتتح في المرحلة الابتدائية المعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة  
، وأرسلت المديرية الطلاب إلى مصر وغيرها.

\* ثم تحولت هذه المديرية إلى وزارة وقامت بافتتاح المدارس  
والمعاهد مثل: المعهد العلمي بالرياض، وكلية الشريعة في الرياض،  
وكلية الشريعة في مكة ، وكلية المعلمين في مكة .

\* كان التعليم فيها مجاناً بل خصصت بعض المكافآت لبعض المعاهد  
والمدارس وطلاب الكليات .

---> وأول وزير للمعارف هو : الملك فهد بن عبد العزيز  
<<يرحمه الله>>

س/ متى أنشأت أول كلية للشريعة؟ وأين مكانها؟ وفي عهد من كانت؟

ج/ أنشأت عام ١٣٦٩هـ -- في مكة -- في عهد الملك عبد العزيز.

س/ متى أنشأت أول كلية للمعلمين؟ وأين مكانها؟ وفي عهد من كانت؟

ج/ أنشأت عام ١٣٧٢هـ -- في مكة -- في عهد الملك عبد العزيز.

س/ ما أول جامعة في السعودية؟ ومتى أنشأت؟ وما اسمها سابقا؟

ج/ جامعة الملك سعود -- أنشأت عام ١٣٧٧هـ -- واسمها سابقا جامعة الرياض.

س/ ما ثاني جامعة في السعودية؟ ومتى أنشأت؟ وأين مقرها؟

ج / الجامعة الإسلامية -- أنشأت عام ١٣٨١هـ -- ومقرها في المدينة المنورة.

س/ تكلم عن توطين البادية ؟ وما نتيجته ؟

- ج/ إن من أعظم الإنجازات الاجتماعية التي شهدتها الجزيرة العربية :
- ١- مشروع الملك عبد العزيز للتوطين.
  - ٢- إنشاء الهجر.

نتيجته:-

- ١- استقرار عدد من القبائل الرحّل ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية.
- ٢- إسهامهم مع إخوانهم في البلدان.
- ٣- التجمعات الحضارية في توحيد المملكة .

\* فلقد وضع الملك عبد العزيز سياسة واضحة لتحقيق هذا المشروع ، بدأت بتعيين الأماكن التي فيها آثار للمياه الصالحة وتخصيصها للقبائل، ومساعدتها لبناء المساجد والمنازل.

\* وقد بلغ عدد الهجر التي أسسها الملك عبد العزيز أكثر من مائتي هجر ، وقد أصبح أولئك المستقرون الجدد والمنظمون لتلك الحركة يتخذون اسم (الأخوان) لقول الله تعالى {إنما المؤمنون إخوة}

---> وكان من قوة حركة التوطين والاستقرار لمسيرة توحيد البلاد مايلي:-

- ١ - القضاء بدرجة كبيرة على اعتداءات بعض القبائل على البعض الآخر .
- ٢ - تكوين وحدات عسكرية تجمع بين التجربة القتالية والحماس الديني للدفاع عن العقيدة والمساهمة في توحيد البلاد.
- ٣ - التحقيق من وحدة الولاء القبلي لزعماء القبائل لحساب الزعامة الدينية المتمثلة في الحكومة المركزية.
- ٤ - تسهيل مهمة الحكومة المركزية في الحفاظ على الأمن ، وأصبحت الدولة تعرف أماكن استقرارهم.

س/اذكر مكان الولادة والوفاة وتاريخها لهؤلاء؟

الاسم	مكان الميلاد	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	مكان الوفاة
١- الملك سعود بن عبد العزيز	الكويت	١٣١٩هـ	١٣٨٤هـ	اليونان
٢- الملك فيصل بن عبد العزيز	الرياض	١٣٢٤هـ	١٣٩٥هـ	الرياض
٣- الملك خالد بن عبد العزيز	الرياض	١٣٣١هـ	١٤٠٢هـ	الطائف
٤- الملك فهد بن عبد العزيز	الرياض	١٣٤٣هـ	١٤٢٦هـ	الرياض

وجميعهم دفنوا في مقبرة العودة بالرياض << رحمهم الله >>

س/ ما المناصب التي تولاها الملك فيصل قبل توليه الحكم؟

- ج/ ١- النائب العام في الحجاز .  
٢- رئيس مجلس الشورى .  
٣- وزير الخارجية .  
٤- ولي العهد .

س/ ما المناصب التي تولاها الملك فهد قبل توليه الحكم؟

- ج/ ١- وزيراً للمعارف في عهد الملك سعود .  
٢- وزيراً للداخلية في عهد الملك سعود .  
٣- نائب رئيس مجلس الوزراء في عهد الملك فيصل .  
٤- ولياً للعهد في عهد الملك خالد بن عبد العزيز .

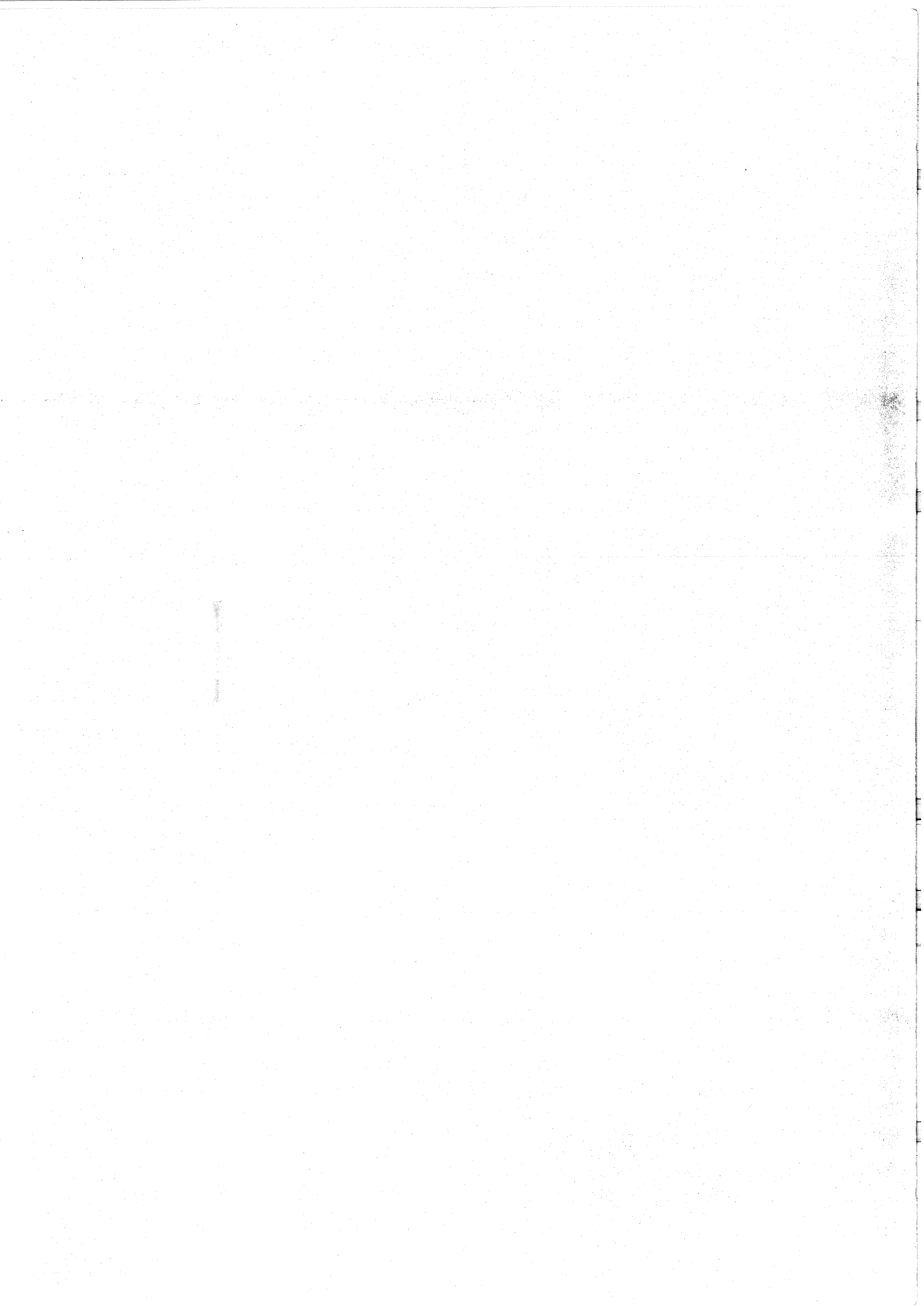
س/ اذكر خمسة من جهود الملك فهد (رحمه الله) في خدمة الإسلام؟

- ج/ ١- توسعة الحرمين الشريفين .  
٢- طباعة المصحف الشريف .  
٣- خدمة الحجيج .  
٤- نصره القضايا الإسلامية .  
٥- الدعوة إلى التضامن الإسلامي كرابطة العالم الإسلامي .

## فترعاً وفتناً وفتناً

روى الله العلم، وروى الله ربح العالمين، وروى الله العلم نبينا محمد وروى الله العلم له وصيه زبيري

روى الله العلم



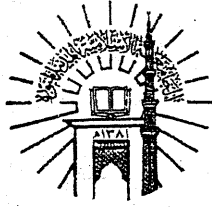
## جدول تواريخ الأحداث المهمة

التاريخ	الحدث	التاريخ	الحدث
1405هـ	إنشاء مطبعة المصحف الشريف	1365هـ	يوم 5/12 سُميت البلاد بهذا الاسم.
1407هـ	أطلق الملك فهد على نفسه لقب (خادم الحرمين)	1323هـ	معركة الشنانة + روضة مهنا.
1395هـ	وفاة الملك فيصل + تولى الملك خالد الملك	1344هـ	توحيد الحجاز.
	+ تولى الملك فهد العهد	1330هـ	توحيد الأحساء والقطيف.
1387هـ	عُين الملك فهد نائباً لرئيس مجلس الوزراء.	1319هـ	فتح الرياض.
1382هـ	عُين الملك فهد وزيراً للداخلية.	1293هـ	ولادة الملك عبد العزيز.
1373هـ	وفاة الملك عبد العزيز + إنشاء وزارة المعارف	1240هـ	قامت الدولة السعودية الثانية.
	+ تعيين الملك فهد وزيراً لها + تولى الملك سعود	1309هـ	سقطت الدولة السعودية الثانية.
1426هـ	وفاة الملك فهد.	1178هـ	معركة الحابر بين الدولة وحاكم نجران.
1343هـ	ولادة الملك فهد.	1210هـ	معركة الجمانية بين الدولة والأشراف.
1402هـ	وفاة الملك خالد + تولى الملك فهد الحكم	1233هـ	سقطت الدولة السعودية الأولى.
1331هـ	ولادة الملك خالد.	1187هـ	فتحت الدولة السعودية الأولى الرياض.
1324هـ	ولادة الملك فيصل.	1157هـ	قامت الدولة السعودية الأولى.
1388هـ	وفاة الملك سعود في اليونان.	1115هـ	وُلد الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
1319هـ	ولادة الملك سعود بالكويت.	1206هـ	توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
1367هـ	أنشأ الملك عبد العزيز مديرية الزراعة.	1345هـ	تكوين آل تميم لتقطير المياه في جدة.
1369هـ	إفتتاح أول معهد علمي في الرياض.	13هـ	معركة البكيرية.

(وفقكم الله وفقكم ومنحكم)

ولأي استفسار: 0555603349.





الرقم	الأسئلة	الدرجة
١٠	تحدث عن رحلات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؟ ومن هم أبرز شيوخه ؟	١٢
١١	ماهي الدوافع التي دفعت الدولة السعودية الأولى إلى توحيد الأحساء ؟ ومتى كان ذلك ؟	١٤
١٢	ماهي المناصب التي تولاها الملك فيصل بن عبد العزيز قبل توليه الحكم ؟ ضع علامة ( X ) أمام العبارة الصحيحة وعلامة ( X ) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي ؟	١٤
١٣	١- ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلدة العيينة ١٢٠٦ هـ . X ٢- بدأت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلدة الدرعية . X ٣- مؤسس الدولة السعودية الأولى هو محمد بن سعود . ✓ ٤- قامت الدولة السعودية الثانية سنة ١٢٣٣ هـ . ✓ ٥- ولد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن في الرياض سنة ١٣٠٨ هـ . X ٦- أنشئت أول كلية للشريعة في المملكة العربية السعودية في الرياض . ✓ ٧- أول وزير للصحة هو الأمير عبد الله الفيصل . ✓ ٨- ولد الملك سعود بن عبد العزيز في الكويت سنة ١٣١٩ هـ . ✓	١٤
١٤	أجيب الإجابة الصحيحة من بين الأقواس : ١- بنو خالد كانوا يحكمون قبل الدولة السعودية الأولى (الأحساء - الرياض - نجد - الحجاز) ٢- توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلدة ( الدرعية - العيينة - حريملاء ) ٣- قامت الدولة السعودية الأولى سنة ( ١١٣٩ هـ - ١١٥٧ هـ - ١٢٠٨ هـ ) ٤- من العلماء الذين تأثروا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في اليمن ( الشيخ هلا مران علي - الأمير إسماعيل الصنعائي - محمد بشير السهواني ) ٥- معركة الخاثر كانت بين الدولة السعودية الأولى و ( المكارمة - بنو خالد - العثمانيون ) ٦- استعاد الملك عبد العزيز الرياض سنة ( ١٣١٨ هـ - ١٣١٩ هـ - ١٣٢٠ هـ ) ٧- عين العزيزية أمر بجمعها الملك عبد العزيز وكانت في ( مكة - جدة - المدينة المنورة )	١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

التوقيع : الأستاذ المساعد الدكتور  
وليد العويش

أستاذ المقرر : د. حسين بن هادي محمد العواجي



انساب

١ -	تحدث عن الوضع السياسي والديني من منطفة كذا أو الحجاز قبل قيام الدولة السعودية الأولى.
٢ -	أين بدأت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهّاب؟ وما أهم أهدافها؟
٣ -	تحدث عن النظام المالي في الدولة السعودية الأولى.
٤ -	اذكر خمسة من جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - في خدمة الإسلام والمسلمين.
٥ -	ضع ثلاثة صحاح أيام الصبارة الصحية وعلّف خطأ أيام الصبارة الحاخنة فيما يلي:
١ -	ولد الشيخ محمد بن عبد الوهّاب من بلدة الصبيّنة سنة ١١١٥ هـ.
٢ -	بدأ الشيخ محمد بن عبد الوهّاب تطبيق الدعوة من بلدة حتر على يد
٣ -	عاصمت الدولة السعودية الأولى سنة ١١٢٩ هـ.
٤ -	عصرلة وادي الصفاة بين الدولة السعودية الثانية والعثمانية.
٥ -	مؤسس الدولة السعودية الثانية تركي بن عبد الله
٦ -	كانت الحيل في الدولة السعودية الأولى يطلق بها لقبان
٧ -	استعاد الملك عبد العزيز الرياض سنة ١٢١٨ هـ.
٨ -	ولد الملك فيصل بن عبد العزيز في الرياض سنة ١٢٢١ هـ.
٩ -	أختر الإجابة الصحيحة من بين الأقوال:
١ -	توفي الشيخ محمد بن عبد الوهّاب سنة ( ١٣٤٤ - ١٢٥٥ - ١٢٠٦ هـ )
٢ -	تم فتح الرياض في الدولة السعودية الأولى سنة ( ١١٧٨ - ١١٨٧ هـ )
٣ -	أول وزير للصحة هو ( الأمير عبد الله الفيصل ) بن عبدالعزيز
٤ -	الأمير سلطان بن عبد العزيز
٥ -	سنة ( ١٣٤٤ ) تولى فيصل بن عبدالعزيز الحكم في الرياض
٦ -	وزير الدفاع
٧ -	تسمت البلاد باسم ( الكويت ) لاحتلالها لجزيرة الكويت سنة ١٢١٩ هـ.

التوقيع

*(Signature)*

أستاذ المقرر: د / حسين بن هادي محمد العواجي



